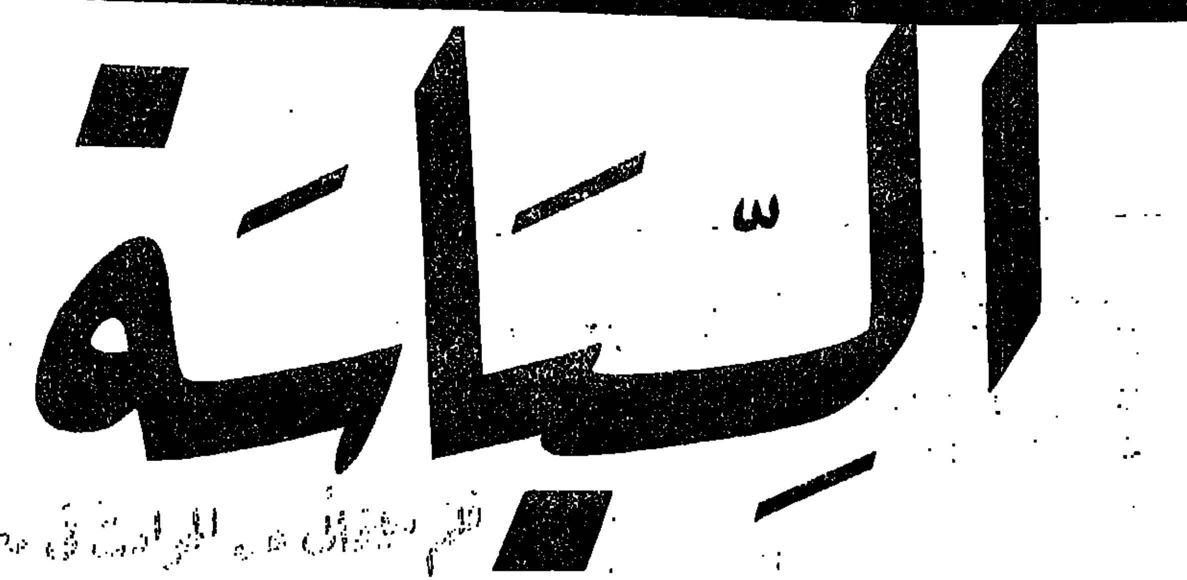
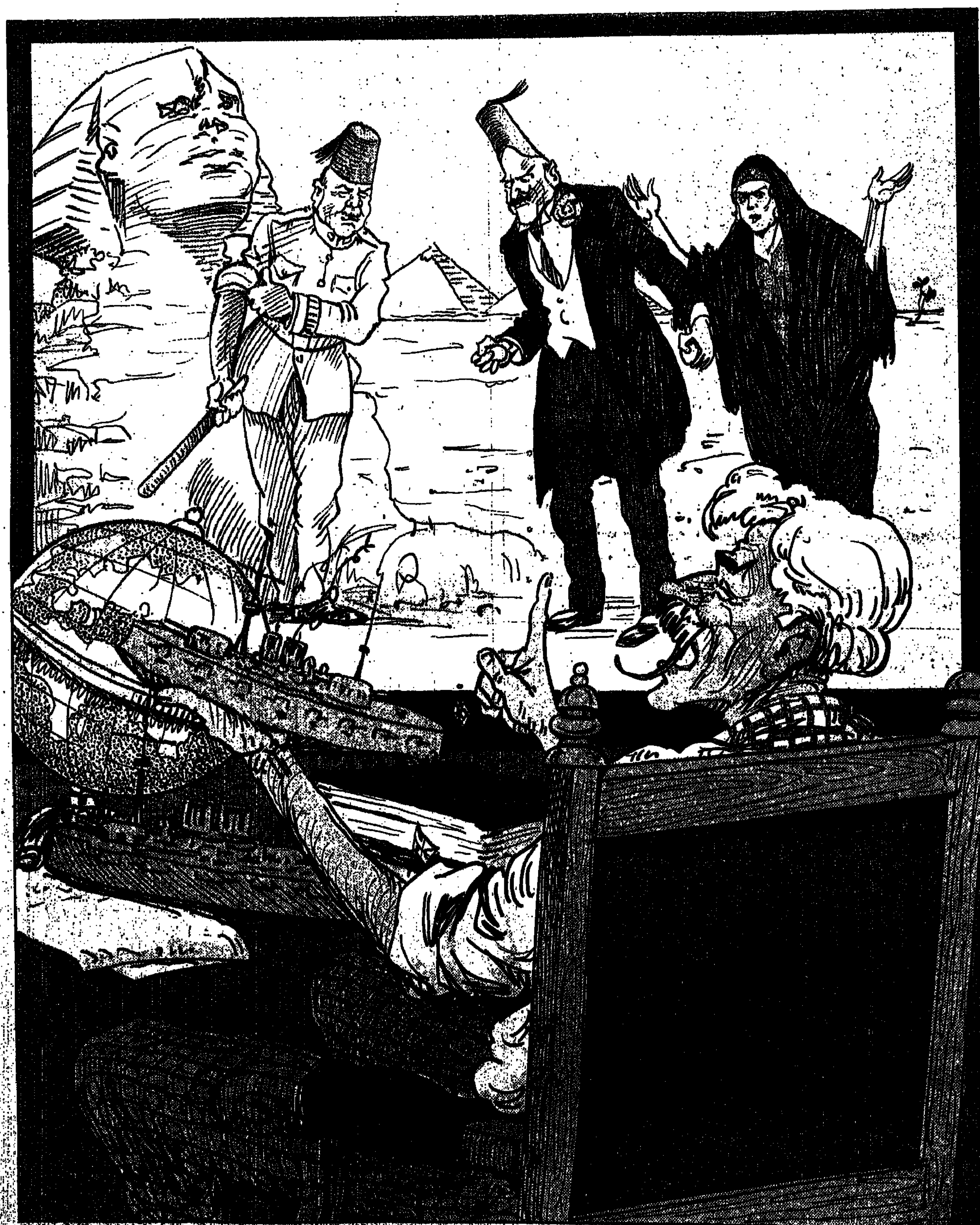


الأسبوعية



مصر — ها هي الحكومة تقمع الفوضى . وها أنا أمنع النجاس عن الاسترسال فيها . وها

الحوادث المخزية التي تصاب بها أبنائي ؟

السبت ٢٦ يوليه سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٨٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الخامسة — العدد ٢٢٩

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ١٠٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 80 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

احياء ذكرى رجال الفن

واجب قومى تدفع اليه مصلحة الوطن

للدكتور هيكل بك

يطيب لي الوقت بعد الوقت أن أستمع إلى لحن الريف لبتهوفن . وبينا أنا الى مكتبي مصغ الى إيقاعه على الفونغراف وقع بصرى على كتاب رومان رولان وعلى كتاب هريو، وكلاهما عن حياة بتهوفن وموسيقاه . وأذكر في صرآها ما قرأته في كتب تين وغيرتين من كبار الكتاب عن الموسيقى النابغة كما أذكر منها ماشاهدت من آثاره في ألمانيا وفي النمسا مقامة لمجده شهيدة على خلوده . وإني لفي هذا التفكير والاستذكار إذ ورد بخاطرى ماشرته في الصحف أخيراً لجنة تألفت لاحياء ذكرى المرحوم الشيخ سلامة حجازى، كما ورد بخاطرى من مات من كبار رجال الفن عندنا أمثال محمد العقاد ...

حياته . هذا الشيخ سلامة حجازى، الذى وجدت لجنة تدعو الى تخليد ذكراه فلم تجد حتى اليوم لدعوتها الا صدى فاتراً، كان إبان مجده الفنى موضع اكبار من الجماهير كلها على اختلاف ميولها ومشاربها اكباراً لم يفز به عظيم من العظماء ولا زعيم من الزعماء . كان الناس لا يكفيهم أن ينثروا عليه الورود والرياحين كلما ألقى بقطعة من قطعه الغنائية ، بل كانت الجماهير تقف على باب المسرح الذى يكون قائماً بدوره فيه راجية أن يصلها من خلال فرجاته ونوافذه صدى ذلك الصوت السماوى الساحر يأخذ القلوب ويستولى على الافئدة ويجعل السامعين مسحورين به، حتى لو أنه دعاهم بهذا الصوت الحنون ليسيروا ...

[illegible]

الألعاب الرياضية

كأس الشرق لكرة القدم

نتائج العاب كأس الامم لكرة القدم — كأس ديفيس الدولى للتنس .

لا أدرى بالضبط كيف نبتت فكرة كأس الشرق لكرة القدم . بل وليس لدى الاتحاد المصرى لكرة القدم نفسه معلومات أكثر من أن الفكرة عنت أثناء وجود فريق فلسطين في الشتاء الماضى بمصر ولم يتحرك لها الاتحاد بكثير أو قليل من الفحص . وكانت فرصة انعقاد المؤتمر الدولى لكرة القدم هذا العام فانتهزها الاتحاد وكلف حضرة يوسف افندى محمد بعرضها من غير أن يتعرض لتفاصيلها . وبهذه المناسبة ظهرت لأول مرة ضمن قرارات اللجنة العليا في صلب القرار الذى انتدب فيه يوسف افندى بتمثيل مصر في هذا المؤتمر .

وعاد الزميل « يوسف » بعد أن أحاط الاتحاد الدولى علما بها وبعد أن تمكن من مقابلة مندوبى اليونان وتركيا الذين وافقوا أيضاً على الفكرة مبدئيا .

والفكرة في حد ذاتها سامية جداً انما تتطلب عناية وبحثا دقيقا من جميع الوجوه .

فاذا تمشينا مع ما يقال عما اتفق عليه مع اليونان وتركيا بأن الدولة التى ستقام بها الالعاب تتحمل مصاريف السفر والاقامة للفرق المشتركة التى لا يزيد عدد أفرادها عن ١٨ لاعبا ، وجب أن يعمل كل اتحاد أهلى حسابه لدفع مبلغ ١٢٠٠ جنيه على أقل تقدير باعتبار أن متوسط ما يصرف على كل فرد عشرون جنيها وأن عدد الذين سيحضرون كل اسبوعين فرداً بما فيهم الاداريون المرافقون للفريق .

فاذا كان الاتفاق تم حقيقة على أن تكون مباريات هذا الكأس بطريقة خروج المغلوب ، أليس من المنتظر منا أن يسدد الدخل مصاريف هذا الكأس ووجب على الاتحاد المصرى بهذه المناسبة ان يعد العدة من الآن لمداركة ما قد ينتج من خسائر قبل الوقوع فيها .

ولا ندرى اذا كان في امكان الاتحادات الاخرى — وأنا أعلم بفقرها — ان تتحمل ...

[illegible]

فهرس هذا العـــدد

[illegible]

المشاعر الانسانية هي الامة الجديرة بأن يقال عنها إنها بلغت من مراتب الكمال الانساني مقاما محمودا

متى نصل نحن الى تقدير الفن ورجاله هذا القدر ؟ لا أدري ! ولكن الفتور الذي لقيته الدعوة الى احياء ذكرى المرحوم الشيخ سلامة حجازي والاهمال الذي نراه نصيب كل ذي فن ينتقل من هذا العالم، لا يمنعا على الاعتقاد أنا نصل الى هذا التقدير في زمن قريب، الا أن تتجه لتذكير الامة به ودفعها اليه قوى صادقة الايمان به، صادقة الرغبة فيه . فلعل هذه القوى موجودة بين أظهرنا . ولعل هذه الدعوة تلقى منها ما ينشطها ويدعوها الى العمل لاحياء ذكرى الفن وذويه . ولا شك أن الجماعة المصرية كلها في ذلك اشرا كا يزيدها ارتباطا وحياة وسموا انسانيا .

محمد حسين هيكل

كلمة الاستاذ تيمور في الادب القومي

بعث الاستاذ محمود تيمور بك الى الاستاذ محمد أمين حسونة خطابا حبذ فيه فكرة « الدعوة الى الأدب القومي » وننشر فيما يلي ما كتبه الاستاذ خاصاً بهذا الموضوع :—

« .. انما نريد أن نقيم دعائم أدب مبتكر جديد راق فني ، له طابعه المصري في العقلية والاسلوب . ونحن نريد أن نبتدع أسلوبا يكون أقرب الى كلامنا منه الى معاجمنا وكتبنا القديمة . ونريد أن نكون مبتكرين في فننا فلا تمصير ولا تحوير ولا نسخ من الأدب الغربي . واني لا فضل أن أقرأ موالا فلاحيا ساذجا خارجا من قلب مصري من أن أقرأ حكمة ملسوخة أو ممصرة عن الغرب . الترجمة للترجمة والتأليف للتأليف والابتكار هو كل شيء في حياتنا الأدبية الجديدة . فلنبتكر ولنخطيء، ولنبتكر ونخرج السخف، ولكننا بعد ذلك سنبتكر الصالح الخالد المتين . أما اعتمادنا على الادب الغربي فيجب ألا يتعدى القراءة والترجمة أي الاستفادة، ولنهضم ما نقرؤه ثم نحوله الى دم صالح يغذي عقولنا ثم ندع هذه العقول تبتكر .

هذه كلمات جاشت في رأسي أحببت أن أحملها اليكم لأنها خاصة بالموضوع الذي تتشاورون فيه من جماعتكم الكريمة أعضاء الدعوة الى الأدب القومي . واني لا يسعني ازاء هذه الدعوة النبيلة الصادرة من قلوب كريمة ناهضة مجاهدة في سبيل نصرة « الأدب المصري » إلا أن أصافحكم واحداً واحداً (ولو من بعيد لبعدي عن الاسكندرية في الوقت الحاضر) وان أقول لكم بكل إخلاص ومحبة أن تقدموا أيها الاخوان ، ونحن تابعوكم على الأثر والله يوفقكم الى كل ما فيه تحقيق غرضكم السامي العظيم . ولا أنسى أن أهنئكم على مجهودكم العلمي في كتابة القصة المصرية ومجهودكم النظري في الكتابة عن القصة المصرية »

مظاهرة اسلامية في بيت المقدس

لمناسبة النزاع على البراق

للاستاذ محمد عبد الله عنان

كانت بيت المقدس في الاسابيع الاخيرة مسرحا لمظاهرة اسلامية قوية المغزى عميقة الأثر ، فقد هرع اليها نفر من أكابر المسلمين من مختلف الاقطار ليشهدوا التحقيق الذي يجري في مسألة البراق الشريف ، وليتقدموا الى لجنة التحقيق الدولية بما استطاعوا من الادلة والاسانيد التي تؤيد قضية المسلمين في هذا النزاع . وقد انتهت اللجنة الدولية من مهمتها بعد أن سمعت أقوال ممثلي الفريقين المتنازعين ، أعني المسلمين واليهود ، ووقفت على حجج كل فريق وأسانيده ، وغادرت بيت المقدس الى اوربا لتضع هنالك تقريرها عن نتائج التحقيق ثم ترفعه الى عصبة الامم .

وقد انتدبت عصبة الامم هذه اللجنة ، كما سنذكر ، في اجتماعها الاخير في مارس الماضي مكونة من ثلاثة أعضاء لا ينتمي أحد منهم الى الفريقين المتنازعين ، وذلك بالتطبيق لميثاق الانتداب على فلسطين حيث تنص المادة الرابعة عشرة منه على قيام الدولة المنتدبة أعني بريطانيا العظمى بتأليف لجنة لتحقيق دعاوى الطوائف المختلفة في الآثار المقدسة . وفلسطين بلد الآثار المقدسة وملتقى الاديان الكبرى الثلاثة : الاسلام والنصرانية واليهودية ، وفي بيت المقدس يقوم قبر المسيح الى جانب المسجد الاقصى ، والى جانبها ، كما تقول الاساطير اليهودية ، توجد مواقع معبد سليمان . وقد كان قبر المسيح على كر العصور حجة النصرانية في مهاجمة الاسلام واضرام نار تلك الحروب البربرية التي تعرف بالحروب الصليبية والتي استغلتها الكنيسة في حشد الغزاة من كل الامم النصرانية لمقاومة الاسلام الظافر ورده عن اقتحام الغرب ، بل لم يحجم جندي عظيم كاللورد اللنبي أن يسبغ الصفة الصليبية على استيلائه في أواخر الحرب الكبرى على بيت المقدس وعلى قبر المسيح ، فيصف ذلك الاستيلاء بأنه خاتمة الحروب الصليبية ، ويصل بذلك ذكريات أوربا النصرانية في العصور الوسطى بذكريات الحرب الكبرى في أزهر عصور المدنية والحرية الفكرية .

لم يكن لمثل هذا النزاع على أثر اسلامي ليقوم لولا ما أحرزه اليهود من مركز جديد في فلسطين بالاعتماد على مؤازرة الدولة المنتدبة . فبريطانيا العظمى تعمل على تأييد الوطن القومي اليهودي ، واليهود يعملون في ظل هذا التأييد على احياء اليهودية القديمة بسالف أساطيرها وذكرياتها ، ويقولون اليوم إنه موطن معبد

بعيد بزيارة هذا الأثر والتبرك به ولم يعترض المسلمون على ذلك تسامحا منهم . ولكن اليهود في عصر الوطن القومي رأوا أن يدفعوا حق الزيارة الى حدود بعيدة تكاد تدنو من امتلاك البراق ووضع اليد عليه ، فاعتادوا أن يحملوا الموائد الى حرم البراق يوم الصلاة وأن يعلقوا المصابيح والاعلام فوق الجدار ، وغير ذلك . فاعترض المسلمون على هذا التصرف بشدة ، وأصر اليهود على تصرفهم وعادوا فيه ، وانتهى الامر الى النزاع العنيف بينهما ، فكان ايذانا بوقوع الحوادث الاليمة التي خضبت أرض فلسطين بالدماء في أواخر الصيف الماضي .

وجاء انتداب اللجنة الدولية أثراً لهذا النزاع لتقوم بتحقيقه والعمل على حسمه . واذا كان لنا أن نلاحظ شيئا على تأليف اللجنة فهو أنه ليس من بين أعضائها الثلاثة عالم بالآثار الاسلامية يمكن استرشاد اللجنة بعلمه وخبرته ، لان المسألة تتعلق هنا بنزاع تاريخي أثري والبحث في دعاوى وأساطير تاريخية ، والتحقيق الاثري والتاريخي هو القول الفصل في مثل هذه المنازعات

وقد حلت اللجنة ببيت المقدس في حزيران ، وكان النزاع وباشرت مهمتها وقامت بالتحقيق الذي انتدبت لاجرائه . ومثل المسلمون واليهود أمامها كل بجماعة من المحامين والوكلاء ، وسمعت كثيراً من شهود الفريقين . وغصت بيت المقدس بالاخص بكثير من الوفود الاسلامية ونفر من اعلام المسلمين من مختلف الاقطار العربية للاشتراك في الدفاع عن قضية البراق سواء بتأدية الشهادة والادلاء بالمعلومات أو تقديم التقارير أو القاء المرافعات التاريخية . وكانت في الواقع مظاهرة اسلامية كبيرة في بيت المقدس بعيدة الأثر والمغزى : ذلك أن وجود المسجد الاقصى في فلسطين لا يمنع من كونه أثرا اسلامياً وتراثا مقدساً للعالم الاسلامي كله . واذا كانت اليهودية قد اعتقدت لحظة أن النزاع قائم بينها وبين مسلمي فلسطين فقط ، فلا ريب أنها اقتنعت بخطئها وأدركت يوم التحقيق أنها تخاصم العالم الاسلامي كله . واليهودية تقدر خطورة مثل هذه الخصومة لان الوطن القومي الذي هو محط آمالها المستقبلة يقوم في وسط العالم الاسلامي ، فعليها اذاً أن تحسب حساب الاسلام كله في كل محاولة تتخذها للاعتداء على ما يعتبره العالم الاسلامي حقوقا خالصة له .

ومن التجاهل أن نحاول أحد أن ينتقص من قدر المغزى العميق الذي تدل عليه هذه

من الحروب الصليبية البربرية باسم الدفاع عن القبر المقدس .

وقد ألقت أوربا على الاسلام يومئذ درسا في التضامن ، فاجتمعت كلمته على رد هذا الاعتداء . وأدرك الاسلام من ذلك الحين مدى ما يذهب اليه الغرب في تعصبه للدفاع عن فكرة أو مصلحة مشتركة . ولكن الاسلام لم يوفق منذ الحروب الصليبية إلى أن يعتصم بمثل هذا التضامن الذي مازالت أمم الغرب تعتصم به في الدعوة إلى النصرانية في صورة الدعوة إلى المدنية الغربية ومساعدة الأمم المغلوبة على التقدم والرقي .

ولكن المظاهرة التي أقيمت في بيت المقدس من أجل البراق تعتبر بلا ريب عنوانا على أن العالم الاسلامي مازال يشعر بوجوب الاعتصام بهذا التضامن في الدفاع عن فكرة أو مصلحة مشتركة وإن لم يكن يوفق إلى تنظيم هذا التضامن . وهنالك الآثار المعنوية دائما ، لها قيمتها ومغزاها البعيد . واعتقادنا أن لمظاهرة بيت المقدس أثرها ومغزاها بصرف النظر عما إذا كانت قد ترتبت عليها نتائج مادية ، وعما اذا كانت الادلة والاقوال التي أدلى بها مندوبو الامم الاسلامية أمام اللجنة الدولية قد زادت في قيمة الاثبات الذي أعده مسلمو فلسطين للدفاع عن قضية المسجد الاقصى ، إذ يكفي أن تعرف اليهودية ، ويعرف الغرب أن الاسلام يحرص على آثاره وذكرياته المقدسة وأنه متضامن في الدفاع عما قد يقع عليها من ضروب الاعتداء .

مع ذلك نستميح لانفسنا أن نقول ان الدفاع عن قضية المسجد الاقصى لم ينظم كما يجب ، ولم تعط الادلة الاثرية والتاريخية حقها من الشرح والعرض القوي . ونلاحظ مع الاسف أنه لم يكن بين ذلك الجمع الحاشد من أعلام المسلمين ، عالم أثري ، وان الادلة التي قدمها الجانب الاسلامي كانت تستند أكثر مما يجب الى المعتقدات والنصوص الدينية الاسلامية في حين إن مثل هذه الادلة الروحية تقتصر قيمتها في الاثبات على المسلمين ، وكان واجباً على المسلمين أن يؤثروا الادلة التاريخية بالعناية ، لانها هي أقوم ما يمكن أن يقدم لجنة دولية سياسية لا تعنى بالمعتقدات والاساطير الدينية للفريقين المتنازعين . واعتقادنا أن التاريخ الاثري للمسجد الاقصى فياض بالادلة والحجج الاثرية . والظاهر أن اليهود قد فطنوا الى هذه الناحية ، فحاولوا مع اعترافهم بملكية المسلمين للأثر المتنازع عليه أن يثبتوا حقهم في التعبد والزيارة بإقامة الحجة على اصلاحات أجروها في جدار المبكى منذ عصور سحيقة بإذن من أولياء الأمر المسلمين يومئذ ، وهذه محاولة إذا صحت كان لها قيمتها في الاثبات . ولعل اليهود قد فطنوا أيضا الى أن الاعتماد على الاساطير اليهودية القديمة المتعلقة بمعبد سليمان



أمهات الاطفال المقبوض عليهم في المظاهرات — النحاس ووفده يدفعون أولادنا للمظاهرات ويتوارون هم بالحجاب فيا للعجب . وهل يرى عدل القضاء ان يكون الاطفال مسؤولين عما دفعهم الوفد اليه . ويبقى الوفد بمأمن من كل مسؤولية

آراء العلامة اينشتين الحديثة عن الفضاء

يعتبر العلامة اينشتين من أعظم مفكري العصر الحاضر . وقد شغل الدوائر العلمية وأوساطها بمباحثه الجديدة وآرائه التي تنقض بها كثيرا من النظريات الماضية .

وقد اطلعنا أخيرا على مبحث خاص نفصله هنا لقيمته العلمية خاصة للمشتغلين بالطبيعيات . وهذا البحث يرتكز على نظرية علمية فاه بها اينشتين في حديث أخير له بجامعة كولومبيا بأمريكا وهو قوله « ان الفضاء يلتهم المادة »

وقد أثار هذا القول الكثيرين من المشتغلين بالعلوم الطبيعية الذين يظنون أنه من المحتمل أن يجيء يوم تتحول الطبيعة فيه الى فضاء

من المعادلات الطبيعية التي ستعطي صورة تامة للظواهر الطبيعية وتكشف للكثيرين عن غوامضها وأسرارها ونشر العلامة الالماني اينشتين نظريته عن « النسبية » بشكل أوضح في قالب نظرية أكبر ليوضح كل القضايا الطبيعية وعكوسها

واكمال هذه النظرية يحتاج الى دراسة خاصة للظواهر الكهربائية المغنطيسية التي لم يدمجها (بل طرحها) في نظريته عن الاثير

... وسيكون مجهود اينشتين منصبا على التوفيق بين المعادلات للظواهر المغنطيسية الكهربائية مع جاذبية المادة والهندسة .

وأوضح حديث اينشتين في جامعة كولومبيا كيف أنه كان يشتغل لتمام ايضاح طريقتنا الطبيعية التي يقول بأنه على وشك اتمامها .

ونحن نلمس من حديث العلامة أنه سيحدث انقلابا خطيرا في أفكارنا كما يؤكد هو ذلك

أن للمادة هي عامل « أصلي » وأن الفضاء « ثانوي » وأما الآن فقد عكست النظرية .

وقد قوبل هذا القول بين العلماء في أوساطهم العلمية بيويورك قبولا حسناً كما قوبل أيضا بأن الفضاء هو « جسم صلب حقيقي » وأن المادة « متولدة » من الفضاء .

وقد علق على هذا المبدأ وليم مورتناج الاستاذ بجامعة كولومبيا بقوله : إن هذا المبدأ يدلنا على أن اينشتين قد غض النظر عن مذهبه الاصلي عن الفضاء حينما أعلن لاول مرة نظريته عن النسبية . في ذلك الحين كان اينشتين يعتبر المادة « أصلا » وأنها تخلق الفضاء الخ من مها ، ولكن نظريته الجديدة قد اختلفت هذا المذهب . والظاهر أن محاولته دلته الآن على اشتمال المادة ثانوية بالنسبة للفضاء .

وأنا لا أعتقد بأن الجملة التي فاه بها اينشتين وهي « أن الفضاء يلتهم المادة »

منه في بداءة الحديث . ولكننا لا نزال في شبه غموض نحو هذا المبدأ الجديد . وذلك لان اينشتين نفسه لم ينته بعد من مباحثه الخاصة في هذا الشأن وان كانت أعماله تدل على أنه وفق كثيرا الى استجلاء غوامض طبيعية كانت تعتبر من أعقد المسائل التي تواجه العلماء .

ويجب أن نلاحظ أيضا أن تعليق الاستاذ الاول على مذهب اينشتين يخالف تعليق الاستاذ الثاني عن المبدأ ذاته وان اتفقا على أن المادة هي عامل ثانوي بالنسبة للفضاء الذي يعتبر أصلا .

أما الاستاذ الاول فيفسر مذهب اينشتين بأن « الفضاء يلتهم المادة » تفسيرا منطقيا ساذجا ، وتفسيره يوافق آراء القائلين بأن الطبيعة ستتحول يوما الى فضاء . أما الاستاذ الآخر فلا يذهب الى هذا الحد بل هو ينكره ويقول إنه من الخطأ أن

القسم النسوي الاجتماعي

النساء الهنديات

صراع عنيف بين التقاليد والعلم

تعانى الهند فوق ما تعانيه من آلام الاستعمار آلاما أخرى أشد ويلا وأعظم خطراً وتلك هى « التقاليد ». فالتقاليد الهندية القديمة التى لا تلائم روح هذا العصر ولا أى عصر آخر ، لا تزال الى اليوم عقبة كبيرة فى سبيل تقدم الهند ، ولا تزال حجر عثرة بينها وبين المدنية . وإن كانت الحركة الهندية الاخيرة التى يقوم بها غاندى ومن ورائه طائفة كبيرة من أنصاره تدلنا على يقظة الهنود ضد المستعمر إلا أنها لا يمكن أن تكون دليلا على أن الهنود ينعمون بما ينعم به سائر البشر ... فالتقاليد والاديان فى الهند هما المحركان لكل شىء ، وهما على الاصح الوسيلة التى يتمكن بها غاندى وغير غاندى فى انجاح دعوته فى سبيل تحرير الهند أو لأى غرض آخر . والهندى ينقاد انقياداً الى أى عمل ما دام هذا العمل تقره التقاليد أو الدين . وعلى هذا الاساس تعانى الهند ما تفرضه تلك التقاليد من نظم وأوضاع قاسية . والهندى لا يتوانى فى اهراق دمه وتزكية روحه فى هذا السبيل .

وقد كافح الانجليز كثيراً من العادات التى كان الهنود يستنونها ازاء النساء أو الاولاد وأمكنها أن تبطل عادات تقرب من أن تكون وحشية برقابتها وسلطتها ، وأمكنها أيضا أن تنجى طائفة كبيرة من الهنود من مصائب التقاليد . ولكنها الى اليوم لا تزال عاجزة عن محو بعض تقاليد أخرى أشد هولا وأعظم خطراً .

وهذه التقاليد قليلة بين المسلمين ، ولكنها كثيرة وذات سلطان هائل بين الهندوكيين وهم اكثرية السكان فى الهند . ومن هذه التقاليد التى لا تزال الى اليوم موضع الاحترام من الهندوكيين « معاملة الارامل » تلك المعاملة المنطوية على أشد ضروب الوحشية . ومنها الزواج الباكر أى زواج الاطفال ، وهذا النوع من الزواج فوق ما فيه من قسوة وغلظة هو لون من ألوان المهانة والرق . ومنها أيضا احتقار طائفة من الناس وهم « طائفة المنبوذين » وهذه الطائفة يبلغ عددها فى الهند عشرات الملايين ! وهم وإن كانوا من الآدميين إلا أنهم يعاملون أسوأ معاملة تتساوى فيها الحيوانات الدنيئة ، ومنها كذلك تبجيل الابقار والعجول . وفى الهند أكثر من سبعة ملايين بقرة تعلم وترفه وتخدم فقط !

ولا شك أن هذه الامثلة المريرة من التقاليد الهندية المنتشرة بين الهنود تدلنا دلالة قوية على مقدار ما تعانيه منها . وهى كفيلة بأن تفهمنا حالة المرأة فى الهند [illegible]

فى الهند أكثر من ١٧ مليون زوجة خاملات محجوبات قد حرمت التقاليد عليهن أن يرين العالم إلا فى جدران منازلهن . وأكثرهن من الطبقة الفقيرة والمتوسطة . أما المعلمات والغنيات من الهندوكيين فهن أوفر حظا وأقل شقاء من غيرهن . أما عدد الوفيات بين النساء فنسبتها تدل دلالة تامة على مقدار تعاسة المرأة الهندية . فهى تزيد بمقدار ٤٥ فى المائة عن الرجال . مع أن نسبة الوفيات فى الاطفال قد قلت الى حدما . والسبب فى كثرة عدد الوفيات بين النساء ناشئ عن ارهاقهن بما لا يحتملن . اذ أنه من المعروف أن الفتاة تتزوج فى الهند وهى دون السادسة من عمرها ! فكيف تكون هذه الطفلة الغريرة زوجة ! وكيف يمكن أن تفسر هذه العادة السيئة وهذا التقليد المؤلم ؟ والنساء مع ذلك لاحظ لهن فى الحياة العامة — الا القليلات من المثقفات ، ومن اللواتى يبدين بعضاً من النشاط فى الحركة الاخيرة — وهن مجردات من أكثر حقوقهن وللرجل سلطان مطلق على المرأة . وفى امكانه أن يستخدم هذا السلطان الذى وهبته التقاليد له فى القضاء أو عمل أى شىء للمرأة .

يقول دكتور باراخ أحد الاطباء فى الهند « ان الجهل والحجاب يجعل النساء الهنديات فى مستوى الحيوانات . وهن عبيدات أزواجهن . وهذا القول صحيح ولا يمكن أن يكون خطأ إذ أن الجهل منتشر بين الهنديات انتشاراً يكاد يكون تاما . وتقاليد الحجاب بكل معانيه القديمة تحجب المرأة من العالم ، وتفصلها عن النور ، وتجعلها آلة دائمة فى المنزل ، لا يمكن أن تهدأ يوما . وهن لا يعرفن شيئا من أصول الصحة . والزوجة التى تزف فى طفولتها على زوجها — سواء كان رجلا أو طفلا — لا يمكن أن تعرف شيئا من مقتضيات الزوجية وواجباتها الشاقة . والالعاب الرياضية بينهن مجهولة .. ويعد المحافظون من الهنود أن التى تحاول الالعاب الرياضية لا يمكن أن تصلح لتكون زوجة !

أما عدد المتعلمات فيقل عن ٢ فى المائة وقد أجرى فى عام ١٩٢٠ إحصاء دقيق لذلك فكان عدد النساء المتعلمات ١٨ فى الالف وكان فى عام ١٩١١ يبلغ ١٠ فى الالف . ويرجع الفضل فى بسط التعليم فى الهند وتحبيذه بين النساء الى الانجليز والبعثات الامريكية ، والاخيرة تزور الهند لغرض التبشير تحت ستار العلم . ولكننا أمام دائرة من الجهل ، وقيود التقاليد لا نجد غرابة فى أن يقوم هؤلاء بمهمة التعليم مادام المهتمون بأمرهم فيهم من يضن بتعليم المرأة [illegible]

التعليم الا بتدائى لها . والطبقة التى تدفع ببناتها الى دور العلم هى الطبقة المتنورة ، أما رجال الطبقة الجاهلة والمحافظة فهم لا يزالون على ماضيهم ولا يزالون أشد الناس كرها ومحاربة للتعليم ، ولفكرة تعليم البنت . وهم يرون أن هذا التعليم مفسد للاسرة الهندية ولا يتفق مع التقاليد الهندية التى لها عليها أكبر سلطان . ولكننا مطمئنون الى أن الهنود سيعرفون هذه الحقيقة وهى « الحياة للعلم » وأنهم سوف يرون أن بقاء بعض التقاليد القديمة ينخر فى عظام أبناء وبنات الهند سيكون معناه بقاء استعبادها . فالهند ليست أسيرة الانجليز فحسب بل هى ضحية الجهل الذى تعمه طائفة خاصة من رجال الدين الهندوكيين ابقاء على هيبتهم وسلطانهم . وهذا الجهل هو الذى يجعلهم يخضعون فى ذلة لامرائهم .. ومنهم المتانون والمسرفون الذين ينثرون أموالهم — المجبية من عرق الهندى المسكين — على الغانيات والآلات فى انجلترا وباريس ونيس ونيويورك وهذا الجهل أيضا هو الذى يجعلهم يرضون أن يعاملوا ملايين من أبناء جلدتهم معاملة قاسية شقية لا تتناسب مع مبادىء الانسانية على حين يعاملون الابقار معاملة كريمة !

ونحن على ثقة بأن سلطان الانجليز أو غير الانجليز لن يزول عن الهند مادامت على حالتها الراهنة ، وأن غاندى مع نبالة كفاحه وقوته ومتانة مجهوده لن يبلغ المطامح التى يتمناه للهند إذا لم يعمد كبراؤها الى تحطيم أصنام التقاليد ونشر العلم بين جميع الطبقات على السواء . وان كان غاندى قد قوى على اشعال الثورة فى أنحاء كثيرة من الهند فان هناك مناطق نفوذ ، هى الامارات التى يحكمها الامراء الهنود تحت رعاية انجلترا وحمايتها لا تزال على حالها قائمة فى قديمها . والوسيلة الى تحقيق غاياتها وإسعادها والاخذ بها الى مدارج الرقى هو التعليم . وهذا التعليم لا يجب أن يقتصر على الذكور فحسب بل الذى نراه أنه يجب أن يبدأ بالمرأة أولا وهى الركن الاول فى الحياة ، وتعليمها وفك القيود التى ترسف فيها ينشل المرأة الهندية من وهدة الجهل والضعف الذهنى والجسمى ويدفع بها الى القوة والحياة بكل معانيها وينجيها من شرور التقاليد القاسية التى تسمم الاطفال والنساء والرجال على السواء .

فهل لزعماء الهند كما استيقظت للمطالبة باستقلالها فتعمد الى التخلص من عبء التقاليد رحمة بأبنائها وبنفسها ؟ وهل العمل على نقض هذه التقاليد عنها لتعيش كما تحيا سائر الامم فى النور والمدنية ؟

المرأة فى الاربعين

من عمرها

تناول أحد الكتاب الانجليز هذا الموضوع « لماذا أفضل المرأة ذات الاربعين سنة » فى إحدى الصحف الانجليزية . وقد ذكر الكاتب فى مقاله كثيراً من آرائه عن المرأة . وأبدى فيه اعجابه بالمرأة البالغة الاربعين لاسباب شتى . فهو يقول انه يفضل رفقة هذه المرأة عن الفتاة التى لم تنل من الخبرة والتجارب فى الحياة شيئا . وأن المرأة البالغة الاربعين على الرغم من خبرتها فى الحياة فهى لا تزال ناضرة الجسم موفورة الجمال . وانها تفهم الرجل أكثر مما تفهم الفتاة التى فى العشرين مثلا أى انسان . إذ أن خبرتها وتجاربها تكفل لها أن تكون رزينة العطف قوية التفكير . وهى الى ذلك كله ذات جمال لا يختلف كثيراً عن جمال الفتيات .

وهذه الاسباب التى يدفع بها الكاتب تدل على انه — رغما عن صغر سنه — قوى الاعتقاد فى أن الفتاة التى تتعدى عن الاربعين أقل « قيمة » من ذات الاربعين .

وهذا قول لانزال فى شك منه ، خاصة لأن الكاتب دفع بآراء قليلة ضد الفتاة ، لا يصح أن تكون حكما صحيحا عليهن جميعا ، وأما قوله إن المرأة ذات الاربعين ناضجة الذهن فصحيح . ولكن هل يكون معنى هذا أنه يفضلها عن غيرها ؟ خاصة اذا علم بأن المرأة قلما تقر بأنها بلغت الاربعين !

أيمى جونسون والنساء

من أخبار لندن الحديثة أن أيمى جونسون الطيارة الانجليزية الجريئة تحاول أن « تتجمل » بكل وسيلة ، وانها خيبت آراء كثيرات من المعجبات بها . اذ أنها لاتريد الانتباه اليهن .. وانها احتقرت أحد المعجبين بها حينما حاول تقبيلها . وهذا يدل على أن أيمى تتمرد تمرداً غريبا على جنسها فى الوقت الذى رأى النساء أن واحدة منهن قامت بعمل مجيد يشرفهن .. ونحن بدورنا نعجب لماذا سلكت أيمى هذا المسلك الغريب !

ولكن الذى نلمس اليه أنها لاتزال امرأة رغم انكارها واصرارها على أن تكون رجلا .

قانون عجيب

من قوانين الدنمرك الجديدة أنه لا يجب على النساء المتزوجات أن يلبسن أو يستعملن أى ملابس تشبه ملابس الرجال البتة [illegible]

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ١٢ [illegible]

الامهات وأطفالهن

شرح آراء ليدى مارى مونتاجو فى تربية الاطفال

« لايدى مارى ورتلى مونتاجو (١٦٨٩—١٧٦٢) مثل مليكة الرسائل مدام دى سفينيه تدين بشهرتها الى رسائلها الادبية الخالدة . وهى ذات شهرة واسعة فى عالم الادب الانجليزى . وفى هذا المقال بعض آرائها فى تربية الاطفال من خطاب لها الى ابنتها (١) وسنعقب على آرائها بآراء كاتب انجليزى معاصر فى هذا المقال أيضا . أما ترجمة حياتها والحديث عن بدائعها الادبية فنرجئه الى فرصة أخرى »

ماذا يجب على الأم أن تعده إزاء طفلها لترجو منه — ان كان ذكراً — رجلا قويا ثابتا الحياة فى مستقبله بإيمان عظيم وثقة كبيرة ، أو لتنتفث فيها — إن كانت أنثى — روح السعادة والحياة والدعة ؟ هذا سؤال ترده كثيرات من الامهات دون أن يظفرن غالبا بجواب حاسم عليه . وذلك لأن أغلبهن يقتدين فى تربية أطفالهن عدم المبالاة وتركها للمصادفات دون مواعاة أو يهملن التربية الباكرة للاطفال إهمالا وربما يتركهن الى الخدم .. وهذا النقص الكبير فى أصول التربية ينجم منه غالبا افساد لعقلية الاطفال وأرواحهم بل وأجسامهم أيضا .

يجب على الأم أن تسلح طفلها بعد أن تشعر بأنه « يميز الاشياء » أن يكون نافعا لنفسه ، وأن تحاول بقدر استطاعتها — تدريجا — جعله يعتمد على قواه الخاصة ، وأن يفكر فى الحياة فى سرور . ولا يجب بتاتا أن تنبهه الى أن هذا الشىء فضيلة مثلا والآخر « رذيلة » لأنه سيعمد — بغريزة حب الاستطلاع — الى أن يبحث عن ضد الفضيلة — أى الرذيلة — حينما تنهره والدته عن اتيانها .. وذلك بأن يعمد الى مخالفة تلك الفضيلة — فى شىء من العناد أو الجهل أو حب المخالفة نفسها — ليتذوق ذلك الشىء الذى أحبته والدته له « رذيلة » ونهته عن اتيانها ، بل يجب أن يعلم الشىء بدون أن يشعر به . فالاخلاص والصداقة والرحمة والحنان والكرم فضائل ولكنها لا ينبغى أن تلقن له بهذا الاسم بل بطرق شتى سهلة تعمد اليها الام لتحقيق ما تريده .

إن « التظاهر » من الامراض المنتشرة بين الاطفال . وأكثرهم يبدون أمام أمهاتهن غير حقيقتهم فى سبيل ارضائهن أو خشية منهن .. وقد ذكرت لايدى مونتاجو أن إحدى السيدات أقامت مرقصاً عقب وفاة والدتها .. وعلقت على هذا العمل بأنه ينطوى على الاخلاص لمعنى الاخلاص .. وأن تلك السيدة رأت أن تخادع المجتمع بغير ما تبطنه فعمدت الى الكشف عن نفسيتها فى صراحة .

ولا يجب على الأم أن تكون شديدة الاعجاب أو الكلف بطفلها بل تكون فى ذلك وسطا . وليس هذا معناه إهمال أمر الطفل فى غذائه أو تربيته أو ملبسه أو تعليمه ، بل أن ذلك يختلف تماما عما نعنيه . إذ أن ابداء الاعجاب بالطفل دون مناسبة وتدليله يولد فيه شعوراً من الغرور والكبرياء ، وقد يكون هذا الشعور عائقا دون اتمام تربيته على وجهها الصحيح .. إذ لا يستقل مثلا أن الطفل الذى تعود استماع كلمات الاعجاب أن يصغى فى هدوء الى ما يسدى اليه من نصائح بل قد يراها اهانة لكبريائه وغروره !

ومن واجبات الام أيضا ألا تقول لابنتها اذا كانت جميلة مثلا إنها قبيحة أو هى تراها كذلك .. وبعض الامهات يعمدن الى ذلك بدافع أعمى ! وهذا الدافع الذى يجعل الام تنكر جمال ابنتها وتراه قبيحا مبنى على شعور من الغيرة الخفية التى تحركها فيها « الانوثة » إذ أن الام « امرأة » قبل أن تكون أما ! وهى لذلك تسعى ألا ترى — وخاصة فى منزلها — امرأة أخرى أجمل منها حتى ولو كانت فتاتها ! وقد لا يلاحظ البعض هذا الشعور الذى يجوب فى حنايا الام ازاء ابنتها ، أو قد يكون هذا الشعور خفيفا لقوة عواطف الامومة . ولكن هذا ليس معناه أن هذا الشعور غير موجود !

وعلى العكس . إن الام التى لا يجب أن تقبح محاسن ابنتها لا يجب عليها أن تدلها على محاسنها . إذ أن الفتاة تمر فى عمرها على دور — فترة الانتباه — تستمع فيه أكثر ما يقال لها . واذا وجهت الام التفاتها الى جمال خاص فى ابنتها تهتم بها شاعر غامضة تعمد الى تذكيتها على حساب ذلك الجمال ! وقد يكون هذا سببا فى أنها اذا استمعت من أحد ترديد محاسنها لا تجد فى قوله غضاضة بل تلذ له فى ابتسامة . وطبعى أنها اذا قبلت من السائر ذكر محاسنها فهى تقبل منه أكثر من ذلك : تقبل مصادقته مثلا .. وهنا تبدأ مسألة جديدة تنتهى غالبا بمأساة !

***

والى هنا ننتهى من شرح آراء لايدى مارى ورتلى مونتاجو . ونود أن نمس هذا الموضوع أيضا من احدى جوانبه الاخرى وهو جانب الخرافات التى تكون كثيراً سببا فى شقاء الاطفال . وقد بحث هذه الناحية كاتب انجليزى فى احدى الصحف الانجليزية رأينا أن نجمله فى شىء من الاسهاب .

ان ارهاب الاطفال وتخويفهم بالاشباح والحيوانات الخرافية والكلاب السوداء أو الأسماء من أخطر طرق التربية التى يعرفها الانسان . وهى مع ذلك منتشرة فى تربية أكثر الاطفال . والامهات يعمدن اليها لسهولتها ولأنها تؤدى الى تحقيق رغباتهن وقتيا مع أنها تورث الاطفال شقاء وصفات من الضعف يعرفونها فى المستقبل . وهناك كثير من الامراض التى تنتاب الاطفال — كأمراض المعدة — تنشأ من الخوف . فالواجب على الام أن تعنى عناية دقيقة بدراسة أسباب خوف طفلها ، وهى غالبا لا تتعدى هذه الاوجه :

(١) ترك الطفل وحيداً لمدة طويلة .

(٢) شعوره بالضعف أمام من هو أكبر منه اذا ترك معه .

(٣) اذا أطلقه والده فترة طويلة بالنهار وهى التى يرى فيها حاميته الاولى .

وهذه المخاوف مرضية ولكن تظهر فى الرجولة فى أحيان خاصة وقد تنشأ أيضا عن أسباب خفية تحار الام لها لأول وهلة ، وهى ترجع فى جوهرها الى أمراض خاصة يعسر على الطفل تحديدها . فواجب الام العناية بصحة طفلها عناية تامة وخاصة بأسنانه ، كما يجب عليها أن تعرضه على الطبيب مرتين كل عام على الاقل .

ويجب على الام أن تكلم طفلها فى هدوء لكى لا تهيج أعصابه الصغيرة فينشأ الطفل ضعيفا جبانا حاد المزاج .. كما يجب ألا تعمد إلى حبس طفلها فى غرفة منفرداً اذا ارتكب جريرة ما ، لأنها توقظ فيه بهذا العمل غرائز الانسان القديمة من الخوف حينما يحتويه الظلام فى الغابة أيام كان « انسان الغابة » .

واذا كان الطفل يخاف من النوم فى الظلام فيجب على الأم ألا ترغمه على ذلك بل تجعله ينام فى النور كما يشاء ، وأن تخبره بأنه حر فى أن يطفىء النور فى أى وقت ، ومن القسوة أن تظن الأم أن ارغام الطفل على النوم فى الظلام تعليم له للشجاعة بل ان ذلك يعد عملا وحشيا .

ويجمل بالوالدين — وخاصة الأم — أن يدرسا طباع أبنائهما دراسة تامة ومعاملة كل طفل على النحو الذى تقتضيه نفسيته . كما يجب على المعلم أن يتم عمل الوالدين بعنايته الخاصة . وقد يكون اكتظاظ الفصول فى المدارس من الاسباب الجوهرية التى تجعل المعلم يهمل هذه الناحية الهامة فى التربية .

وان التربية ذاتها لا تجدى بتاتا اذا لم تجز الأم ثقة الطفل التى قد تراها يسيرة مع أنها تحتاج الى دراسة نفسية له .

نفرتيتى

(١) هذه الرسالة مدرجة فى كتاب Letters of Literary Men [illegible]

بالمكتبة العربية

فى بنى الهند

تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى بنى الهند من المكتبة العربية وادارة توكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد [illegible] العدوى [illegible]

فوائد منزلية

بقع الحبر

يمكن ازالة بقع الحبر بقليل من الماء البارد المذاب فيه شىء من الملح العادى .

ازالة الشحم

لازالة الدهن والشحم من الايدى اغمسها أولا فى قليل من البرافين ثم اغسلها بالماء والصابون .

وقاية الابنوس

قبل تنظيف الابنوس بماء الصودا يحسن أن تدلكه بالفيزلين حتى لا تتلفه الامونيا الموجودة فى ماء الصودا .

السمك المسلوق

أضف قليلا من الخل على الماء قبل أن تسلق السمك فيه ، فتكون النتيجة أن تحصل على سمك أبيض لحمه متماسك غير رخو ..

عصير الليمون

اذا أضيف عصير الليمون الى الماء الذى تغسل منه الحلوى ، فانه يجعلها خفيفة سهلة الهضم ويزيل منها كل شحم أو دهن !!

فكاهات

متشجرة !

هو — انى لم أرى قبل الآن عينين مسحورتين كعينيك

هى — لانك لم تتأخر فى البقاء عندى الى مثل هذا الوقت !

بين ممثلات السينما

الاولى — انك تزوجت من جديد يا دوروثى ألا ماهو اسم الزوج الجديد ؟

الثانية — (تفتح حقيبتها) لقد وضعت بطاقته ... لست أدرى أين !

فى المغرب

فى سلا

تباع السياسة الاسبوعية بطرف السيد محمد الناصر شركاه شارع الحدادين رقم ١٥ رباط وسلا

فى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود الاوز صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباى رقم ١٣٦ [illegible]

فى السودان

تباع السياسة الاسبوعية [illegible]

الطيران

أرقى وسائل المواصلات اليوم

إن الأنباء التى تردنا كثيراً عن الطيران وما نشاهده أحيانا من وصول بعض الطيارات من أوربا أو أمريكا أو أستراليا قد أوجد لدى الكثيرين فكرة عامة عن الطيران . وخاصة بعد المحاولات التى قام بها جماعة من المصريين فى اقتحامهم هذا الميدان الذى يكاد يجهله الكثيرون فى عصر الطيران ! وقد رددت الأنباء من عهد قريب عن تلك المخاطرات النبيلة التى قامت بها الطائرة الانجليزية أيمى جونسون ومقدار الحماس الذى قوبلت به الطائرة الجريئة من ملك انجلترا وملكتها وشعبها وكبرائها . ولم يقتصر معنى ذلك الحماس على أن احدى الفتيات التى لم تجاوز الحادية والعشرين قامت بعمل تخشاه الرجال بل أن المشتغلين بالطيران رأوا فى انتصار أيمى جونسون انتصاراً جديداً للطيران . وقد قال أحدهم فى هذا الصدد « ماذا يخيف من الطيران اليوم وقد أتقنه النساء ! » .. وهذا قول ينم على أن ابداء الخوف أو الظن بالطيران كاد اليوم [illegible] أو قد تبدد نهائياً .

وكثير من الناس فى انجلترا اليوم يفضلون الطيارات عن السيارات لمخاطر الثانية التى تنجم من الزحام خاصة فى أواخر الاسبوع ، ومن الشوارع الملتوية التى تقع فيها مآسى السيارات دائما . ومن المعلوم أن عدد ضحايا السيارات فى انجلترا يبلغ اليوم نحو ٧ آلاف شخص سنويا فى حين لا يبلغ عدد ضحايا الطيارات فى العالم كله جزءاً من ذلك . وهذا دليل محسوس على أن مخاطر الطيران اليوم قلت عن ذى قبل أو هى فى طور الانتهاء وأنه لا محل للمخاوف منها . وآلات الطيارات اليوم تامة والاستعدادات الفنية متوافرة فى كل الطيارات تقريبا . وقد أدخل فى الطيارات الحديثة تحسينات تبدو كلون من ألوان الترف والكماليات . وهذا يدلنا على أن التحسينات الابتدائية أو الضرورية قد تمت وأن جهود المهندسين موجهة الى بعض أشياء ثانوية فى سبيل جعل الطيران كاملا تماما فى المستقبل القريب . ولا يمكن أن يسمع الانسان فى هذه الايام — إلا نادراً جداً — عن عطل طارئ فى طيارة ما .

لقد قامت أيمى جونسون وكابتن بارنارد والماجور كنجسفورد سميث ولندبرج وغيرهم من أبطال الطيران بما يكفى للدلالة على أن الطيارات هى أرقى وسائل النقل والمواصلات التى عرفها العالم الى اليوم ، فوق ما تمتاز به من سرعة فى اجتياز المسافات الشاسعة بين أنحاء العالم .

ويرى الخبيرون فى الطيران أن المواصلات الجوية أحسن من المواصلات البرية والبحرية وأنها خير وسيلة [illegible] المخاطر التى تصيب المسافرين والعالم الان [illegible]

ومطارات العالم الكبرى مجهزة بكل الاستعدادات الدقيقة اللازمة للطيران وإن ماعليه مطار كريدون بانجلترا من اللوازم الهندسية والفنية وما فيه من تلغرافات لاسلكية وغيرها لكى يكون المطار على اتصال دائم مع الطيارات وانجادها فى أوقات الخطر وتحذيرها من مواطن الخطر . كل هذا يجعلنا نرى أن الطيران قد اجتاز دور المحاولة وأنه أصبح أرقى وسائل المواصلات اليوم بفضل مزاياه العديدة .

لقد قام جراف تسبلن برحلة عالمية كانت مثار اهتمام العالم وذلك لأن الدكتور اكنر أثبت اثباتا واضحا أن الطيران — بالمناطيد والطيارات — هو وسيلة مأمونة للمواصلات وأن مقتضيات المدنية والسرعة تحتم على الانسان فى هذا العصر أن ينظر إلى الطيران نظرة مجردة من الخوف . وأنه لا محل لهذا الخوف بعد اليوم .

إن أجدادنا كانوا يخافون من القاطرات فى الماضى . فهل نمثل اليوم نحن دورهم فى الطيران؟ هذا هو الواقع . ولكن مادامت التجارب العديدة قد أثبتت أن مخاطر الطيران لا تزيد بل تنقص عن مخاطر السيارات فأى عيب نراه إلى اليوم فى الطيران ، وهذه ايمى جونسون الفتاة الانجليزية تقوم بمفردها على متن طيارتها وتثبت للعالم فساد النظرية القديمة عن الطيران .

***

إن الخطوط الجوية فى العالم اليوم منتشرة ومنتظمة ومطاراتها تامة الاستعداد ولا يقف فى سبيل الطيران إلى اليوم إلا عوائق خفيفة من السهل القضاء عليها نهائيا . ومن هذه العوائق مسألة الجو إبان فصل الشتاء وخاصة فى الأقاليم الشمالية . ولكن هذه العقبة يسهل تذليلها بوساطة الطيار المدرب الذى يدرس الاحوال الجوية أو يكون على علم تام بالمسالك كما هو الحال فى البحار . ولا يمكن أن يجد الانسان بعد ذلك إلا أشياء يسيرة تعوق اكمال الطيران كأزيز المحركات التى استبدلت أخيرا بالمحركات الصامتة .

وأكثر الطيارات التى تقوم برحلات طويلة بين أنحاء المعمورة مجهزة بأسرة للمسافرين كما أنها تقدم لهم الطعام فى أوقاته وفيها فوق ذلك آلات الراديو والسينما وغيرها من وسائل التسلية الحديثة .

في التربية

العقاب المدرسى

يستخدم المعلم طرائق صناعية لنجاح التلميذ ، منها الثواب والعقاب . ولو أن مدرسة أتيح لها حظ وفير فى غرس فضيلة الشعور بالواجب فى نفوس تلاميذها لوصلت الى ذروة الكمال ولما ألجأتها الضرورة لاستعمال الثواب والعقاب . لكن هذه أمنية لم تحققها الايام فكان العقاب على المسيء لزاما ، وكان الثواب للمحسن قواما . والعقاب ايقاع ألم ما بخاطئة خرقت قوانين المدرسة ، فهو شر دفعت اليه الضرورة ليسود النظام . ومن مضاره ايجاد الكراهية والحقد بين المدرس وتلاميذه ، كما أنه باعث وضيع على العمل الطيب . ولطالما أسيء استعماله فقسا المدرس فيه الى درجة العنف أو لان فيه الى درجة الضعف . لكنه على الرغم من ذلك قوام النظام ومؤئل السلطة المدرسية ، ووسيلة غايتها الارشاد والاصلاح . ومن أغراضه ردع التلميذ عما أوقعه فيه ودفعه لانتهاج قويم الخلق وجعل التلميذ عبرة لغيره وليكون العقاب له جزاء وفاقا بما ارتكب من آثام . لهذا كان واجبا فى العقاب المدرسى أن يكون عادلا لا تشوبه شائبة التحيز مؤديا الى الاصلاح متناسبا مع الجريمة وألا يؤجل تأجيلا يضيع أثره ، وأن تراعى فيه أحوال التلميذ وسنه ومزاجه وأخلاقه وسوابقه وميوله وأن يكون متنوعا ، فمن لم يردعه عقاب عوقب بما هو أشد وأنكى . ولرب اهانة متعمدة تصدر من تلميذ ضعيف الخلق لاستاذه تجعل مركز الاستاذ حرجا وفشله محققا اذا ترك الحبل على الغارب ولم يعاقب التلميذ عقابا رادعا . وللعقاب نوعان حسى وأدبى ، فالأول ما أحدث ألما جثمانيا ، والآخر ما أحدث ألما [illegible] . ويمكن تقسيمه بنوعيه أقساما عدة منها (١) التأنيب وهو سلاح قوى استهوت سهولته كثيراً من المدرسين الى حد الافراط حتى أصبح فى يدهم مفلولا فوجب أن يكون بقدر معلوم والا ينزل الى حد التهكم الجارح وأن يكون على انفراد ، ومن أكبر الاخطاء أن يلام فصل بأجمعه ويؤخذ بجريرة فرد منه (٢) حرمان التلميذ شيئاً مرغوبا فيه من نقص درجات من سلوكه وحرمانه اللعب فى الفسحة أو الحجز آخر النهار بسبب عدم المواظبة . وينبغى أن يكون المعاقبون تحت اشراف بعض المراقبين (٣) التكليف بعمل ، وهذا عقاب عدل ، لكن لا يستحسنه بعض المربين لانه قليل الجدوى يبغض التلاميذ فى الاعمال المدرسية (٤) الطرد أمام الفصل فى أثناء الدرس ، وعندى أن هذا ليس عقابا ناجعا للتأديب ووسيلة لفائدة بقية التلاميذ . وأما الطرد من المدرسة مؤقتا أو نهائيا إن فشلت كل الوسائل التأديبية فى اصلاحه وارشاده وآخر الدواء الكى .

وهنالك نوع من العقاب يسمى الجزاء الطبيعى ، ويقصد به ما يصيب المرء من حزن أو ألم من جراء عمل ما يقوم به [illegible] جزاء من جنس العمل . فالطفل الذى [illegible] ارتداء ملابسه [illegible] الماضية والذى [illegible]

الطبيعى جان جاك روسو ثم أخذ عنه هربرت سبنسر اذ قرر أن يكون عقاب المذنب من جنس جنايته ، وحجة أنصار الجزاء الطبيعى أن من صفات الطبيعة ربط العمل الحسن بالنتائج الحسنة وانه متناسب مع الجريمة . لكن من معايب عقاب الطبيعة أن العقاب لا يلى الذنب مباشرة ، فالجناية على الصحة فى الشباب قد لا يظهر أثرها الا فى الشيخوخة ، وقد يفر الجانى من العقاب فلا يصاب بظفر ولا بناب . وقد يصاب غير المذنب . والرأى السديد أن العقاب الطبيعى هو ما كان بينه وبين الجريمة تشابه لا أن يترك الاطفال تحت رحمة الطبيعة . فالعقاب الطبيعى لغير المبكر أن يحجز آخر النهار والمهمل أن يكاف عملا وللكذاب التحقير وللثرثارة أن يعزل عن جاره .

أما العقاب البدنى فقد اختلف المربون فيه ، فمنهم من حرمه تحريما تاما كما حرمته وزارة المعارف بمصر وفرنسا وأمريكا لانه يمثل القسوة ويلحق ضررا بالجسم والخلق ، وقد يسبب عاهة مستديمة ويربى فى التلميذ الجبن ويبغضه فى المدرسة . ويقول أنصار منعه ان ابطاله يؤدى لضبط المدرس ثائرة غضبه والى التعليم بالوسائل المشوقة . ومنهم من يحبذ العقاب البدنى ويأسف كثير من نظار المدارس لان العقاب البدنى [illegible] قائلين ان عصا التأديب كان لها فيما مضى أثر فى تأديب التلاميذ وتعليمهم مستندين على آراء هربرت سبنسر اذ يقول « ان الخروج عن طاعة الطبيعة يسبب عقابا ، فكذلك انتهاك التلميذ الشريعة الموضوعة يجب أن يسبب عقابا وألما وأن هذا النظام يعد كتمهيد للحياة المستقبلة التى فيها يعاقب المجرم عند تجاوزه حد القانون » كما استندوا على أن العصا عند قدماء المصريين كانت أحب ادوات التأديب وقولهم المأثور « ان الطفل اذنه على ظهره فهو لا يسمع الا حين يضرب » وعلى أن العقوبات البدنية عند الرومان حتى أيام أغسطس كانت أساس التعليم على الرغم من استهجان كوئتليان هذا النوع من العقاب . ولئن حبذ أنصار العقاب البدنى هذا العقاب فعندهم أنه لا يجوز توقيعه فى ثورة الغضب ولا يسمح به الا لناظر المدرسة وحده بحضرة ولى الامر . ولا يجوز مطلقا ضرب رقيق العواطف أو ضعيف الجسم ولا يسمح بتوقيعه علنا أمام التلاميذ حتى لا يحط من كرامة التلميذ أمام اخوانه والا يوقع على الطفل وهو هائج النفس ثائر الغضب . وما دامت المادة ٨٨ من قانون نظام المدارس عامة والامة قد حرمته فلا للالتجاء اليه انتهاك لحرمة القانون

متولى نجيب

الليسانسيه فى التربية والآداب

وضابط بالتوفيقية

جوت

الشاعر الالمانى العظيم

للاستاذ محمود عزت موسى

طاودتنى منذ سنين فكرة دراسة حياة جوت فى شيء من الاسهاب والبحث الدقيق . وظلت هذه الفكرة تعاودنى بين حين وحين وأنا أستشعر بحنين عميق إلى تحقيقها . ولم تكن قد تهيأت لى بعض الاسباب لاشباع هذه الرغبة الملحة لظروف شتى . وأقول اليوم إنى على الرغم مما وسعته ذاكرتى عن جوت لا أزال أشعر بأنى لم أبلغ تلك الغاية التى رمت بلوغها يوم رغبت فى دراسته . وإنى لازلت أشك فى أن ما أبرزه فى هذا البحث عن جوت هو كل ما ستقف عنده دراستى له . بل أقول أنى سوف أعمد فى المستقبل إن شاء الله إلى تدعيم وتقوية هذا البحث بل إلى استكماله أيضا . وإذ أنا أعترف بأن هناك شيئا من النقص فى هذه الدراسة فذلك لانى اعتقد أنى لا يمكن أن أتم دراسة حياة جوت دون نقص ما . وهذا هو لوك أليس يقول انه وان كان قد أعجب « بدنتوز » فى كتابه عن جوت الا أنه يرى أن ليويس يمتاز فى تدبيجه لحياة جوت « بقربه من الموضوع » ثم هو يفضل ليويس عن بيلسكولسكى فى بعض نواحى كتابه ، ولكنه مع ذلك لا يرى أن ليويس قد أتم حياة جوت على الوجه الكامل لصورها وإن اعترف بأن دراسته ذات جوانب ناضجة .

وقد اضطرنى هذا البحث الى أن أتذوق أكثر ما كتب عن جوت — وخاصة توماس كارليل وليويس وأميل لودويج — واضطرنى أن أتذوق أيضاً ما كتبه جوت فى شيء من الدقة كثير ، ولهذا فانى سأعمد فى بعض المواضع الى دراسة مؤلفاته والى تحليلها . وأنا لا أجد غضاضة أن أقول فى أن هذا الاضطرار الذى دفعنى الى ذلك اضطرار من اللون الذى يقول عنه شكسبير فى إحدى بدائعه « عمل متعب ولكنه لذيذ » أما أن دراسة جوت متعبة فلا أذهب اليه ولا أريد أن أقرره . بل أقول ان جوت شخصية فذة غنية المواهب قوية ذات جاذبية خاصة . هى ذات جاذبية فى كل معانيها . والشخصية الساحرة التى تفيض بهذا النوع لا تسئم ولا تمل ، ولذلك فأنا مطمئن الى أن القارئ لن يجد فيها ملالا ولن يجد فيها إلا ما وجده كل من قرأ لجوت شيئا فأعجبه وأخذه .

وما عسى أن يكون مملا فى جوت ؟ إن هذا الشاعر ينفرد بين شعراء العالم كله بحياته الزاخرة ، بتلك الحياة التى بدأت ناعمة ثم ما لبثت أن اعتكرت وأصخبت ، ثم هدأت . وفى كل فترة من هذه تلمس لجوت أشياء جديدة .. فى معانيها واسمها جوت .. الذى حول أنظار العالم اليه بمعجزات صنائعه وشهرته .. والذى يرى فيه بعض النقاد « عصرا كاملا من عصور النهضة الادبية » وقد أقول إن ألمانيا تدين لجوت بكثير من التقدم الادبى والفلسفى ليست وحدها فى ذلك [illegible] الفرنسيين والالمانيين يقدمون جوت على [illegible]

يقول « مرك » عن جوت أن حياته كانت اجمل وأجل مما كتبه وأن تلك الحياة اذا انتقت منها بعض سمات الضعف والاخطاء فهى تعطينا صورة لنفس سامية ، تلك النفس التى لا يمكن أن يذروها تداول العصور . وهذا قول عميق والرجل الذى تكون شخصيته ونفسه أجل من نتاجه الذهنى وهو أنقى وأبقى ما يستوفيه انسان ما ، هو رجل عظيم . ومن النادر أن يكون النابغة عظيما . أو أن يكون العظيم نابغة . ولكن جوت كان نابغا بنتاجه الفكرى الرائع وعظيما بشخصيته ونفسه وروحه السامية التى يقول مرك عنها بانها أجمل مما كتبه .

وقد كانت لجوت « عيوب » خاصة . كان له أشياء اصطلح الناس على تسميتها عيوبا ولكننى لا أود أن اذهب الى ما ذهب أولئك اليه بل انا اعتقد كما اعتقد ليويس وكارليل وغيرهما ممن كتب عن جوت ان البحث فى تلك العيوب قتال او امتهان لتلك العبقرية الخالدة وان من الجهل ان يقف الناقد او غير الناقد ازاء جوت موقف المنتهك لشخصيته . وليس فى هذه الشخصية ما ينتهك . بل فيها « ظروف خاصة هى التى صقلت مواهبه » . وهذا هو الحب فى شبابه قد فتح قلبه كما فتح ذهنه فانبعث فيه ذلك الشعر الخالد !

يقول جوت فى احدى مقطوعاته الشعرية :

« ورثت من والدى كيانى . كما انار لى السبيل فى الحياة . ومن والدتى الطيبة الصغيرة ورثت ميولى السعدة وشغفى الى السماع القصة »

وانه يدين لاسلافه بأكثر عاداته ومواهبه .. وانه لا يجد فى نفسه شيئا جديدا غير مزيج مما كان عليه اهله .

كان والد الشاعر جوت (١) رجلا مثقفا قوى الارادة نبيلا مستقيما غزير الاطلاع مولعا بالثقافة . وكانت كلمته محترمة قوية « كانت كلماته بين أهله قانونا » . وكان إلى هذا كله عظيم البناء والهامة فورث منه الشاعر جسما متينا ساعده فى هرمه على أن يظل فتى الذهن والقلب . وكانت أمه من شهيرات الاديبات فى المانيا قرأت أكثر ما أنتجه المؤلفون فى ايطاليا والمانيا . وكانت ساذجة النفس نبيلة القلب حلوة الحديث ذات قصص هادئة حببت اليها الاطفال وأحبتهم أيضا . ولذلك عنيت عناية كبيرة بتربية أبنائها ورعايتهم كما عنيت أيضا أن يكون لهم أما حنونا وما فتئت تغرس فى نفوسهم أنبل السجايا وتنمى فى نفوسهم تلك السذاجة والخلق الكريم .

وأنا أود أن أوفى الحديث عن أمه الى حد ما . فان الشاعر ورث عنها كثيراً من طباعها واخلاقها وميولها بل هو يدين لها بجزء كبير من ثقافته الاولى . والحديث عنها يسكب ضوءاً على دراسته ويمهد لنا السبيل إلى تفهم شخصيته .

كانت كاترينا كما ذكرنا ، من أديبات المانيا المبرزات . وكانت صديقة لطائفة كبيرة من الادباء والاديبات ، أمثال مارك وكارل أوجست وويلند ومدام دى ستايل . وكانت على اتصال دائم مع دوقة آماليا برسائلها الجميلة التى كان لها مقام سام فى بلاط ويمر . وكانت كاترينا والدة جوت فى الثامنة عشرة من عمرها حين ولدت جوت ، أى بعد زواجها بسنة واحدة . ولم يكن زواجها منبعثه الحب ، ولكنها أمكنها أن تجد فى ابنها ما ينسيها بعض ما فقدته عاطفتها . وكانت من ذوات الميول المرحة العالية المحبة للجمال ، لا تميل مطلقا الى الاقتراب من شيء ترى فيه « قبحاً أو شراً » . وقد ورث الشاعر عنها تلك الميول ، كما ورث عنها أيضا النزوع الى الهدوء والجنوح الى الجمال الروحى بأسمى معانيه والنأى عن الهياج والاضطراب .

وقد روى فولك فى حديثه من طباع جوت أكثر من هذا ، إذ يقول : إنه لم يكن ليحتمل أن يرى صديقا له فى نزع الاحتضار أو الموت ، وأنه كان يخاف على ما فى نفسه وروحه من صور لصديقه أن تشوهها رؤيته له وهو ساج فى رقدته الاخيرة . وإلى هذه الرقة بلغت عاطفة جوت !

وكان جوت حازما لا يثنيه ضعف ولا يأبه لقول مادام يرى أنه قد أكمل العمل الذى يريده دون أن ينتابه ضميره بعتب « كل ما يجب أن أعمله ، أؤديه فى أسمى أوضاعه . وأنا أدع الالسن تلوك بما تشاء . إن ما فكرت فى أنه الصواب هو ما فعلت » . وقد ورث جوت هذه الصلابة فى الخلق والقوة فى اليقين من أبيه ، كما ورث المرح والسذاجة والجمال الروحى والنظرات الفنية والعاطفة الرقيقة من أمه .

***

ولد جوهان ولفجانج جوت فى الثامن والعشرين من شهر أغسطس عام ١٧٤٩ والساعة تدق اثنتى عشرة ظهراً فى مدينة فرانكفورت على نهر المين .. فى احد منازل تلك المدينة الكبيرة وفى غرفة منها ولد طفل منهوك القوى هو إلى الموت أقرب منه للحياة . وسألت الام المرهقة والدتها عن الوليد ، فسمعتا تجيبها ودموع الفرح تطفر من عينيها : « أنه حى ! » .

أجل ! لقد كان حيا حقا ! فمنذ ذلك اليوم أضيف اسم « فرانكفورت » الى أسماء المدن التى خلدتها شهرة أبنائها .

كان شهر أغسطس عام ١٧٤٩ شهراً هاما فى تاريخ المانيا ، فيه ظهر فى أنحائها نجم جديد لم يبزغ مثله منذ لوثر .

وكانت هذه السنة ذات أهمية خطيرة أيضاً لأنها كانت منتصف القرن الثامن عشر أو بعيده آخر الوقت الذى تحولت الآراء فيه من الناحية الدينية الى السياسية والى حرية الرأى ! وكانت الطبقة الدنيا قد بدأت تستعيد حريتها المسلوبة وتسعى الى استكمال حقوقها ! وكانت هذه الفترة الهامة حافلة بشخصيات بارزة [illegible]

وروسو وجون هنتر وبيفون وغيرهم . وفيها أيضا كان ميرابو والفييرى يدرجان الى الحياة ، ومارا لما يبلغ بعد الخامسة من عمره .

فهذه الشخصيات الكبيرة التى حفل بها ذلك الزمن تعطيه أهمية خاصة وتجعله من العصور الكبرى فى تاريخ التقدم الانسانى نحو المدنية والعلم . وعلى هؤلاء الكتاب والفلاسفة دعمت أسس النهضة الحديثة وبنيت حقوق الانسان وبددت مظاهر الظلم والاتوقراطية . ومنهم آثار روسو ميول الانسانية بالعقد الاجتماعى واعترافاته الخالدة ، كما قدم بيفون للعالم مؤلفه الكبير عن التاريخ الطبيعى ، وكما نفخ ميرابو ومارا فى بوق الثورة ضد مظالم عهود العسف والارهاق .

وكانت مدينة فرانكفورت مركزاً تجاريا كبيراً فى المانيا ، وكانت أيضا مزار الكثيرين لهذا السبب ولغيره . وهى أيضا مدينة دائمة الحركة والحياة تمثل « المدينة الالمانية » القديمة على أكمل صورها . ولكن ذلك البيت الذى ولد فيه الطفل لم تكن حياته أو جوه المانيا فى شيء إلا فى بعض مظاهره بل كان ايطاليا خالصا أو هو أكثر فى روحه الى الايطالية منه الى الالمانية . فتلك جدران المنزل كانت حافلة بصور من بدائع فلورنسا وروما ونابلى والبندقية : وذلك والد جوت يحن الى ايطاليا وثقافتها وجمالها ، وأمه لا تفتأ تطالع على الثقافة الايطالية فى شغف كبير .

ولهذا كان جوت « اغريقيا » فى نزعته وإن لم يتخل ذرة عن تأثير المانيا فيه .

وكانت أمه كلفة به ، حانية عليه ، تحبه بكل ما تحب الأم وليدها البكر ، وتقربه منها وتعنى به عناية فائقة ، فنشأ جوت وقد شربته أمه بجمالها الروحى وخلقها الرقيق : وبلغ الثالثة من عمره حين اندمج لأول عهده بين حلقات الاطفال يشاركهم العبث واللهو البرىء . وذات يوم بينما كان يلعب مع لداته صرخ صراخا عاليا متبرما . فأتوه يسألوه عن علة صراخه ، فاذا هو يشير فى غضب الى أحد الاطفال ليفصلوه من حلقات اللعب قائلا : « هذا الطفل الاسود يجب أن يبعد أنا لا أطيق احتماله » وظل يضج ويصيح حتى ذهب الى منزله .

فى مثل تلك السن الحديثة . كان جوت الطفل يتذوق الجمال ومعانيه ويبعد عن مظاهر القبح والدمامة كما كان دائما ! فهذا الاحساس لم يكن إذاً مفتعلا فى جوت . بل هو قطعة نفسية منه ، أوجدها فيه احساس أمه وشعورها الروحى وما كان يحيط به من مظاهر الجمال والاناقة فى منزلهم وقد غذاه هذا الاحساس بعد ذلك فى ذوقه وتثقيفه روحا فنيا عاليا .

وولدت أمه قبيل ذلك « فى التاسع من ديسمبر عام ١٧٥٠ » بنتا هى كورنليا وكان الطفل إذ ذاك قد جاوز الحول الأول بقليل . وقد ولدت أمه بعد ذلك أربعة توفوا جميعا فى طفولتهم . أما كورنليا فقد شغف جوت بها ، وكان يغضب فى طفولته أن يلمسها أحد ، بل كان يريدها لنفسه وأنانيته الصغيرة . [illegible] لعبها فقد ارتسمت على محياها [illegible] آيات الابتسام ، كان يحملها [illegible]

(١) والد الشاعر هو جوهان كاسبار جوت ولد فى ٣١ يوليو عام ١٧١٠ وكان عضواً بالمجلس الامبراطورى بمدينة فرانكفورت وتزوج فى ٢٠ أغسطس عام ١٧٤٨ من كاترينا اليزابيث تكستور والدة الشاعر (ولدت فى ١٩ فبراير عام ١٧٣١ وماتت فى ١٣ سبتمبر عام ١٨٠٨) أما والد الشاعر فتوفى فى ٧ مايو عام ١٧٨٢

رسائل الفيلسوف الصيني

الى أصدقاء في الشرق

كانت طفولة جوت سعيدة . وكانت أمه تنمى فيه حب القصة وتذكى فيه روحها، فكانت دائما تحدثه من الخرافات اليونانية فيدهش لها الطفل في اعجاب كثير . وكانت كثيراً ما يسائلها بعد أن تنتهي من إحدى قصصها عن نهاية البطل مثلا في تأثر عميق . وكانت لأمه مهارة وحذق في رواية قصصها له في قالب مشوق، إذ أنها كانت تقصد بها معاني ممتازة . فالهواء والارض والنار والماء كانت تقدم له ليفهمها تحت أسماء أميرات وأمراء . . وكان الطفل يحب جدته — أم والدته — ويطمئن اليها ويسره ماتقدمه له من هدايا . كما كان يزورها في منزلها ليرى جده الوقور وليقضى شطراً من زيارته في حديقتها فيلهو بغرس النباتات الصغيرة أو التسابق بين حنايا البستان وممراته الصغيرة ؛

وكانت لأمه عناية خاصة بطفلها بعد أن لمست بعض مظاهر نبوغه . وكان الاب ذا عناية خاصة بجانب من ثقافته وهي بث معاني الرجولة فيه إبان طفولته .

ونحن نجابه هنا شيئا . ذلك أن جوت أظهر استعداداً خارقا للذوق الفني في طفولته حتى تمكن في السادسة والسابعة والثامنة من عمره أن ينظم بعض مقطوعات باللاتينية والالمانية . ولكننا لايمكننا أن « نؤكد » أن يد معلمه لم تمتد الى سطورها بالصقل .

يقول ليويس في كتابه عن جوت في هذه الناحية الهامة : إن دكتور ويزمان (بفرنكفورت) وهو الذي دله على كثير من مخطوطات جوت في طفولته، يميل الى الاعتقاد أن منتجات جوت في تلك السن الباكرة هي من محصوله الذهني دون مساعدة أستاذه في ذلك. وقد أورد ليويس في حديثه عن جوت مثالا لما أورده وهو يميل الى أن أستاذ جوت ساعده في بعض مقطوعاته الباكرة . وهذا المثل هو قطعة دبجها جوت وفي إحدى ألفاظها « تورية » خاصة . وهذه لابد أن تكون - في نظر ليويس - قد دبجت أولا باللاتينية ثم ترجمت الى الالمانية لأسباب سنذكرها بعد تقديم الجملة وهي :

« بينا الغلام يقضم أصابع الشمع سأله والده لماذا لايترك أمثال تلك التافهات »

وقد استعمل الوالد في قوله لفظة nuces بمعناها المجازي من « التافهات » ولكن الطفل كان ضنينا أو ماكراً في جوابه ففسرها بمعناها المادي « جوز » في قوله :

cera nunc ludo non nucibus أي أنه يلعب بالشمع لا بالجوز وكلمة nusse في الالمانية معناها « جوز » وليس لها معنى مجازي آخر .

وهذه الجملة على الرغم من الحيلة الفنية الدقيقة التي [illegible] في [illegible] الى جوت [illegible] الى الاعتقاد أنها [illegible]

[illegible]

فهذا الطفل ، ولاشك طفل ذو جوانب غير عادية كما دلت على ذلك بداءة نبوغه . وقد رأينا أن ذهنه لفتح نضوجا مطرداً مدهشاً حول اليه الانظار التي تعرفه ، حتى اعتقدوا أنهم يجابهون طفلا مدهشا . وهذا الطفل الذي ينتج ويبدع في سنه الحدث الذي تقضيه الاطفال عادة عبثاً ولهواً والذي لايمضي عليه ثمان سنوات منذ ولادته حتى يكون قد تمكن من قراءة وكتابة أربع لغات . هذا الطفل نابغة، ونبوغه قد خلق فيه اذ كان نطفة !

وفي صيف عام ١٧٥٤ أعيد بناء البيت العتيق الذي يمتلكه والده والذي ولد فيه ، وقد وضع الطفل حجر الاساس فيه ! وكان جوت يمضي شطراً من وقته إذ ذاك يحادث البنائين في شئونهم وفنهم . وهو مدفوع الى الحديث معهم بذلك المرح الصبياني وحب تفهم كل شيء يحيط به في الحياة . وقد أفاد جوت باختلاطه معهم وأمكنه أن يلم ببعض أحوالهم وفنهم وأعمالهم .

يذكر بعض النقاد — في معرض النقد — عن جوت أنه لم يندمج في المدرسة في بكرة حداثته ، وأنه تلقى تعليمه الاول في منزله ومن أساتذة المنزل . ووجه النقد في ذلك غير صحيح بل هو معكوس . فأن جوت الذي نجا من الدراسة حينا في « معاقل الاطفال » التي كانت تفسد في الماضي مواهب الطفل وتحطمها، دخل المدرسة في طفولته على رغم مايذكر أولئك . ولكن الذي أقدر أن أتفهمه من قولهم أن جوت لم يكن لينظر الى المدرسة نظرة قاتمة كما كان كل طفل ينظر اليها وكما لايزال أيضاً . بل كان جوت دءوبا على الدرس .. وما أكرم الطفل الذي يتعلم الايطالية من أستاذ أخته دون أن يفرض عليه تعليمها أو دون أن يخصص الى تعلمها !

وما عسى أن يجد جوت في مدرسة الاطفال في فرنكفورت ؟ والمدارس في ذلك الحين لم تكن لتزيد عن أن تكون احدى بيوت الجهالة . ومع ذلك فقد كان على الطفل أن يذهب الى المدرسة كما يذهب الاطفال جميعاً . ولكنه كان أوفر منهم حظا وأكثر عملا . فان جوت لم يكن ليعتمد على دراسته ضمن المدرسة فحسب ، بل أنه كان يرى في الدائرة الخارجة عنها المدرسة الحقيقية له . وتاريخه حافل بذلك، ودراسته التي مارسها طيلة حياته تدل دلالة قوية على أن جوت كان رجلا لايتذوق العلم من أقل جوانبه وأضيق حدوده بل كان باحثاً ، منقبا . وقد أمضى سنوات عديدة من عمره في بحث عميق ودراسة منفردة .

أما طابع جوت الذي يمتاز به والذي جعل منه قوة قادرة على اجتلاب مايريد من العالم فهو قوة إرادته وصلابة قناته وعزيمته في الدرس والاحتمال . أما الدرس فطفولته القصية تدل على ذلك ، وعلى ان الطفل كان في المراهقة [illegible] . وهو يروى لنا عن طفولته قصة تدل على عظم احتماله وصبره . وذلك أن ثلاثة من [illegible] في المدرسة [illegible]

[illegible]

الى قام هوم —

ايه ياابن حبيبت الحكمة السماوية ! كم كان يكون هذا الفراق مما لايطاق وبعد الشقة عن صديقي مما لايحتمل لولم يكن في استطاعتي أن أسطرلك قلبي على القرطاس وأبعث اليك كل يوم بصورة تحمل اليك فؤادي .

هأنذا أزداد كل يوم ارتياحا واطمئنانا الى هؤلاء القوم الذين أعيش بين ظهرانيهم وبدأت أرى أنني سوف اجدهم أوفر ثراء واكثر كرما واجزل عطاء مما تصورت في بادىء الامر، وأخذت أتبين شيئاً من آدابهم وعاداتهم، وأقف على أسباب الكثير من الامور التي يختلفون فيها عنا ونحن الذين تقتبس كل الامم الأخرى آدابها منا وترجع بأصلها الينا .

أراني رغما عن الذوق وما يتطلبه وعن التحيز ومايفعله — أراني بدأت أشعر بأن نساءهم محتملات، فقد اصبحت الآن استطيع النظر الى العين الزرقاء الذابلة في غير تأفف ولا ضجر وأتغاضى عن صف من الاسنان ولو أنها أنصع بياضا من العاج . والآن بدأت اعتقد أنه ليس ثمة مقياس مطلق للجمال. والحقيقة أن اخلاق السيدات هنا من الصراحة والكياسة والجاذبية بحيث تجعلني أميل الى الاغضاء عما يشوب خلقهن من العيوب مادام ثمة مايعوض عن ذلك بما هو أشد ثباتا - مع استتاره .. الا وهو ماتفيض به أذهانهن من الرشاقة واللباقة . ولئن كان تنقصهن الاسنان السوداء أو أنهن محرومات مما يقتن من الاقدام التي لاتزيد في حجمها عن سبابتهن ، مع ذلك فلهن تقوسيا - دقيق ، وياله من تقوس . فكم هي طليقة، حثيثة ، كريمة وشدما هي جذابة ، لقد دعيت الى ولائم وأنا في طرقات لندره من هذا الجنس في ليلة واحدة أكثر مما دعيت اليه من الولائم في بكين في اثنى عشر هلالا ..

في كل مساء عند عودتي إلى داري بعد جولاتي المنفردة تقابلني في مختلف الاوقات والطرقات كثيرات من هاتيك المتهيئات الكرم والضيافة ، من بنات الجود والسخاء متزينات بأثواب فاخرة انيقة ومتحليات بكمال لايقل عن مظهرهن وبداهة ورشاقة .

وأنت تعلم أن الطبيعة حبتني بصورة ليست بحال مقبولة مرضية ومع ذلك فهن آكرم من أن يعترضن على هيئتي المشعثة أو يعمرن ذا أنف من النظر الى وجهي المريض وأنفي الافطس . إنهن يذكرن أنني غريب، وبحسبه ذلك وحده توصية كافية للعطف علي وكأني بهن يرين من الواجب عليهن الاحتفاء بي بكل مافي وسعهن من لطف ورعاية [illegible] طريقة [illegible] على [illegible] وثانية تطوق عنقي [illegible]

[illegible]

في أن تشترك في تكريمي، وتأتي ثالثة أكثرهن كرما فتدعوني الى انعاش نفسي بشراب النبيذ، والنبيذ في انجلترا مخصص لشراب الاغنياء ومع ذلك فهن النبيذ يقدمنه للغريب .

صحبتني الى مسكني منذ بضع ليال إحدى هاتيك الكريمات وكانت تزهو في ثياب بيضاء وتسير معتزة برشاقة الى جانبي حتى بلغنا الدار، فبدا عليها الاعجاب برشاقة الاثاث وتنسيقه وحسن الموقع وملاءمته لراحتي، ولعلها بحق قد أعجبت بذلك لأني استأجرت مسكنا بأجر لايقل عن شلنين في الاسبوع. ولكن تأدبها لم يقف بها عند حد الاعجاب بما رأت لانها أرادت وقت انصرافها أن تعرف كم الوقت فلما وجدت أن ساعتي معطلة تكرمت وأخذتها لاصلاحها بواسطة قريب لها، وهذا كما تتصور يوفر علي بعض النفقات. وقد أكدت لي أن ذلك لن يكلفها شيئا وأنها بعد أيام قلائل ستردها لي بعد اصلاحها. وقد أخذت بهذه المناسبة في اعداد خطاب شيق لأعبر به لها عن عظيم شكري وممنونيتي، وهذا ما اعتزمت ان أقوله :

« ياذات الفضل الابدي والفخر الامدي !! إنني سعيد بأن وجدت بعد كثير من المغامرات المؤلمة والاسفار المتعبة أرض الطهارة والامان وأهل الرحمة والحنان .

قد يتاح لي أن أطوف أقطارا أخرى وأتحدث الى أمم لاتزال مجهولة، ولكن أني ياترى سأعثر على روح طاهرة كهذه التي بين جنبيك . . يقينا أنك تلقنت تعاليم شن سن وتثقفت بها أو انك ارتضعت صدور جن هيوم التي تدر الحكمة والكمال . . إن نبرات صوتك في مكنتها أن تسلب شنج ثو من أشبالها وتغري البوه القابع في جوف الماء فتخرجه منها ..

ان خادمك الواقف بين يديك سيذكر الى الابد أفضالك وسيفتخر يوما بعفتك واخلاصك وصدقك أمام بنات الصين وداعا »

رمل الاسكندرية — مفيد العباني

مبادىء قانونية

في أحكام محكمة النقض والابرام

الصادرة في عهد الاستاذ

عبد العزيز باشا فهمي

المجموعة الأولى من نوعها ، تشمل على ٤٢٠ مبدأ في أحكام محكمة النقض والابرام مما لاغنى لكل مشتغل بالقانون عنه

(جمعها الاستاذ محمد فهمي يوسف)

المحرر القضائي بجريدة السياسة

ثمن النسخة ١٥٠ مليما وتطلب من [illegible] مباشرة [illegible]

مشاهدات

في جوف الليل

للاستاذ حافظ محمود

زج بنا الاصدقاء في حارة ملتوية كئيبة ، وما لبثت أن وجدتني معهم نتخطى عتبة بيت مظلم ونسير في دروب ضيق طويل الى أن وصلنا غرفة خشبية مكعبة كأنها صندوق كبير. وهناك لقينا رجل منتفخ الصدر منتفخ الاشداق يجلس بل يرتمي ارتماء وراء مكتب عتيق يملأ ثلاثة أرباع الغرفة. وقدمه صديق الينا على انه الاستاذ الكبير « من » لست أذكر، صاحب ومدير ورئيس تحرير جريدة... كذا، كذا ....

— تشرفنا ...

— أهلا وسهلا ، تفضلوا اجلسوا .

جلسنا أو تراصصنا كالسردين على كراس قشية في الربع الباقي من فراغ الغرفة . وبدأ « الاستاذ صاحب ومدير ورئيس تحرير جريدة ....» يتخذ لنفسه جلسة المحاضرين حيث اعتاد بعض الناس أن يقطعوا أوقات فراغهم بالاستماع الى أحاديثه وقهقهته التي لاتفرغ مادتها . ثم بدأ يتكلم معلقاً على سيرة كبير من الكبراء ذكره واحد من الاصدقاء عمداً ليكشف لنا مكمن الادعاء من نفس صاحبنا « الاستاذ » .

— من ؟ فلان باشا ، هذا كان من تلامذتي الخصوصيين ، وكان أبوه يرجوني ويلح علي كثيراً كي أضربه ، وتصادف أن قابلته بالامس في الوزارة وسط جمهور المهنئين له بمنصبه الجديد فناديته بأعلى صوتي : ولد يافلان ، فما كان منه إلا أن هرع الى من بين هذه الحاشية قائما ومال على يدي فقبل ظاهرها وباطنها ثلاثا ... . !!!

— مرة من المرات كتبت مقالا ... والله هكذا .. كتبت مقالا استغرق من الجريدة صفحة كاملة ، لم أترك فيه شتيمة ولا سبة ولا لعنة إلا صببتها على رأس أبيه ، فما كان من الرجل إلا أن جاءني الى حد مكتبي هذا وأخذ يتلوى في وقفته وهو يقول : مااللاستاذ يغض أنظاره عني، فلا والله ماردت إلا بعد نصف ساعة الاثنين دقيقة - قلت له : لا لا ياباشا انني أحذر منك ليس غير . هم هم هاع .

ضحكنا في لون غير عادي من ألوان الضحك. وفيما نحن نضحك دخل الغرفة صبي « الاستاذ » فقدم اليه جرائد المساء .. وحاول الرجل عبثاً أن يعثر على عود ثقاب يشعل به مصباحه الصغير ليقرأ ، فلما اخفق مال بكرسيه الى ناحية النافذة الحديدية الواحدة التي بالغرفة وأخذ يقلب صفحات جريدة بعينها تحت ضوء مصباح الحارة ثم يعيد التقليب متأففا وهو يقول: كيف هذا ؟! أنا ، والناس كلهم يعرفون من أنا ، أكتب مقالا لهذه الجريدة الحقيرة التي كان صاحبها أحد المحتسبين على مائدتي ورئيس تحريرها من أصغر تلاميذي فلا تنشره وقد [illegible] اسبوع كامل ! [illegible] هذا !! [illegible] أني صاحب ومدير [illegible]

لم يقدر واحد من الرفاق على كتمان ضحكه ففر الى الخارج داربا واضطررنا أن نقطع عن آذاننا هذا « المونولوج » الفريد فتبعناه خارجين والرجل مايزال يلعن « غاش » صاحب الجريدة التي لم تنشر له مقاله ويتوعد بتحريرها فيما بينه وبين نفسه بأن يمتنع عن النشر لهم حين تدفعهم الحاجة (كذا) الى طلب جريدته .

***

نبهنا زميل الى اننا الليلة مدعوون الى وليمة عشاء عند بعض الاصدقاء وأن الساعة المعينة قد آنت فأسرعنا الى منزل الداعي نتسابق في الطريق متضاحكين ، حتى اذا وصلناه الفينا صاحبنا في لهفة حارة وفي عتب مصطنع على تأخيرنا الطويل اذ كان المدعوون غيرنا يتحرقون شوقا الى المائدة التي أثارت روائحها شهوة بطونهم ، فجلسنا اليهم وما كان أعنف الحرج الذي وقعت فيه حيث تآمر الرفاق على أن أتزعم المائدة ، فهذا يقول لي - طلم - وهذا يصيح بي - قطم - وآخر يحتج قائلا - هات هنا - وغيره يهمس في أذني - إلق بالك الى الجانب الأيمن يا أخي - وهكذا شمرت عن ذراعي واستبدلت من الجلسة المريحة وقفة قلقة ناهكة أوزع الاصناف والالوان على أصحابنا الأعزاء ، حتى اذا ما جئت أتبين نصيبي من هذه المعركة البطنية لم أجده شيئاً ، وهنا يزودني الداعي بنغمة عذبة يقول فيها : أنت صاحب بيت ياعزيزي ، أليس كذلك ؟؟ ... !!

فرغنا — وبعبارة أكثر دقة فرغ الذين كانوا يأكلون من العشاء ، وانصرفنا الى الصالة فسيحة يعلن الينا صاحب الدار أن جوقة من الاخوان أرباب الموسيقى ستدلق أسماعنا ألذ أنواع الطرب..: وجاء أرباب الموسيقى المزعومون فاذا عود وقانون وكمان ورق ورجل له رقبة مترهلة يقولون إنه مسيقي ، واذا بلاثين، ستين ، وتسعين دقيقة تمضي وهذه الآلات يصلح أصحابها من أوتارها في صبر عجيب ، واذا بعد هذا كله بصاحب الرقبة المترهلة تنفجر حنجرته عن آهة تكاد تقاوم في نبراتها أصوات الديكة الرعبية التي ألتهم أشخاصها منذ لحظة ، فنظرت الى رفاقي نظرة فصمها حنق وتدعيها توسل ، حتى اذا ما صدعت آنات صاحبنا آذانهم هم أيضا تماسكت أيديهم كأنهم يقسمون على الفرار . وفي أرق عبارات الاعتذار غادرنا البيت مسرعين ..

كان الليل يكاد يبلغ منتصفه وأنا افترق عن هذه الجماعة في طريقي الى بيتي، فاعترضتني طفلة تكاد لا تبلغ الثانية من عمرها تلبس خرقاً سوداء فوق [illegible] وسألتني عن الساعة كم تكون، ثم أنها [illegible] بذهاب الوقت [illegible] الاولى من الليل الى [illegible] [illegible] تقدم اليها [illegible]

لكن أين كنت وحدك الى الآن في هذه الطرقات المظلمة ؟ . أجابت - لقسوة الشقاء بالانفس الضعيفة - أنها كانت تسعى وراء أعقاب السجائر تجمعها لتضمن آخر الليل - رغيفين تتقات بهما هي وأختها التي تصغرها سنا .

— وأهلك أين هم ؟

— ماذا تقول ؟ أهلي ! لست أعرف من هم هؤلاء الاهل ، فقط لي أم داسها الترام أول أمس وأختها المحكومة مثلا ...

قلت في نفسي : هنا ينبغي أن تكون الآهة التي تفتت القلوب المتحجرة لابين الكؤوس والنكات التي كانت تلقى هناك ، أمام مائدة غنية بما تشتهيه الأبدان من أشياء وأشياء..

وبينما كنت أحدث نفسي حديث البؤس الذي يتمثل في الصبية الشريدة التي لاأهل لها ولامأوى دهمتني سقاة طائفة من أولاد البلد شقت المصابيح التي في أيديهم حجب الظلام وشقت نكات غنائهم وهم يقولون : « سوده وعجباني ، عيون حبيبي ياناس ، سوده وعجباني » أطباق السكون . وهنا تاهت خواطري إذ رأيت الصبية التعسة تقفز وتزج بنفسها وسط هذا الحفل المتحرك الضاحك ، تترنم معهم بالاغنية البلدية العزيزة مثلها كمثل فتاة سعيدة ، لاتكد ولا تشقى !

وصلت بعد هذا كله الى مخدعي، مثقل الرأس ألتمس النوم التماسا ، لكني ما كدت أغسل ، أو ما كدت أضع هذا الرأس المثقل فوق وسادتي إلا وقد تسلل الجو الى قرار مسامعي أصوات طائفة من طوائف الدراويش يتغنون باسم الله ، ويتغزلون في صفاته بأصوات تجمع بين الخلاعة والضجيج . وعبثا حاولت أن أدفع عن سمعي هذه الاصوات المنكرة بالدعوات أرسلها الى الله أن يسكتهم ، وبالأغطية ألف بها رأسي وآذاني لمأ يكاد يخنق أنفاسي . فلم أطق الفراش وضاق بي المخدع فلم أطق به مقعداً أو مقاما ، فارتديت ثيابي التي خلعتها منذ لحظة ، وتزلت الى الطريق أشهد أولئك الذاكرين ، فاذا هم من هذه الفئة المتسكعة التي تتوسل بالاذكار الى التوفر على عشاء من « الفت » مستساغ والى فستدق على الارصفة ليس عليه حكم لحاكم ، وليس فيه حق لمالك ، إلا ما كانوا يقدمونه من تردد أسماء الله الحسنى .

كدت أقول لهم ان الله يكون أكثر رضاء عنهم لو انهم وزوا النائمين راحتهم التي يلتمسونها في هذه الساعة التي جعلها الله للنوم العميق ، على أن حماسهم الذكر وقيثين حناجرهم فيه كان أبعد جداً من أن يجعلهم يصغون الى نصحي . وإذ كنت قد أرقت الارق الذي يحلم الامل في نوم هنيء الليلة كلها ، فقد انصرفت الى الشوارع أطلب مشاهد جديدة من مشاهد الحياة .

***

صادفتني في الطريق [illegible] طفلة إلا من [illegible] والرجال الكيكيين [illegible] بعض ، وهم يتحدثون [illegible] تحت مصباح [illegible] [illegible]

الى فرجة معلية . فبالرغم من كرهي لممارسة الجلوس في أرق المقاهي، وأنا اشأم العلى السواء ، وجدت نفسي مندفعا إلى داخل هذه القهوة التي ربما كانت رهيبة نوعا في هذه الساعة البعيدة من الليل ، ثم بعثت إلى نفسي كل ما أستطيعه من شجاعة أرد بها نظرات بعض الزبائن الموجهة إلى شخصي غير المعتاد بالنسبة اليهم، ثم تذرعت بكل أسباب الطيبة والتواضع ، وأنا أطلب من الصبي فنجانا من القهوة « سكر زيادة » .

جلست أحتسي فنجان القهوة متظاهراً بالانصراف الى نكهتها ودخانها الخيالي المتصاعد إلى أن استطعت بعد عناء غير قليل أن أصرف هذه الانظار القاسية عني . وانصرفوا الى رواياتهم مرة ثانية حيث صاح صاحبهم يعلن ان دور الكلام للمعلم بحر . . . واذاً فقد أخذ هذا البحر يفيض . . قال بعد الصلاة والسلام على الحبيب النبي ماستطعت أن أفهم منه أن سلطانا من سلاطين الزمن السابق تزيا بزي واحد من « الشغالة » وأمر وزيره فارتدى الزي بعينه وسارا معا يتنقلان بين مجالات الأنس و « الكيف » الى أن استوقف انظارهما رجل كيف مثل محسوبكم (يعني نفسه) . . وإذاً فقد جلس اليه الملك ووزيره . وبعد السلام عليكم وعليكم السلام ، وبعد استعطاء شيء « من الكيف » مال الملك المتنكر الى صاحبنا وسأله عن عمله ومكاسبه من العمل وكيف يتصرف فيما يربحه يوميا فعرف أنه بناء يربح كل مساء عشرة دراهم فيسلمها بتمامها الى « المعلم » صاحب الخان وهو الذي يرسل منها الى بيت الرجل سبعة أرغفة لطعام « العيال » وما بقي من الفلوس يجهز به « جراية التعميرة » المعتادة في كل ليلة .

ساء نفس السلطان أن يرتزق واحد من رعاياه بعشرة دراهم فيصرف ثلثيها على مواجهة الرذول غير تارك لاود البيت إلا القدر الاقل، على أنه كتمها في نفسه الى أن رجع الى السراي تاصدر أمره بإيقاف البنائين كلهم عن العمل في اليوم التالي رغبة منه في إصلاح هذه النفس التي استحلت الى العليش والخيال الدنيء .

وفي الليلة الثانية جاء السلطان ووزيره في تنكرهما الى الخان وقصدا رجل البارحة بعينه فالفياه في حال من الانتعاش تتلاقى مع ما يتساءل عن الهم لرجل حال قطع عنه سبيل الرزق يوماً ، وإذ كانا يعلمان صداقته على اعتبار أنهما من صميم الطبقة التي ينتمي اليها، فقد سرد لهما في لهجة المطمئن الآمن أن السلطان منع أرزاق البنائين ، فلجع له رب السلطان باب عمل جديد كحمال في السوق ؛ فالانبساط لم ينقص شيئاً او « جراية التعميرة » هي هي بذاتها كالمعتاد .

اغتاظ السلطان وأمر ناعق نفسه الى أن وصل السراي الى أمر بإيقاف الحمالين كلهم عن العمل أيضاً . ومرت السياعات عظم العصين [illegible] في الليلة التالية هو ووزيره بصاحب السكيف [illegible] عن الايام [illegible] [illegible]

رزق الحالين فضاعف رب السلطان أرباحى إذ اشتغلت اليوم بسائق حمار من حمير الركوب وعزز الرجل حكايته بطلبات القهوة « السادة » والتنباك للضيفين مضاعفة حتى كاد السلطان المتنكر يخرج عن تنكره من أثر الغيظ لولا حكمة وزيره ، فانصرفا وأمر السلطان على أثر وصوله الى السراى بابطال مهنة المكاريين شهراً .

فلما كانت الليلة التى بعدها وتلاق الـكل فى الحالة المعهودة رأى السلطان ووزيره المتنكران هذا الرجل المتوكل العجيب يلبس زى الاجناد ويحمل سيفاً عانيا من اسيافهم مرصعا يتدلى الى جانبه وقد تصدر الحانة وأخذ يغدق الطلبات للحاضرين جميعا ، الأمر الذى تملك العجب منه نفس الحاكم . على أن الرجل ما كان يراهما حتى صاح بهما فى عباراته المرحة : أهلا بالعلمين .. وجلسوا يتسامرون عن هذا الخير المتزايد الذى وقع لصاحبنا ، فأجابهم ضاحكا ضحكة النية البيضاء الناصعة : ان السلطان لما أمر بقطع عيش الحارين اشتغلت هذه المرة « حانوتيا » وأراد رب السلطان فوقع الرجل على ميت ترك خلف أبنا أشد « تركية » من أبيه، فوهب الابن لصاحبنا ما كان يملك أبوه من مال وثياب ومتاع، وهكذا أصبح هذا « العبد الفقير » أعز من السلطان مالا وأهنأ عيشا ... هنا تثور نفس السلطان على الرجل فيضمر له الكيد، وفجأة يعلن أنه السلطان ويأمر رجاله المنبثين فى الطرقات أن يجيئوا بالرجل الى السراى . وهناك يعين السلطان صاحبنا سيافا خاصا على أمل أن يخطىء مرة فيشفى منه غلة نفسه الثائرة دفعة واحدة .

قبل الرجل هذه الوظيفة الخطيرة مضطراً ، على أنه لم ينصرف عن « الكيف » كثيراً ولا قليلا ، أنفق كل ما يملك وكل ما كان يتناوله من أجر معاً ، وأمسى ليلة فاذا هو ليس معه تكاليف التعميرة فباع سيفه وقضى بثمنه على سهرة مفعمة بخيال الجنات والحور والولدان الحسان ، لكنه حين استيقظ فى الصباح وذكر وظيفته كسياف عند السلطان ووجد انه فقد سيفه أو أداته الرسمية بمعنى آخر، جلس يفكر طويلا .. أتعرفون ماذا صنع ابن الكيف الحاذق ؟ صنع سيفا من الجريد بدل السيف الضائع، وأدخل السيف فى جرابه يتدلى الى جانبه وسار الى القصر فى كبريائه المعتاد!

لم يكن السلطان متغافلا عن حركات الرجل فهو يعرف جيدا عن طريق جواسيسه انه باع السيف بالأمس ، فما كان من جلالته إلا أن حكم هذا اليوم بالقتل على مجرم من المجرمين ، ونادى السلطان بعد الحكم سيافه كي ينفذ الحكم . [illegible]

السيف من حديد ، وان كان بريشا ظهر السيف من جريد . .

فلما ظهر أن السيف من الجريد «حقا» طرب الحاضرون وقهقه السلطان فرحا بفطنة سيافه الحشاش ، وأمر فأجزلوا له العطاء .

***

كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل وعسكرى البوليس يستعجل صاحب القهوة أن يوصد أبواب القهوة ويطفىء نورها ، فانصرفت وانصرف أولئك الساهرون من أولاد البلد ممتلئين اعجابا بقصة المسطح . وافترقت فى طريقى عن طريقهم وما يزال صوت « المعلم » الخشن فى أذنى وهو يقول فى نهاية قصته «الحشاش لاينضام» .. وبينما كنت سائراً أفكر فى حياة هؤلاء إذ التقيت فى منعطف الطريق بالاستاذ « صاحب ومدير ورئيس تحرير جريدة ... » يسير بين جماعة من المعممين ليس فيهم غير مطربش واحد، وقد لفتنى الى هذا المطربش انهم يتوددون اليه فى أحاديثهم جميعا، وإذ تأملته تبينت فيه سيماء تلميذ من حقراء التلاميذ، وإذ لحظ الاستاذ — صاحب الألقاب المعروفة — التفاتى الى صاحبهم قدمه إلى بأنه فلان ابن واحد من كبار «الذوات» وانه شاب من خيرة الظرفاء ..!

هناك دارت فى رأسى فكرة «الظرف» عند هذه الفئة من الناس ماذا يكون !؟. وإذ كانوا قد ألحوا فى دعوتى الى تكملة السهرة وإياهم فى دار فضيلة الشيخ (...) أحد رفاقهم المتأدبين، فقد مرت منهم أقضى بقية ليلتى الأرقة واستمع كارها عبارات « الظرف » الفاحشة التي يتبادلها أولئك المعممون حول ظريفهم الصغير، فلما وصلنا دار صاحب الفضيلة ورأيت المنظرة التي دخلنا اليها مجهزة بالوسائد والمتكآت والاغطية ، ورأيت الجبب تخلع والقفاطين يحل رباطها تحايلت حتى بلغت الطريق أحمل فى نفسى لاسماء أطيب الثناء على خلاصى .. وفى الطريق مررت بباب مسجد يتوافد اليه المصلون لتأدية صلاة الفجر مجتمعين، وراق لى أن أتفرس هذه الوجوه المؤمنة المطمئنة فما كان أبلغ تأثرى حين عرفت فى هذه الوجوه رفاق المعلم بحر، ولم أعثر فيهم بواحد من عصبة صاحب الفضيلة.

حافظ محمود

أعاتبه ..

أعاتبه وما يجدوى العتاب

فهلا رق من أهوى لما بى

جعلت له مكانا فى فؤادى

ومن على حتى بالخطاب

جفانى وهو لى من كل شوب

جزاء قلبى بصحبته مصاب

جعلت شرابه خمرا عتيقا

وأجزى منه من صبر وصاب

[illegible]

حـــــال ابي الهول

مناجاة وادكار

الشاعر الاستاذ محمد الاسمر

يا (أبا الهول) طال صمتك فانطق … رب صخر أعاد أيام (قس)

قد سلبت الزمان من كل شطر … تقسم العمر بين سعد ونحس

تضمحل الاجيال عندك حتى … لا ترى القرن غير ساعة خلس

رابض فى فناء ملك قديم … شيدته لنا عفاريت إنس

حافظ فيه عهدهم ووفى … لملوك شم المعاطس شمس

وسرايس على وديعة قوم … جمعوا الملك بين ترس وطرس

كانت الحادثات تفرق منهم … وفم الدهر لا ينم بنبس

دولة ضاقت المشارق عنها … صارت اليوم فى مغارب رمس

***

أين (خوفو) مضى ولم يمش ماشا … د، كأن المشيد قد تم أمس

شيد الاقدمون ملكا كبيراً … وأضعناه بين نأى وكأس

وبنوا ما بنوا فلما أتينا … كان فى كل راحة ألف فأس

***

و (لرمسيس) فى الجوانح عرش … وله فوق صهوة الخيل كرسى

ملأ الارض رهبة وجلالا … طاهر الرمح لا يهم برجس

أن فى (قادش) له معجزات … شاهدتها الكماة تحت الدرفس

أكبروه وأكبرته الليالى … ورأوه كما رأت غير نكس

لو أتيحت له الشياطين يوما … باعها فى النزال بيعة وكس

هكذا كانت الاوائل منا … علمونا الحياة درسا بدرس

***

يا بناة (الاهرام) ناموا هنيئاً … بعد ما كان من سهاد وعس

كمبنى ما بنيتموه فى الرمـ … ل (بصحراء ليبيا) وهو قدسى

قد بنيتم ما حارت الناس فيه … الرومى ذاهل والفرنسى

***

يا (أبا الهول) طال هذا التجافى … ودجى الحادثات فى مصر ممس

قم خطيبا فى قمة الهرم الأعـ … لى وناد (الاحزاب) من كل جنس

وأمط عن حقيقة الأمر فينا … بعد لبس غشى سناه وحدس

أنت يا ابن العصور خير زعيم … صاغك الله من ثبات وبأس

تلحظ الدهر فى عرينك شزراً … وعواديه بين بكم وخرس

***

ناوش الغرب يا أبا الهول عنا … قد أنبناك ، أنت أكبر رأس

واهدنا للسبيل انك أدرى … بأمانى البلاد من كل نفس

ان بالنيل ما به من جراح … داوها أيها الطبيب المؤسى

جس عود البلاد فهو فتى … رغم صرف الزمان صلب المجس

محمد الاسمر

دنياك

للاستاذ ابراهيم زكى

أتذكرين حبا ليس ينساك

قد راح يحلم فى الدنيا بدنياك

وليس أحلى من دنياك زاهية

دنيا هناك لأرباب وأملاك

دنياك دنياك دنيا كل مبتهج

من الخيال تبدى من خيالك

دنياك دنياك دنيا كل [illegible]

[illegible]

دنياك دنياك دنيا كل مبتسم

من الاماني اذا ما الصب ناداك

دنياك دنياك دنيا كل مختلج

من الشجون اذا ما القلب ناجاك

دنياك دنياك دنيا كل مبتهج

من الاماني جهرا يلتذ مضناك

دنياك دنياك لا أسلو عوالمها

فكم لمحت بها حبا ولاك

تروح فيها وتغدو والهوى ومنا

سباع وغناء قد حلت يمناك

وبلاه وبلاه الى اليوم أعمه

قد راح يبكى مما هو لدنياك

ابراهيم زكى

[illegible]

شـــــذور

اجهزة لاسلكية للجيب

فكرت حكومة الولايات المتحدة فى أن تعطى رجال بوليسها أجهزة لاسلكية صغيرة فى حجم علبة السجاير يستعملونها عند الاحوال الخطرة .

وقد تمكنت مصانع اللاسلكى من صنع أجهزة فى هذا الحجم ونفذت الحكومة فكرتها . .

ولكى يستعمل الجهاز الصغير يضطر رجل البوليس الى أن يصله بسلك قصير بالعلامة المعدنية التى على صدره ليحصل على الطرف «الهوائى» وكذلك يصله بمصباح بطارية كهربائية صغيرة من البطاريات العادية ليسهل الحصول على الاشارات اللاسلكية الواردة اليه بواسطة سماعات صغيرة للاذن .

وبهذا الجهاز يمكن لرجال البوليس أن يسمعوا أصوات الاستغاثة وطلب النجدة على مسافة لاتقل عن ثلاثة أميال ونصف ميل .

الميت الحى

من القوانين المتبعة فى المانيا أنه إذا أعلن أن انسانا مات ثم اتضح أنه لم يمت ، فانه فى هذه الحالة يجب على هذا الانسان أن يكذب الاعلان فى ظرف ستة أسابيع من تاريخ نشره وإلا اعتبر ميتا إلى الابد .

وبسبب هذا القانون الغريب ، فقد الملاح فوتيك ممتلكاته بعد أن أعلن موته فى عام ١٩١٧ ورفضت المحاكم أن تسمع له أقوالا فى مطالبته بحقوقه التى أيدت المحكمة ملكيتها لورثته .

وقد حاول الهر فوتيك أن يثبت أنه حى ولكن ولاة الامور أفهموه أنهم لايستطيعون الا أن يعتبروه ميتا، لأنه بحكم القانون ميت. ولم ترحمه الا ادارة ضريبة الدخل التى كانت لاتتوانى فى مطالبته بدفع الضرائب .

غير أن السلطات العليا اهتمت بأمر هذا الملاح حينما استأنف حكم المحكمة برفض دعواه بمطالبته بحقوقه وممتلكاته ، واتفق أولو الأمر على أن يعدلوا هذا القانون العجيب .

أنوار تغذى الاسماك

المعروف أن من بين الهوام أنواعا تتواجد بكثرة فى الانوار المختلفة مثل الفراش والبعوض والذباب وما إليها من الحشرات . .

وقد لاحظ ذلك بعض العلماء فاستخدموا الانوار المختلفة الالوان لجذب أنواع هذه الحشرات الى بحيرة ليكسيد فى انديانا حيث تأكلها أنواع عديدة من الاسماك .

وكان الناس يظنون فى أول الأمر أن هذه الانوار أضيئت للبحيرة لتجميلها وتحسينها ولكن الحقيقة أنها أضيئت للسبب الذى ذكرناه أولا .

[illegible]

كيف نشأ الـكلام

الفى سير ريتشر دباجت محاضرة فى المعهد الملوكى بلندن، قال فيها عن الحيوانات والحشرات كيف تعبر عن مختلف مشاعرها بين بعضها وبعض، ثم استطرد فى كلامه عن هذا الموضوع الى أن وصل الى التحدث عن الانسان فقال ما ملخصه: إن الانسان استعمل أعضاء جسمه وبعض أصوات غريبة عند ما كان ينتابه شعور ما ، وهو فى عمله هذا كغيره من الحيوانات الاخرى، فاننا نلاحظ القطط والكلاب وما اليها من الحيوانات الاخرى تحدث أصواتاً مختلفة عند المشاعر المختلفة وفى الوقت نفسه تحرك أعضاءها بما يناسب كل شعور..

غير أن الانسان لما اضطر الى استعمال يديه وقدميه لكسب قوته والدفاع عن نفسه قلل من استعمال هذه الاعضاء واكتفى بشفتيه ولسانه، ومما يؤيد هذا الرأى أن أهل جنوب أوربا نظراً لسهولة الحياة عندهم نجدهم لايزالون يستعملون اعضاء أجسامهم فى محادثاتهم فأهل ايطاليا مثلا دائماً يشيرون بأيديهم ويحركون رءوسهم وكذا أقدامهم عند محادثاتهم ، فى حين أهل الشمال يكتفون بالكلام فقط لأنهم يستعملون أيديهم فى اعمال أخرى منها يكسبون قوت حياتهم ...

أكبر مخ فى العالم

يقال إن الحوت هو الحيوان الوحيد الذى يملك أكبر مخ فى العالم ، وقد صرح بهذا الرأى الاستاذ ويجاندت فى مؤتمر العلوم الطبيعية الذى عقد بهامبورج ، وهكذا ناقض الرأى القائل بأن الانسان والحوت والفيل يشتركون جميعاً فى ميزة امتلاك المخ الكبير .

لكن الاستاذ ويجاندت أثبت بالاحصائيات صدق رأيه فأعد مخ أكبر حوت اصطيد الآن فبلغ ٧٠٠٠ جرام، فى حين بلغ وزن أكبر مخ بشرى بين ١٢٨٠ و ١٤٦٠ جراما فى الذكور وبين ١١٤٠ و ١٣٤٠ فى الاناث . .

قصر ملك اسبانيا

يعتبر قصر ملك إسبانيا أعظم قصر فى أوروبا ويسمى « اسكوريال » وهو بالقرب من مدريد .

ونظراً لعظمه واتساعه ، يلزم الانسان اربعة أيام اذا اراد أن يتنقل بين غرفه وأبهائه العديدة وأما المسافة التى يقطعها الانسان فى سيرها لاتمام هذه الرحلة فتقدر بنحو ١٢٠ ميلا انجليزيا .

اول منبه

ظهر أول ساعة « منبه » فى العالم عام ١٤٧٠ وكان صاحبها ستفارا ايطاليا فى ميلان، وكانت هذه الساعة تدق جرسا عند ساعة معينة وفى نفس الوقت [illegible]

ضريبة على اللحى

فرضت الحكومة بمدينة آوسك بسيبريا ضريبة على اللحى « الذقون » . وهى تحتذى فى عملها هذا ببطرس الاكبر، فانه كان غريب الاطوار حتى أنه يحكى عنه انه لاحظ أن زوجته تلد اطفالا ضخاما ، فتأفف من هذا الحال وأصدر أمراً لرئيس ديوانه يقول فيه:

« أمرنا زوجتنا بأن لاتلد الاطفالا ضخاما »

واختتم الأمر كالمعتاد بأن على رئيس ديوانه تنفيذ أمره هذا

غذاء عجيب

تزوجت فتاة انجليزية فى السابعة عشرة من عمرها ، وضعت هذه الفتاة طفلة لايزيد وزنها على ١١ رطلا واثنى عشرة أوقية ، وقد مرضت هذه الطفلة فأودعت مستشفى لندن حيث تشاحن الأطباء فى طريقة تغذية هذه الطفلة ، وأخيراً قر قرارهم على أن يسقوها الدواء الذى يلزمها أن تتعاطاه كل نصف ساعة بالانبوبة التى يستعملها الانسان فى ملء اقلام الكتابة .

زجاج من الورق !

توصل مهندسو أحد مصانع الالبان فى انجلترا الى صنع زجاجات من الورق المشمع لحفظ اللبن بها . .

وهذه الزجاجات مصنوعة من ورق لاينفذ منه اللبن ومقفلة من الاعلى بقطعة معدنية لايلمسها اللبن لوجود حاجز من الورق تحتها ، وتوجد بكل زجاجة فتحة خاصة عليها طابع المصنع يصب منها اللبن بعد نزع الطابع المشار اليه .

وبهذه الطريقة يمكن أن يصل اللبن الى الزبائن دون غش أو نقص ...

كتاب لم يطبع

لمؤلف مشهور

كتب شارلس ديكنز المؤلف الانجليزى المعروف كتابا عن « حياة المسيح » ولكن هذا الكتاب لم يطبع الى الآن .

والمفهوم انه وضع هذا الكتاب خصوصا لأولاده ، ولا تزال النسخة المكتوبة بخط يده موجودة الى الآن ..

قتل الميكروبات

باللاسلكى

صرح الدكتور ايزاد الاستاذ بالجامعات الالمانية بأنه يمكن قتل ميكروبات الأمراض الخطرة بالاشعة اللاسلكية .

وقد أجرى تجربة مع ثلاثين فأراً حقنها بميكروبات السل ثم عرضها لامواج لاسلكية قوية أقل من ثلاثين مترا فى الطول ، فكانت النتيجة أن أمكن شفاء نصف هذا العدد :

ويعتقد الدكتور المذكور أن للأمواج اللاسلكية القصيرة جداً فائدة عظيمة فى علاج الأمراض .

غير أنه يقول بوجوب الاهتمام الزائد عند معالجة البشر بهذه الطريقة خوفا من زيادة حرارة الدم التى تنشأ عن تسليط الاشعة على الجسم ، وهى المسماة « بالحمى الاصطناعية »

ورق لايحترق

استطاع المخترع الالمانى فرانتز فرالك أن يصنع ورقا من مواد غير قابلة الاحتراق .

وقد عرض اختراعه على جماعة من العلماء ، فأحضر فى اول الأمر ورقة من جريدة عادية وجعلها فى شكل كرة ثم لفها فى قطعة من الورق الذى اخترعه هو ، ووضع الجميع فى لهب لمدة طويلة .

وقد دهش الحاضرون حينما رأوا أن النار لم تؤثر فى الورق غير القابل للاحتراق كما عجبوا من أن ورق الجريدة لم تصل اليه الحرارة أيضاً .

مليون جنيه ذهب

يزن مليون الجنيه من الذهب الخالص قبل سبكه نحو ٧ أطنان تقريبا ويحتل فضاء يقدر بنحو ١٧ قدما مكعبا .

تحت المشرحة



الدكتور محجوب لانحاس باشا — البرج الباق أطاره هوس الحكم . والطب عاجز عن أن يقوم له بأى علاج

دقة بدقة

حوادث وحكايات طريفة

يحكى المستر ... الروائى المعروف الحكاية الآتية :

لما وصل السير هربرت ترى فى زيارته الاخيرة الى ايرلاندا حيث كان السير هنرى ايرفنج يزور بعض معارفه هنالك ، تصادف أنه بينما كان يحاول النزول من سيارة فى محطة وستلاندرو أن قابلته سيدة مسنة تبيع تفاحا وتطلب شلنين ثمنا له

قال السير ترى — شلنان ! هذا كثير . لماذا يجب أن أدفع هذا المبلغ ؟

فقالت المرأة — لقد أعطانى سير ايرفنج فى الاسبوع الماضى شلنا فهل تظن أنك أحسن منه مرتين فتدفع شلنين ؟

* * *

قدم شاب الى المحاكمة لاسراعه بالسيارة فسأله القاضى :

كم مرة جئت أمامى ؟

قال الشاب — ولا مرة يا سيدى ، لقد حاولت كثيراً أن أسبقك بسيارتى فى الطريق ولكنى لم أستطع ذلك لانها لاتقدر أن تجرى أكثر من ٦٠ كيلومتراً فى الساعة ؟

* * *

تحكى روزيتا فوربس الرحالة والكاتبة المعروفة الحادثة الآتية :

« كنت أقود سيارتى الصغيرة فى بوند ستريت وبسبب انهماكى فى الحديث مع أختى الصغرى ، لم ألاحظ اشارة بوليس حركة المرور ، إلا على سماع ألفاظ التهديد والوعيد عند ما اقتربت منه .

التفتت اليه أختى وقالت فى الحال :

« انى آسفة جداً ، ولكننا أبصرنا شاباً لطيفا ظريفا يرفع يده فظننا انه ينادينا اليه ، ولهذا جئنا ، فاذا بك رجل البوليس ! »

فقال رجل البوليس الحانق « حسنا يا آنستى ، ان كل ما أستطيع أن أقوله هو انه اذا كنت ستتعودى المجىء الى كل شاب يناديك اليه ، فانك ستجيئين ذات مرة الى نهاية رديئة » !

طرائف

العادة فى شركات السينما الا يسمح المديرون لممثلى أدوار البطولة بالقيام بالادوار الخطرة كالقفز من عال وما شابه ذلك ، انما هم يجعلون « بديلا » يقوم بهذه المواقف فقط ثم يستأنف البطل تمثيله العادى على اعتقاد أنه هو الذى قام بالمواقف الخطرة أيضا .

وقد حدث أن زوجة أحد ممثلى أدوار البطولة ...

دور السينما فى مصر

متى تكون للمصريين ؟

لو أن القائمين بصناعة الافلام فى مصر ... بأفكارهم الى ما وراء هذه الصناعة ... فى الطرق المؤدية الى النجاح ، اذاً ... من وجوب الاهتمام أولا بانشاء دور ... مصرية .

ذلك لأن أصحاب دور السينما فى بلادنا ... كلهم أجانب ، وهم يتحكمون فيما يعرض ... النعى تحكما من حيث قبول ورفض ... حسبما يتراءى لهم . ولقد ... الشرائط المصرية الاولى فى بادىء الامر ... من عرض كثير منها إلا بشروط ... « سيبر الخامل » .

ومنهم من يقول أنهم قبلوا عرض رواية « سماء الفجرية » لانها غريبة فيما تعرضه من عادات وأعمال ومناظر حتى ولو كانت شائنة لنا نحن المصريين . فهم لايهمهم أن تكون لنا كرامة محترمة بقدر مايهمهم أن يعرضوا شريطا يدر عليهم الربح الوفير . .

ولولا أن ادارة الكوزموجراف تقدر بعض التقدير شعور وبائنا المصريين وحماسهم عند مشاهدة الطربوش على الشاشة ، لما عرضت علينا « بنت النيل » ولا « تحت ضوء القمر » ولا غيرها من الافلام المصرية .

وقد لاحظ بعض أصحاب الافلام المصرية سوء معاملة مديرى دور السينما فى مصر لهم عند تقديمهم أفلامهم اليوم ليعرضوها على الجمهور ، فكانت النتيجة اذ أجمعوا على أن لانجاح للشريط المصرى الا اذا كان أصحاب دور السينما منا مصريين .

وفى الحقيقة أن هذا الرأى على شىء كثير من الصحة ...

ولو عمل جميع المشتغلين بالسينما على متابعة هذه الحركة وانشأوا دوراً مصرية للسينما ، فعندئذ نعتقد تماما أن جهودنا ناجحة واننا موفقون فيها وأننا حقا نبنى لنا صناعة سينمائية على أسس مكينة .

وصناعة السينما جديرة بهذا الاهتمام فهى ليست تسلية لطيفة وحسب ، بل هى فن وتجارة وبروباجندا للوطن .

« ناقد »

الحرب المقبلة

النزاع مستمر بين فرنسا وايطاليا

لايزال النزاع بين فرنسا وايطاليا قائماً . ولا يزال الموقف خطيراً بينهما كما كان حين كشفت إيطاليا عن أغراضها منذ شهور . ولكننا لا يجب أن نعتبر تاريخ هذا النزاع يرجع الى عدة شهور فحسب ، بل أن هذا النزاع قد بدأ منذ أمضيت معاهدة فرساى أو على الاصح منذ اثنتى عشرة سنة . فقد خرجت ايطاليا من تلك المعاهدة دون أن تحقق أطماعها الواسعة — كما يقول سنيور موسلينى — ولكنها لم تتمكن أن تبدى نياتها إلا منذ عهد قريب .

إن ايطاليا تدين لموسلينى بكثير من الاصلاحات الحديثة التى أدخلها فيها . وقد تمكن موسلينى بيده القوية وحكمه الفاشستى من القضاء على كثير من ضروب الفوضى بعد أن تملك أزمة الحكم فيها دون اهراق دم . ولكن ايطاليا رغم ذلك لاتزال تشكو من تضخمها كل عام بسكانها . وكان طبيعيا أن ينظر موسلينى فى أمر هذه الشكاية التى أيقظت الامانى الايطالية من جديد . ولموسلينى نظرية ثابتة فى أن البحر الابيض المتوسط يجب أن يكون لأهله أو بمعنى أوضح : يجب أن تطرد الدول التى تضع يدها على بعض أقاليم ذلك البحر عنوة وقوة : وهو يعنى بهذه النظرية مطاردة فرنسا من البحر الابيض المتوسط أى من أقاليم أفريقيا الشمالية التى تسيطر عليها . وهو يدعى أنه لا يتعرض لمصالح انجلترا فى هذا البحر . وهذا الادعاء لايمكن أن يستقيم مع نظريته . وقد يمكن تعليله على أنه ادعاء وقتى وإن كان فى الوقت نفسه يطمح فى الاستيلاء على جزيرة مالطة .

أما موقف انجلترا إزاء ذلك فلا يمكن أن يكون على الحياد . إذ أن قيام النزاع بين ايطاليا وفرنسا « ولها مصالح طبيعية فى البحر الابيض المتوسط » لايمكن أن يقتصر عليهما . فان ايطاليا تعمد فى الوقت الحاضر على مساعدة ألمانيا مساعدات تتم عما تدبره من خطط للحرب المقبلة . ثم أن هذا النزاع يكون من شأنه ايجاد اضطراب لمصالح انجلترا فى منطقة البحر الابيض المتوسط . وهى لايمكن أن تقف مكتوفة الايدى أمام حرب كهذه قد تؤدى الى احتلال جزيرة مالطة أو عرقلة مواصلاتها مع الهند .

ويجمل بنا أن نرجع بعد ذلك الى تتبع تاريخ النزاع الحديث القائم بين فرنسا وايطاليا الذى ظهرت بوادره للكثيرين فى المؤتمر البحرى ، إذ أظهرت فرنسا وايطاليا على السواء ماتضمره كل واحدة للاخرى من شر وما توجهه من ريبة . وقد كان موسلينى إبان ذلك المؤتمر أكثر ... موسلينى حتى ولو أدى الامر الى التحكيم ولكن ذلك لم يجد . أما فرنسا فقد كانت ولا تزال قوية بأسطولها الجوى ، وأسطولها البحرى ...

. . . ومضى المؤتمر دون أن توفق الدول فيه إلى نتيجة حاسمة . واستمر موسلينى فى دعايته للحرب المقبلة وتحديه لفرنسا بكل الوسائل . فعمد إلى زيارات المدن الايطالية الكبيرة والقاء خطابات نارية بين جموعها الحاشدة . وكان أشد تلك الخطب التهابا وتحديا لفرنسا خطبته التى ألقاها على مائة ألف ايطالى بمدينة ميلان . وقد أثار موسلينى فى تلك الخطابة عواطف الايطاليين وحرك فيهم جذوة الحماس والاشتياق إلى حرب جديدة يخوضون غمارها « إما الموت أو للانتصار ! »

واستفحل النزاع بعد ذلك بين فرنسا وايطاليا خاصة بعد أن حرقت الاعلام الفرنسية فى ايطاليا وبعد حملة الصحف الايطالية الشديدة على فرنسا . وتوقع الكثيرون نشوب الحرب بين الدولتين لتلك الاسباب . ولكن فرنسا وقفت موقفاً لايزال يحيط به شىء من الابهام فى الرد على تلك التحديات المتكررة من جانب ايطاليا . والظاهر أنها عمدت إلى سياسة الحكمة والتعقل أمام هياج موسلينى لغرض ما رغم قوتها الحربية . ولكن هذا ليس معناه أنها عمدت الى اغفال ذلك التحدى اغفالا تاما . بل أن فرنسا نفسها قد سئمت « ثرثرة » موسلينى وعزمت على القيام بحركة جدية لتصفية الحساب بينهما . وايطاليا من جانبها تتحين الوقت الذى تعلن فيه فرنسا هذا العزم وهى لاتزال مستمرة فى تأهبها للحرب .

أما انجلترا فترى فى تلك الحرب خطراً كبيراً على التوازن الدولى — كما ترى ذلك كثيرات من الدول — وترى أيضاً أن قيام الحرب بين ايطاليا وفرنسا لايمكن أن تقتصر عليهما فحسب ، بل ستضطر الدول المتحالفة وغيرها إلى خوض غمارها ، ومن ثمة تبدأ حرب جديدة أشد هولا من الحرب الكبرى التى لايزال العالم يئن تحت ما خلفته من ديون وآلام . فانجلترا تعمل جهدها لكى تمنع وقوع تلك الحرب ، خاصة فى الوقت الحاضر الذى تثور فيه أجزاء كبيرة من الهند عليها .

ولكن محاولة انجلترا دون وقوع هذه الحرب بين فرنسا وايطاليا فى الوقت الحاضر ليس معناه أن هذه الحرب لن تقع ... كما يقول ... فى مقالة أخيرة له باحدى الصحف الانجليزية ، وذلك لأن أسباب هذه الحرب لاتزال قائمة ، وايطاليا لا تجد ما يحقق مطامعها الا الحرب ...

تفوقها دون بسط نفوذها البحرى فى البحر الابيض المتوسط وأنها مساوية من أكثر حقوقها الطبيعية فى هذا البحر .

وايطاليا فوق ذلك لاتجد وسيلة لاسعادها إلا بهذه الحرب التى يمكن أن تفوز بها ببعض ما ترجوه . كما يمكن بها أن تعدل معاهدة فرساى على النحو الذى تتمناه . وهى ترى أيضا بعد أن ضيقت أمريكا الخناق على هجرة الايطاليين اليها أن هذه الحرب ضرورة لا تأويل فى أهميتها .

* * *

إن موقف إيطاليا اليوم يشبه من بعض نواحيه موقف ألمانيا قبل نشوب الحرب العظمى . فهى تلح وتتحدى فرنسا لكى تقع الحرب بينهما . ولكن موسلينى يدفع الاتهام المعزو اليه بقوله ان ايطاليا تريد مكانا تحت الشمس وتريد اسعاد بنيها . ومن الممكن أن تعتبر أن موسلينى محق فى دعواه إذا اقتصرت هذه الدعوى على أن ايطاليا تشكو تضخمها بالسكان أو أنها تريد مكانا يستغله أبناؤها . ولكن أطماع موسلينى لا تقف عند هذا الحد ، فهو يحلم باعادة الدولة الرومانية القديمة وبعثها من مرقدها . وهو يجد فى سبيل تنفيذ ذلك الحلم الذهبى وهو تكوين امبراطورية رومانية حربية قوية يكون مركزها روما !

وهذا الحلم لا يستقيم مع الحالة العالمية الراهنة ولايمكن أن يتحقق مادام مبنياً على أن ايطاليا تحلم بمجد حربى قديم توسع فيه رقعتها على حساب غيرها من الدول فى عصر تطالب الامم المستضعفة بحقوقها المسلوبة . ومن ذلك يتضح أن حلم موسلينى فى سبيل الامبراطورية المزعومة لا يمكن أن يتحقق ، ولا يمكن أن تنشر دولة قديمة حكم الدهر عليها بالفناء .

ونحن نعتقد أن مبدأ التحكيم لو اتخذ قاعدة لحل النزاع القائم الآن بين فرنسا وايطاليا سيؤدى الى نتائج قد تمنع وقوع تلك الحرب . ولكن هنالك مطامع تقف دون تحقيق هذا المبدأ . وهذه المطامع هى التى على الدولتين وخاصة على ايطاليا الرغبة فى الحرب .

وليس هناك من شك فى أن وقوع مثل هذه الحرب فى وقت يحتاج العالم فيه الى الهدوء ، سيؤدى الى استفحال الحالة الاقتصادية استفحالا كبيرا . . . إذ أن أكثر الدول اليوم ومنها انجلترا وفرنسا وايطاليا وألمانيا تشكو ... من الديون الكبيرة التى ورثتها عن الحرب العظمى ، وهى الى ذلك لا تزال تحاول اصلاح ما أفسدته الحرب فى بعض المرافق الاجتماعية ...

الموسيقار

الذى حاكى الطبيعة فى انغامه

عاش موسيقارا منذ صباه

كان يحب الموسيقى والأغانى ويجيل الى سماعها ثم يقلد شجى الانغام منها فيطرب منه السامعون .

احترف الجميع بفنه الموسيقى ، حتى رؤساء وزعماء الموسيقى فى عصره .

وتصادف أن كان فى جمع من هؤلاء الزعماء فقال له زعيم منهم :

— اننا جميعا نعترف بنبوغك . لكننا نزداد اعتقادا به لو انك استطعت بألحانك وأنغامك أن تنيم هذا الغلام .

وأشار المتكلم الى ابنه الذى كان حاضرا ، وجعل الموسيقار النابغة يعزف ويغنى .

وما مضى وقت طويل حتى كان الطفل فى نوم مع الملائكة بين انغام شجية وألحان مطربة عذبة .

فلما ان شهد الحاضرون ذلك قالوا جميعا :

— يحيا نابغة الموسيقى . . يحيا الشيخ سيد درويش

ومنذ ذلك الوقت ازدادت مكانة المرحوم الشيخ سيد درويش فى نظر معهد الموسيقى الشرقى ورجاله . وتصادف ان سأله احدهم عن سر قوة ألحانه فحكى رحمه الله الحكاية التالية :

« . . كنت يوما بالقهوة . وكان مطلوبا الى أن أضع لحنا لقطعة غنائية تنشدها أم لطفلها ، وكنت كعادتى أحب أن يخرج اللحن طبيعيا بقدر الامكان ، لهذا كنت أسهر الليل حتى اذا لاح الفجر ، استيقظ طفل جارتى ، عندئذ كنت استمع للأغانى التى كانت تحاول أن تسيطر بها الام على شعور ابنها لتنيمه ، وقد استمعت الى هذه الام والى غيرها من الامهات الاخر ، ثم اخترت الذوق واقتبست من الانغام ما هو أقرب الى الطبيعة ثم وفقت بين الجميع مع ابداعات من عندى ، وهكذا استطعت أن أوفق فى مهمتى . »

والشيخ سيد درويش هو أمام التجديد فى الموسيقى اذ انه أول من ادمج الانغام الاوربية بالانغام الشرقية . واذا كنا نؤمن بوجوب تخليد الشيخ سلامه حجازى فلا أقل من وجوب اشتراك الشيخ سيد درويش فى هذا التمجيد

المرأة صادقة

...

أرض الفراعنة

للكاتبة الايطالية أنى فيفانتى

Terra di Cleopatra, per Annie Vivanti

للاستاذ محمد أمين حسونه

احتلت الكاتبة الايطالية المجيدة « أنى فيفانتى » مركزاً ساميا فى الادب العالمى ، وذاع صيتها ككاتبة بليغة ، لها قدرتها وسحر بيانها ، ولقد آزرت الوفد المصرى ودافعت عن حقوق مصر والمصريين ، يوم وقف الوفد على باب مؤتمر الصلح بباريس ، وقد كانت من أخلص أصدقاء زغلول باشا وحافظ عفيفى باشا . فلا عجب أن أوحت اليها هذه الصداقة وأغرت فيها حسن الضيافة التى لاقتها فى وادى النيل ، لأن يدبج يراعها هذه القصة الخالدة التى سمت بها الى أوج السمو الفنى ، والتى تعتبر بحق من اقوى الدعايات الطيبة فى صالح مصر والمصريين .

« ولأنى فيفانتى » مؤلفات خالدة ومسرحيات نالت شهرة عالمية واسعة . فمن أشهر أوبراتها التى نقلت الى معظم اللغات الحية « ماريون » و « اخت ميساليتا » و « صاحبة السمو » . ولها ديوان من الشعر اسمه « ليريكا » الاغانى ، وقصة أخرى عنوانها الجوهرة .

وأعجب ما فى قصة « أرض الفراعنة — أو — أرض كليوباترة » ان الكاتبة قد استعارت فيها جملا باللغة العربية الدارجة ، فجاءت فكاهة بريئة يستسيغها القارىء . فأنت تطالع « بسعيدة » « بكره ... النهارده ... معلهش » الخ ، وسط قصتها فيتملك نفسك الاعجاب وتستولى على مشاعرك حاسة فياضة غريبة .

***

بدأت الكاتبة قصتها « بالرحيل » الى مصر حيث تقول : « حقا انى أحلم ، أحلم حلما من تلكم الاحلام الذهبية المترامية الاطراف . والتى عندما يستيقظ الانسان فى الصباح ويحاول أن يقربها الى ذهنه ، تفر أشباحها بعيدة عنه ، ولا تلبث أن تختفى فى وادى النسيان العميق .

برهة وجيزة ، أستيقظ بعدها ، فاذا بى فى صحراء ليبية ، فوق جمل يجوب بى الصحراء متجها نحو قبر الملك الراقد « توت عنخ آمون » يقود زمام بعيرى إعرابى طويل القامة ، عريض الهامة ، وتقاطع عينى على هذه الصحراء الذهبية فاذا بسرب من نساء وطفلات ، يرتدين أردية سوداء ، وفوق رؤوسهن جرات الماء . وعند ما اقترب منهن ، يحملن الى ببصرهن النجلاء الواسعة ، فأحييهن بقولى « سعيدة ، سعيدة » ، فيرددن تحيتى بأحسن منها قائلات « الله يسلمك » .

***

[illegible]

يريد أن يأخذنى الى آلاف الاماكن ، القلعة والازهر والاهرامات والمتاحف والمساجد ومقابر الخلفاء ..

— سيدتى .. أنا موسى ، تعالى معى ،

— سيدتى .. لاتصحبى موسى ، خذى حسن ، أنا حسن ، آخذك الى الاسواق حيث تبتاعين تحفاً بخمسة جنيهات وبخمسة قروش أيضاً اذا أردت ..

— سيدتى .. لاتسمعى هذا ولا تضيعى فرصة حسنة ، أنا محمد يحيى ترجمان اللورد كتشنر سابقا ها هى بطاقتى .

— سيدتى .. اسمعى ، ثم يدنى فمه من أذنى ويهمس قائلا :

— فى استطاعتى أن آخذك معى الليلة ، لرؤية الرقص العربى ، وسوف يكون معنا أحد رجال البوليس المصرى ، وسنذهب الى حى . . . حيث تقيم هناك « فرق الحشيش » .

وسط هذه الجلبة التى أصمت أذنى ، والتى أحاول جهدى التخلص منها ، يسرع أحد « السكونستبلات » فينقض عليهم بعصاه ، فيهربون جميعا وهم يصيحون بى :

— تذكرى موسى ، لاتنسى حسن ، فكرى فى ... اللورد كتشنر .

فكنت أجيبهم بقولى . أيوه ، بكره ، معلهش .

« ولمعلهش » هذه قصة طريفة ، فقد نزلت من الباخرة فى الاسكندرية ، وأسرع الحمالون بحمل حقائبى وأمتعتى عنوة ، فكنت أحاول أن أفهمهم أنها لاتزال مفتوحة ، فكانوا يهزون رؤوسهم ويردون على بقولهم « معلهش » ثم يبتسمون ، فظننت أن هذه الكلمة معناها « لاأفهم » . وعند ماوصلت إلى الجمرك لفتح حقائبى لقيت من الموظفين المصريين كل مجاملة ، وكنت أجيب على أسئلتهم بقولى « معلهش » ، فكان يخيل إلى أن هذه الكلمة أسرتهم كثيراً فلا يفتحون حقائبى ويلقون الى أمر إسلام .

واتخذت القطار الذاهب إلى القاهرة ، وانتحيت لنفسى مكانا منفرداً فى « الصالون » أنظر من خلال زجاج الشباك إلى هذا السهل الأخضر المنبسط ، الا أنهم سوى أصوات صيحة تنبعث من هذا السكون الصامت ، كأنه أنين صادر من المجاور يصل إلى تحية الاجيال الغابرة ، كما كان يخيل الى أن الصحراء قد إلى بعضها تصدق نحوها .

[illegible]

وأنا أقول لك ان القطار يحترق .

وإلى هنا فهمت معنى هذه الكلمة الغريبة وأدركت مغزاها .

ثم قفزت من القطار إلى أن فصلوا عنه العربة التى كانت تحترق .

***

استطردت الكاتبة فى وصف مشاهد القاهرة بهذه اللغة البسيطة السلسة ، إلى أن أتت على وصف زيارتها المرحوم سعد زغلول باشا فقالت :

— حاولت أن أزور زغلول باشا ولما كنت لاأعلم مقره فقد استدعيت موظفا مصريا من موظفى الفندق وسألته قائلة :

— أيمكنك أن تخبرنى ، أين يقيم الزعيم المصرى زغلول باشا فى هذه الايام

— أظنه الآن فى مينا هاوس .

امتطيت عربة كانت فى انتظارى أمام الفندق ، وما هى الا دقائق حتى ابتعدت بى عن ضجة العاصمة وجلبتها ، فاذا بنا أمام نهر النيل . . . ذلك النهر المقدس الذى حملت مياهه المباركة « موسى » الصغير فى سلته ... ونجتاز جسرين ثم نمر بالجزيرة ، ثم الى شارع طويل مستقيم قد زينته أشجار العرو واللبخ والتى يطلق عليها المصريون « دقن الباشا » وأنا أرى الاعراب والبدو فى سبيلهم على جانب الطريق ، ممتطين ظهور حميرهم أو جمالهم ، المحلاة بشرائط وعمائم متعددة الالوان ، فى حين أن النساء يسرن على أقدامهن حفاة . وهى تميد بهن فى التراب من آن لاخر .

ولكن ماالذى أراه فى آخر هذا السهل المنبسط المترامى الاطراف [illegible] ناظرى الأشجار الكثيفة ؟ [illegible] أعظمه !! انها الاهرام !! اهرام [illegible] واقفة كالحارس على حافة الصحراء [illegible] أصل الى « مينا هاوس » ثم أنزل من العربة عند ردهة الفندق المتسعة ، وأنا أنظر الى نزلائه من الانجليز أو الامريكيين .

— من يرشدنى الى زغلول باشا ؟

حينما حاولت أن أتجرأ فأسأل واحداً من هؤلاء الخدم السويسريين ، فهم رجال قد حنكتهم التجارب يضعون مصالح عملائهم قبل كل شىء .

هاهو ضابط بريطانى صغير السن ، يجلس على أحد المقاعد الى جوارى وأنا أطالع مجلة « الجرافيك » اذاً فلأسأله عسى أن أفوز منه بخبر عن الزعيم زغلول باشا . وخطرت ببالى تلك الحكمة القائلة « هاجم الاسد فى عرينه » . [illegible] تركت المجلة من يدى ثم التفت الى الضابط الذى يجلس بجوارى ، وتفوهت بهذه العبارة التى يستعملها الانجليز عادة فى خارج بلادهم :

— ان جو هذه البلاد بديع حقا .

فأدار وجهه الى وقال :

— حقيقة الجو بديع ولكن هذه البلاد لايعجبنا !!

وساد السكون [illegible]

[illegible]

— انى لم أره بعد .

ولقد شعرت فى تلك الساعة أنى ازددت مقاما فى عينى محدثى ، لان السيدة الاوربية التى تأتى الى مصر ثم لاتبادر برؤية « ابى الهول » لابد أن تكون سيدة راقية ذات تربية عالية ارستقراطية .

والى هنا رأيت الوقت مناسبا فسألته قائلة :

— وما الذى تم فى أمر الوزير الوطنى المستقيل ؟

وكررت الحروف الاولى من اسمه ، فأجابنى :

— لقد كان هنا حتى الامس . على انا نصحنا له بالعودة الى منزله فى القاهرة

— وهل هو مريض ؟

— نعم ، انه رجل احلام وخيالات ، لقد صار بطلا ميتا لقضية ميتة .

***

أغادر الفندق لمشاهدة الاهرامات ، وفيما أنا فى طريقى اليها واذا ببعض الاعراب يحيوننى « سعيدة . سعيده ياست » ويشير الترجمان بيده الى أحد جوانب الهرم ويقول :

— أنظرى ..

فأرى الاعراب يتسلقون جوانب الهرم « الدبابات البشرية » ويصعدون الى القمة فى بطء ، ويلتف حولى التراجمة ويغرونى على الصعود ، فأقول لهم « قدا » .

عندئذ يلتفتون بعضهم الى بعض ضاحكين وهم يقولون :

— أيوه .. بكره .. بكره .

أتقدم الى الامام فى الصحراء فى رهبة وخشوع ، وأنا أفتش بعينى فى الفضاء عن أبى الهول ، فلا أرى سوى هؤلاء الجبابرة العتاة ، خوفو ومنقرع ومنقريوس . ويخيل إلى أنهم يتحدثون الى بعض عن الموت والخلود ، وأتجه ببصرى الى الشرق فاذا « بأبى الهول » رابض فى حفرة من الرمال وقد امتزج لونه بلونها ، وأشعر بدقات قلبى تخفق بشدة ، وبقوة خفية تدفعنى الى أن أمتع بصرى برؤية هذا الوجه البشع وذلك اللغز السرمدى ، مصدر الأقاصيص وآلاف الاساطير .

وادعى من الهلع مفترشة رمال الصحراء ولا أدرى كم من الوقت بقيت على ذلك ، فانى لم أصح الا وقد أحاط بى الهول بدكنته وسواده ، لقد نسينى التراجمة البدو والسائق الى دورهم واكواخهم وأنا لاازلت وحيدة هناك ويأخذنى الفزع وأظل أعدو بسرعة فوق الرمال وأشباح الاهرامات تلاحقنى الى أن أصل الى ضوء الفندق وجلبة القاهرة الصاخبة .

***

فى صباح اليوم التالى قصدت الى منزل زغلول باشا الذى استقبلنى واقفاً وراء مكتبه وعلى رأسه ذلك الطربوش الاحمر والذى لا يرفعه المصريون [illegible]

[illegible]

بالغة الفرنسية التى هى لغة الاجانب الرسمية فى مصر ولان التحدث بالانجليزية بغيض الى قلوب المصريين . وبعد أن ابلغته تحية أصدقائه من كتاب ايطاليا وصحفييها الذين أحاطوا قضية بلاده بعنايتهم ، أخذت أسأله بدورى عن أصدقائه المصريين ، الذين أعرفهم ، فبدأت بالدكتور حافظ عفيفى الذى كان بمثابة أمين أسراره فأجابنى بكل بساطة :

— انه تركنى وحدى كما تركنى الكثيرون .

ثم تناول الحديث بيننا شؤونا شتى الى أن أخبرته بعزمى على السفر الى صعيد مصر ، فقال لى :

— انك كنت دائما صديقة هذه البلاد ، وقد أعطيتها محبتك قبل ان تريها ، فها هى أمامك ، إذهبى الى أى مكان تشائين ، عسى ان تنكشف لك نفسية هؤلاء الفلاحين المساكين فهى نفسية نبيلة شريفة ولكنها [illegible] . وختم حديثه بقوله :

— عودى [illegible] ولا تحسبى أن هذه الزيارة آخر زياراتك . وعدينا بذلك !

***

غادرت منزل الزعيم الوطنى ووجهتى مصر العليا بطريق النيل ، لاشاهد الاقصر بحدائقها الغناء ، وطيبة ذات المائة الباب ، وكوم امبو بلدة المعابد وفيلى تلك الجوهرة الغارقة فى المياه ، ثم سيلين « اسوان »

***

نحن الآن أمام خزان اسوان أفخم خزانات العالم ، نركب إحدى عربات « الترولى » التى يدفعها النوبيون بقوة سواعدهم ، وانظر الى الامام ، فاذا بجيش من الجنود المصرية يزهون فى أثوابهم الخاكية . وأسلحتهم تلمع فى ضوء الشمس كالذهب ، ويسرع إلى يحيى ، فيقول :

— هؤلاء هم الجنود المصريون الذين أبعدوا من السودان بعد الانذار البريطانى الاخير ، ان الشرر يتطاير من عيونهم ، والغضب يتأجج لدى رؤيتهم الاجانب ، وأنا أخشى أن يفتكوا بكم . فتقع المسؤولية على رأسى وحدى .

ولكنى لا أعبأ بقوله ، بل أتقدم الى الامام فى ثبات أمام هذه الاعين الحمرة الغاضبة ، والتف حولنا الجنود من كل جانب يحاصروننا واذا بى أهيب « بيحيى » أن يدعو لى ضابطهم ، وعند ما حضر الضابط أمامى أحادثه بلهجة فرنسية قائلة :

— لى الشرف ياحضرة الضابط أن أكون إحدى صديقات زعيمكم زغلول باشا ، فحبذا لو عرف جنودك ذلك .

وفجأة تهلل وجه الضابط بشراً . ثم اعتدل فى وقفته ، وارتفعت يده بسرعة الى جبينه بالسلام العسكرى المصرى ، وتفوه ببعض كلمات الى الجنود الملتفين حوله ، فسرت بينهم سريان الكهرباء ، ثم إذا بهم يفسحون لى الطريق ، ويهتفون بصوت عال بالعربية : « يعيش زغلول باشا » . ويتابع الترولى سيره بين صفين من الجنود وهتافهم .

وصفت هذا المنظر لزغلول باشا عند أوبتى الى القاهرة ، وكانت ساعة غروب ، وسوت [illegible]

[illegible]

الادب العالمي

هل للشرق نصيب فيه ؟

للاستاذ زكريا عبده

ماهيته

ذلك الأدب الذى يقرؤه أبناء العالم جميعا فى المشرق وفى المغرب ، ويجدون فيه تعبيراً عن عواطف بشرية كالتى يحسون بها ووصفاً لمناظر وحوادث اعتادوا أن يروا لها أمثالا ، ذلك الأدب ، سواء أكان كاتبه فرنسياً أو عربياً ، من أفريقيا أو من أمريكا هو الأدب الذى يطلق عليه الأدب العالمى .

فكتابات شكسبير يقرؤها الهندى واليابانى كما يطالعها الرومى والألمانى وغيرهم من أبناء الأمم الاخرى ، ويجد الجميع فيها اصدق التعبير والوصف عن الحياة والنفس البشرية . ففى « [illegible] » [illegible] روح « [illegible] » تبين بوضوح فى [illegible] الرواية . وفى « مكبث » تلمس [illegible] » كما نلاحظ وجود عاطفة [illegible] فى « هملت » . وهكذا نجد أن [illegible] الادب العالمى تعبر عن العواطف [illegible] الحياة البشرية فى مختلف ظروف وطواره ، فلا بدع إذاً فى أن يقرأها العالم فى كل نواحيه . ولا عجب ، فهى المثال الأول للأدب العالمى .

شرط الأدب العالمي

الأسلوب مسألة ثانوية ، على ماأرى ، فى الأدب العالمى ، إنما المهم أن تكون الفكرة فى كتابته انسانية . ووجود هذه الفكرة وحدها فى أى كتابه تكفى لأن ترفعها إلى مرتبة الأدب العالمى .

فالأدب العالمى يجب أن يكون أولا أدباً انسانياً ، فاذا توافر هذا الشرط فقد فاز الكاتب بكل شىء . ذلك لأن الانسانية متشابهة فى كل النفوس ، فكما أن الحب يزور قلوب الشرقيين ، كذلك تجده محتلا قلوب الغربيين . وليس هذا فحسب ، بل أن نفوس جميع الناس تشترك فى الاحساس بالعطف والشفقة والانتقام والشك والتخوف والبطش ، وما إلى ذلك من مختلف المشاعر التى تنتاب النفوس البشرية . فالكتابة التى تعبر عن هذه الأشياء التى يحسها الناس أجمعون ، أليست جديرة بأن يقرأها كل الناس . .

إن مثل هذه الكتابة هى ماتسميه الكتابة الانسانية . ووجود هذه الميزة فى أية كتابة يعتبر الخطوة الاساسية فى سبيل ترقيتها إلى مرتبة الأدب العالمى .

فالكتابة العالمية يجب أن تكون أولا انسانية ، وإلا اقتصرت على مدى محدود من القراء ، كاقتصارها فى الأصل على التعبير عن أشياء محدودة ليس يشترك فيها العالم كله على الاطلاق . . .

أعنى أنه بقدر ما يتسع نطاق المواضيع التى يعبر عنها الادب ، كذلك يكون انتشاره وذيوعه . فاذا اقتصر على وصف مناظر محلية دون أن يحيى فى هذه المناظر أى عاطفة بشرية أو يخلق فيها أية فكرة انسانية ، صار لنا الحق أن ندعوه « أدبا محلياً » لا « عالميا » . أما اذا عاشت وسط المناظر المحلية أفكار انسانية ولعبت فيها عواطف بشرية فلا مانع مطلقا فى هذه الحالة من أن تعتبر مثل هذه الكتابة من الادب العالمى . وتاجور الاديب الهندى الاشهر مثال لما نقول ، فهو يكتب عن الهند ويصف مناظرها ويتحدث بلسان أبنائها ، ولو أنه اكتفى بهذا لما نالت كتاباته تلك الشهرة العالمية التى لها الآن . انما تاجور رجل انسانى قبل كل شىء ، فهو يحيى كتابته عن الهند وأبنائها بالفكرة الانسانية التى يدخلها عليها ، ولهذا صار أدبه من الأدب العالمى . . .

اللغة فى الادب العالمي

غير أنه يجب أن لاننسى أن اللغة التى يستعملها الكاتب لها من الاثر أكبره فى مستقبل كتاباته . فالذى يستعمل اللغة الارمنية وهى تكاد تكون ميتة يتكلم بها بضعة آلاف ليس كمن يكتب بالفرنسية أو الانجليزية مثلا أوغيرها من اللغات الحية المنتشرة .

فاللغة فى الادب العالمى أهم شأنا من الاسلوب وهى الى جانب الفكرة الانسانية ضمان كاف للسمو بالادب الى رتبة العالمية .

ومن سوء البخت أن اللغات الشرقية مقصورة على أبنائها فقط ، لهذا كانت الكتابة بها محرومة من حق الانتشار العظيم حتى لو كانت تعبر عن الافكار الانسانية والعواطف البشرية .

وهذا بخلاف اللغات الاوروبية ، فان كثيرين جداً من أبناء الامم الاخرى يستعملونها كالفرنسية أو الانجليزية مثلا ولاسيما أبناء الشرق ، فانه يندر أن يوجد شرقى متعلم لايتكلم باحدى هاتين اللغتين العالميتين فضلا عن لغته الاصلية .

فبينما نحن فى الشرق نتعلم لغات غيرنا ، نجد أن الغربيين لن يفكروا فى استعمال أية لغة شرقية ، اللهم الا اذا استثنينا المستشرقين وهم جد قليل .

من الغرب الى الشرق

وعلى ذلك كانت الكتابة باللغات الشرقية من [illegible]

[illegible]

وانى أؤكد انه لو لم يحدث ذلك لظل كاتبا قوميا معروفا بين أبناء وطنه وقرائه فقط وكفى . .

ولا أدل على صدق ما نقول من أن نستعرض صنوف الكتب فى المكتبات العامة أو أن نراجع أسماء مشاهير الكتاب فى العالم ، فهل نجد من بينها شيئا من الشرق ؟ . . كلا . .

فكل الكتب العالمية مكتوبة بغير اللغات الشرقية ومؤلفوها ليسوا من أهل الشرق ، وإن تصادف وجود واحد منهم فهو شاذ ، ومع ذلك فانه لايستعمل لغة شرقية فى كتابته . .

ازاء هذه الحالة يجد الكاتب الشرقى الطموح نفسه مضطرا الى أن يهجر لغته الاصلية وأن يستعمل لغة أخرى أحيا منها وأكثر انتشاراً اذا كان يطمح فى أن يكون من بين كتاب العالم المعدودين .

فى مصر كتاب وأدباء لهم زمن طويل جدا يستعملون القلم ، ولكن لسوء حظهم انهم يعبرون عن أفكارهم بلغة قراؤها قليلون . فلا هم عرفوا بين أبناء هذه اللغة الابعد طويل وقت ، رغم جهودهم المتواصلة ، ولاهم نالوا المكانة التى كانوا يحلمون بها ككتاب وأدباء . .

ثم لماذا لايشترك الكاتب المصرى فى تكوين الادب العالمى . . ؟

رغم تعرض الموضوع الى التشعب عند هذه النقطة فانه يمكن أن نوجز فيما يلى حالتنا من الوجهة الادبية وكيف السبيل الى الاشتراك مع كتاب العالم فى تكوين الادب العالمى . .

ألاحظ أن معظم من يستعملون القلم هنا ، اما يترجمون واما ينتقدون كتبا أو يشرحون نظريات كلها من الغرب . . والذين يحاولون من هؤلاء أن ينشئوا من عندهم أشياء جديدة لايتعمدون فيما يكتبون المقالات البسيطة عن حالتنا الاجتماعية . . فاذا كانت بلادنا لم تنجب كتابا الامن هذا النوع فهى خلو من الادباء بالمعنى الصحيح : وفى هذه الحالة يكون من الاصوب أن يعمل الكتاب على السمو بأفكارهم الى الفكرة الانسانية العامة يلمسها القارىء فى كتاباتهم عن قوميتهم وأحوالها . .

وعند ماتم ذلك ، تبقى الخطوة الوحيدة الى الدخول فى منطقة الادب العالمى ، وهى ترجمة هذه الكتابات المصرية الانسانية الى اللغات الحية . .

ويوجد ثمة حل آخر هو أن يستعمل الكاتب المصرى لغة أوربية حية مباشرة .

انظر الى خيرت الشاعر المصرى الذى يكتب أشعاره بالفرنسية ، هذا الشاعر لم يكن ليعرف فى أوربا أو فى مصر نفسها لو انه كتبها بالعربية ، فهنا الكثير من الكتاب والشعراء ليسوا أقل نبوغا من خيرت وأمثاله ، ومع ذلك فهم ليسوا معروفين بيننا المعرفة الواجبة [illegible]

[illegible]

القاضي أبو يوسف

تقذ شرف الرشيد

بحكمة تلقاها عن الامام أبي حنيفة

الامام ابي حنيفة أحد أئمة الدين الاربعة شخصية بارزة في العلم والنبوغ الفكري يعرفها كل من استتبع تاريخه المجيد، وتصفح آثاره العلمية الخالدة. ولقد بلغ هذا الامام الفيلسوف من سمو الفكر وغزارة المعرفة ما جعله بطلا من أبطال التشريع.

عاش الامام أبو حنيفه كغيره من العلماء فقيرا لا يعرف قدره غير القليل من معاصريه ومن هذا القليل الامام أبو يوسف أحد تلامذته المخلصين الذين صحبوه حتى موته وتلقوا عنه علومه وفلسفته. وقد عكف عليه أولئك الرجال المخلصون وأوقفوا حياتهم على الاغتراف من منهل علمه. ولو علم الناس يوم ذاك أن هؤلاء الافراد القلائل المستضعفين سيصبحون غدا بفضل ما اكتسبوه من علم أبي حنيفه كعبة القصاد والمسيطرين على الملوك لجعلوا من خدودهم موطئا لنعال ذلك النابغة العظيم

دخل أبو يوسف يوما على أستاذه الامام أبي حنيفة وهو في أواخر أيامه يشكو له شدة الفاقة وألم الضيق فأطرق برأسه طويلا ثم رفع اليه بصره قال في صوت متهدج هذه الجملة الغريبة:

أبا يوسف إن للخفاش ماء كماء الرجال.

ذهل أبو يوسف عند سماعه تلك الجملة ولم يستطع أن يفهم منها شيئا اللهم إلا أن الرجل قد كبرت سنه وضعفت قوته وربما كان لذلك أثر في قوى عقله إذ ما علاقة الخفاش بما جاء يشكوه اليه من فاقة وضيق. غير أن أستاذه الذي أدرك بفراسته ما يجول بذهنه حدجه بنظرة هادئة تنفذ الى صدره وردد على مسامعه الجملة مرة أخرى بلهجة ملؤها الرزانة والرهبة:

مرت الايام والشهور ومات الامام أبو حنيفة بعد أن طار صيته وانتشرت علومه وبحث الخليفة هارون الرشيد عمن يقلده أمر القضاء فلم يجد أفقه من أبي يوسف فاختاره لهذا المنصب وجعله قاضي المسلمين وكان يرجع اليه في أدق الشؤون الدينية ويستنير برأيه في كل معضلة. وأصبح ابو يوسف بفضل حكمته لأبي حنيفة علما يشار اليه بالبنان.

[illegible]

الرشيد يخطر في المقصورة وهو ينتفض غضبا وساجمام يرقصان من شدة الانفعال، وما كاد يقع بصره على أبي يوسف حتى أمسك به بيده مرتجفة وقاده الى مخدع زوجته [illegible]

[illegible]

هب من سباته وطلب سلما ومصباحا جاؤوه بالسلم فوضعه على السرير وصعد المصباح. وما كاد يصل الى السقف حتى أبصر بثقب كبير يتساقط منه الماء متواصلا كالخيط.

صاح الله أكبر. نجونا جميعا، أنه خفاش يا أمير المؤمنين. يسكن في السقف والخفاش ماء كماء الرجال.

وذهل الامير حين رأى [illegible].

وأعجب بذكاء أبي يوسف وصاح به: هل [illegible]

[illegible]



حسيب باشا (حرب محدداً) — ما رأى دولة الرئيس الجليل وماذا تعمل أزاء هذه القوة.
النحاس باشا — الفرار الفرار ليت من الصبية ممن شاء فلتستغل نحن دماءهم. أما أرواحنا فأعز من الدستور ومن مصر واستقلالها وكل ما فيها

في الادب الجاهلي

اصدرت لجنة التاليف والترجمة والنشر كتاب «في الادب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية. وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الأدب وتاريخه وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي جديد [illegible]

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن [illegible]

[illegible]

ماذا في المريخ

كثيراً ما شغل أذهاننا كوكب المريخ، وكثيراً ما ذهب الباحثون فيه مذاهب شتى. ولكن من عهد غير بعيد ما أخاله يمتد بنا الى ثلاث سنين ماضية، أمكن الفلكيين أن يضعوا أمامنا صورة لهذا الكوكب يأتي اجماعهم في روع القارىء أنها صحيحة، بل يقنعه بصدقها لنتائج توصلوا اليها بعد بحث واستقراء حكيم.

واذا تحدثنا عن المريخ فسرعان ما يذهب بنا الخيال الى أنه يؤوي أشخاصاً كأشخاصنا، ولكنهم كبار الاجسام، مرد ضخام، أرق منا متقدمون علينا، يعيشون في عالم يسبقنا بأجيال، أتوا من المخترعات ما لم تصل اليه قريحتنا بعد ولن تصل في زمن وجيز.

هذا ما لازمنا طويلا، وتغالى البعض فيه غلواً كبيراً. ويا ليتهم علموا أن سيأتي يوم يثبت فيه أن هذه التخيلات لا ترتكز على أساس علمي صحيح. وستمحى الحقائق المادية وتزعزع العقائد وتدك أركان التخيلات التي كثيراً ما رددها كتاب معذورون.. تكلموا عن جو المريخ ومناخ المريخ وأرض المريخ والحياة في المريخ. واني لا أزال أذكر وقد اشتط البعض تفكر في امكان التفاهم مع سكان المريخ، وذهب يفرض النتائج ويحصي المقدمات

أما اليوم فقد ثبت لهم أن ليل المريخ شديد البرودة، ونهاره أدفأ من ليله، وسماؤه تغطيها السحب وأرضه جرداء قاحلة لا تنبت فيها الاعشاب. فهي تشبه الى حد بعيد أرضنا هذه وإن اختلفت عنها بعض الاختلاف. ولو ذهب شخص في رحلة الى المريخ لتعذر عليه التنفس ولهث لهثا شديدا وأسرع في شهيقه وزفيره اسراعا مدهشا، ومع ذلك يظل حلقه دون الحصول على كفايته من الهواء.

أظهر الفلكيون المريخ بصورة لم نعهدها من قبل، ولكنا اذا سألناهم كيف أمكنهم الجزم بذلك لأشاروا الى التقدم الهائل في صنع التلسكوبات، والى تلك القوة السحرية الكامنة في الرسم الفوتوغرافي بالالوان الطبيعية مع وصولهم الى حد الكمال في صنع آلات قياس دقيقة، ثم الى حذقهم في التفسير المنطقي لما في الصور الفوتوغرافية. فمن نظرة واحدة الى صورة من صور المريخ يمكن الفلكي أن يعلم الشيء الكثير.

رب معترض يقول: إن المريخ في أقرب مواضعه الى الارض يكون على بعد ثلاثة وثلاثين مليون ميل، فكيف يمكن لمخلوق أيا كان وبالاستعانة بأية آلة مهما عظمت أو دقت أن يتبين حقيقته مع أنك لو طلبت من صديق أن يطوف بجبل ارتفاعه عشرة أميال فقط، وأمرته بتقديم هذه الصحيفة ثم نظرت اليه بأقوى تلسكوب في العالم، فانك تعجز عن قراءة ما يعرضه إذ ترى الجبل خطوطا مبهمة، والحروف بقعا سوداء غامضة. وقس على ذلك المريخ. ولكن رغم ذلك فان الفلكي ينظر الى [illegible]

[illegible]

من أرضنا تشوه صورته فيستطيل في بعض الجهات وينكمش في جهات أخرى...

لنبدأ دراسة المريخ: اذاً يجب أن نلاحظ اعتبارين هامين.

أولا: فحص صورته العامة المبهمة.

ثانياً: تفسير ما تدل عليه العلامات المختلفة في هذه الصورة.

الفحص: اذهب الى أكبر مرصد في العالم واختر أكبر تلسكوباته وانظر الى المريخ من خلاله فان عينك وان لم تحذق عملها هذا فسرعان ما تلاحظ آثاراً خفيفة من علامات تخدش ذلك القرص الجميل الاحمر. وهناك على طرف من أطرافه ترى بقعة بيضاء شبيهة بالكأس ثم تشاهد آثار ظلال خضراء مائلة الى السمرة، وان كنت دقيقاً نوعا ما رأيت خطوطاً من الظلال كأنها شبكة تغطي وجه كوكبنا هذا ولعلها «القنوات المريخية».

استمر في ملاحظاتك مدة أطول فانك ستقتنع النفس أن المريخ كالارض يدور حول محوره ولكن مرة كل أربع وعشرين ساعة ونصف ساعة، وتلك النقطة البيضاء هي أحد قطبيه تتغير تغيراً موافقاً للفصول المريخية، ففي شتائه تبدو كبيرة وفي صيفه ترى صغيرة جداً حتى انك تعجز عن رؤيتها في بعض أوقاته، وتتغير أيضاً تبعا للفصول، الظلال الخضراء المائلة الى السمرة.

كفى ما رأيت فهو كل ما يحتاج اليه الفلكي في بحثه، غير أنه كثيراً ما يختلف الفلكيان فيما يبديان من تفاسير إذ انما يتفقان فيما يريان من مناظر. إذاً لا غرابة اذا وجدنا اختلافا بينا في تحديدهم موضع العلامات في هذا الكوكب.

التفسير: يعتمد الفلكي على مهارته في استنباط أساليب يركن اليها في تأويل العلامات التي يراها الى أشباه ونظائر أرضية. ولنضرب لك مثالا: أخذت صورة المريخ الفوتوغرافية بالألوان الطبيعية فظهر أنه محاط بطبقة زرقاء ونحن نعلم أن الطبقة الزرقاء التي تحيط بالارض هي جوها: إذاً المريخ جو... زرقة لون الجبال البعيدة ناتجة من وفرة الهواء الموجودة أمامها. فاذا نظرنا الى هذه الجبال خلال زجاجة حمراء يمكننا رؤية ما بها من تفاصيل. أما اذا كانت الزجاجة زرقاء فانها ترى مبهمة كأنه يعلوها الضباب.

ان صورة المريخ المأخوذة في النور الاحمر واضحة كل الوضوح والتي في النور الازرق غامضة كل الغموض، فبذلك يسهل الاستنتاج بأن الكوكب [illegible]

[illegible]

جزء منه على أرضنا. لذا فان الرجل الذي يتنفس بطبيعته عشرين مرة في الدقيقة وهو على سطح الارض يتنفس ثمانمائة مرة وهو فوق المريخ ليحصل على الاكسجين اللازم لحياته.

تظهر سحب جميلة في صور المريخ الفتوغرافية الزرقاء وتحتجب في صوره الحمراء. وبديهي أن هذه ليست سحباً مائية كما هي الحال في جونا الارضي، إذ لو كانت لغابت أيضا في حالة الضوء الاحمر. يصعب ايجاد مادة تتكيف كما تتكيف السحب المريخية، وهذه عقبة تعترض الفلكي، ولكن في بعض الصور الفتوغرافية تحيط هذه السحب الغريبة بالمحور الاستوائي للمريخ. وهذا أيضا له نظير في أرضنا وهي منطقة الزوابع الاستوائية.

لنعد ثانية الى البقعة البيضاء التي حدثتكم عنها ولا بأس من تسميتها الكأس القطبي. إن وجود هذا الكأس عند كل قطب من قطبيه يجبرنا على الاعتقاد أنها تتكون من ماء متجمد، ولا سيما ان حجمه ولونه يتغيران تبعا للفصول، ويلاحظ أن طبقته الجليدية رقيقة لسرعة ذوبانها..

لا يظهر الكأس الجنوبي لنا بالكلية. أما الشمالي فظاهر ويتقلص حجمه أحيانا ولكنه لا يختفي أبداً. وتفسير ذلك سهل بسيط: يكون الصيف في الجزء الشمالي من الكوكب، ويكون القطب الشمالي متجها بطرفه الى الشمس، ويكون الكوكب في مكان أبعد بالنسبة للشمس مما اذا كان الصيف في نصفه الجنوبي، وهذا يجعل الصيف الشمالي أبرد من الجنوبي. حتى أن الكأس الشمالي يظل ظاهرا في الصيف وإن تقلص حجمه تقلصا شديداً.

ليس الكأس الجنوبي فوق القطب تماما بل منحرف بضع مئات من الاميال نحو الجنوب. وبديهي أنها على علو أو على انخفاض. ومن الصعب تبين أيهما وإن ذهب البعض الى ترجيح أحد الكفتين بتعاليل لا أرى محلا لذكرها.

كيف يذوب الكأس... تظهر فتحة فيه تزداد اتساعا حتى ينفصل جزء ويذوب، وهكذا تظهر فتحة أخرى وينفصل جزء آخر ويذوب: أمكنة هذه الفتحات هي عينها لا تتغير في أي وقت من الاوقات، وهذا يدل على عدم استواء دائم في سطح الكوكب.

رغم انه لم يرجبل ما في المريخ إلا أنا نوقن أن سطحه عديم الاستواء. وينسب لونه الاحمر البديع الى احتمال وجود أكسيد الحديد أي صدأ الحديد الذي هو العنصر المهم في الصخور الارضية من هذا النوع، وإذا دققنا البحث في صحراواتنا فمحتمل جداً أن نجد بعضا منها مشابها للارض المريخية..

يخدش اللون الاحمر القاني لارض المريخ علامات وخطوط شبكية من اللون الاخضر الفاتح المائل الى السمرة، وإن الباحثين الاوائل ذهبوا خاطئين الى المقابلة بين هذه الخطوط ونظيرها في الارض، فزعموا أنها بحار مائية. ولكن اذا لاحظنا أن هذه الشبكة من القنوات تكون أوضح أثراً في المساحات المظلمة نجزم ببطلان الزعم القائل بأنها بحار، والآن تسيطر في العالم الفلكي الرأي القائل بأن هذه العلامات وتلك الخطوط نباتات وخضروات، وربما جاز لنا اعتبارها محيطات وانهار قديمة ولكنها جفت الآن وأصبحت آثاراً

ان الاستقامة الظاهرية والترتيب الهندسي لهذه القنوات حدت بالبروفسير لول أن يخرج لنا نظريته القائلة بأن هذه القنوات أنشأها سكان في المريخ لتصريف الماء الذائب من القطبين، ولكن نحافة الطبقة الجليدية التي عند القطب وغياب مستودعات للمياه أعني محيطات وبحاراً يقوي لدينا الاعتقاد باستحالة تراكم مياه تحتاج الى قنوات لتصريفها، لذا لا يمكن التسليم بما ذهب اليه البروفسير لول، ولا سيما أن عمق القنوات يزيد على مائة ميل، ولهذا فانها بكل تأكيد ليست مجاري مائية.

وأخيرا أظهرت الصور الفتوغرافية أن هذه القنوات ليست مستقيمة كما يتوهم البعض بل تتزاحم وتتقاطع وتتفرج بغير ما قانون ظاهر

محمود احمد الشربيني
بكالوريوس علوم

آراء من « علم السياسة » لارسطو

النظام الحكومي عند اليونان

« المدينة الحكومية هي مجموعة قرى »
« والقرية هي مجموعة أسر »
(ارسطو)

١ — اوضح لنا افلاطون في كتابيه (القوانين) و(الجمهورية) المثل الاعلى للحكومة وحدد الغرض الاخلاقي لها. ثم جاء أرسطو وحلل أشكال الحكومة التي كانت في عهده ولم يعتقد بالمثل الاعلى للحكومة ولا بالعصر الذهبي الذي حلم به أفلاطون. قال «كومت» : «وان ماقيد به أرسطو الافلاطون وأتباعه من أوهام باطلة في موضوع الاشتراك في الملكية برهن على ما لأرسطو من سداد في الرأي وذكاء وقوة لايسبق وقلما تبارى» . وأرسطو هذا يقول : «المدينة الحكومية هي مجموعة قرى ، والقرية هي مجموعة أسر» فنريد الآن أن نوضح مايقصده أرسطو، وسنتغاضى عن كثير من العوامل المتضادة .

٢ — تصور سهلا من السهول يعيش في مختلف أنحائه أسر ترتبط ببعضها بشيء من القرابة الدموية أو على الاقل بينها مجموعة مصالح مشتركة كالمصالح الاقتصادية مثلا . وكالجيرة وضرورة التآزر من حين إلى آخر لصد هجمات من قد يعتدون على هذا السهل من الاعداء الخارجين . هذه عوامل في حد نفسها كافية لان تؤدي بتمديدها وبمرور الزمن إلى دمج هذه الأسر المختلفة بعضها ببعض حتى يتكون من ذلك مجموعة أسر أو ما نسميه هنا بالقرية الحكومية. فالأساس الذي بدأنا به هو الاسرة (النواة الاولى عند أرسطو) وهي في الحقيقة بيئة اجتماعية سياسية صغيرة عليها هيئة حكومة تتمثل في شخص الأب الاكبر (رئيس الاسرة). ويمكننا أن نتصور أنه في هذه الاسرة يتشاور الأب الأكبر مع كبار أبنائه في مهام شؤون الأسرة .

٣ — ولكن هذه الأسرة ليست قائمة بنفسها في السهل بل على مقربة منها توجد أسر أخرى مماثلة لها . كل واحدة تكون لها أيضا هيئة اجتماعية سياسية . ونلاحظ أن هذه الأسر المختلفة القريبة من بعضها بينها عوامل مشتركة تؤدي في نهاية الأمر إلى تقريب هذه الأسر بعضها من بعض والتي ينتج عنها دمج هذه الأسر في مجموعة واحدة . هذه المجموعة هي القرية التي تكون هيئة اجتماعية سياسية أكبر وأوسع في الدائرة بكثير من الأسرة .

٤ — إذاً ماهي العوامل التي تؤدي إلى دمج هذه الاسر بعضها ببعض ؟ هنالك عوامل كثيرة بعضها قائم على أساس القرابة والقوة، وبعضها على أساس الاقتصاص والبعض الآخر [illegible] عوامل مختلفة مادية وأدبية [illegible]

الاسر باندماجها وتتكون منها قرية حكومية .

٥ — هذه القرية يكون عليها رئيس أو زعيم واحد يكون في توليه زمام هذه القرية وبسطه سلطانه على زعماء الاسرة الذين تكونت منهم هذه القرية خاضعا لقوانين النشوء والارتقاء وقوانين بقاء الاصلح . ونلاحظ في هذه القرية أن مبدأ الاستشارة الذي كان معمولا به في حالة الاسرة بين الأب وكبار أبنائه يبقى الآن في دائرة أوسع فيما بين زعيم القرية من جهة ورؤساء الجماعات أو الاسر الذين تكونت منهم القرية من جهة أخرى .

٦ — رأينا حتى الآن كيف تكونت القرية الحكومية وعليها زعيم يمثل الهيئة السياسية، وله مجلس استشاري مكون من زعماء الجماعات . ورأينا كيف أن هذه القرية أصبحت هيئة اجتماعية سياسية قائمة في دائرة أوسع من دائرة الاسرة ، لان القرية الحكومية هي في الحقيقة مجموعة أسر . وقد رأينا كذلك بعض العوامل المختلفة التي أدت الى دمج هذه الاسرة بعضها ببعض وتوحيدها في بيئة اجتماعية سياسية هي القرية الحكومية.

والآن نلاحظ نفس هذه العملية (عملية الدمج) القائمة بين الاسر في ناحية أخرى من نواحي السهل والتي كان من نتائجها تكوين القرية الحكومية لها مثيلات في نواح أخرى من نفس هذا السهل ، وكان من نتيجة ذلك تكوين عدة قرى حكومية في أنحاء السهل المختلفة . ثم نلاحظ بعد ذلك أن العوامل المختلفة التي أدت الى ربط الاسر بعضها ببعض وكونت منها القرية الحكومية بدأت الآن تعمل في دائرة أوسع فأدت في نهاية الامر الى ادماج القرى الحكومية الموجودة في أنحاء السهل المختلفة وتكوين هيئة سياسية واحدة منهما عليها زعيم أو ملك ، هذا الملك هو الرئيس الاعلى لهذه المجموعة الجديدة المكونة من عدة قرى حكومية . هذه المجموعة الجديدة هي مجموعة القرى الحكومية .

٧ — وكما كان الحال في القرية الحكومية فان مبدأ الاستشارة بين الملك أو رئيس المجموعة الجديدة والزعماء ظل موجوداً ، بل وزاد في قيمته وأهميته بنسبة ازدياد وأهمية المجموعة الجديدة وتعدد شؤونها . ولكنه لم يكن قائماً على أساس مجمع يضم الملك (الرئيس ، الزعيم) ورؤساء الأسر كما كان الحال في القرية الحكومية بل أصبح الآن قائماً على أساس مجمع يضم الملك وزعماء القرى الحكومية ، ولذلك [illegible]

مجموعة القرى الحكومية طبقة أرقى من الزعماء وهم زعماء القرية الحكومية .

٨ — وكما قلنا في مجموعة القرى الحكومية إنه كان هناك مجلس أشراف مكون من زعماء القرى وكان الملك يستشيرهم في مهام شؤون المجموعة، كذلك يمكننا أن نتبين تقدم هيئة دستورية أخرى كان لها فيما بعد في معظم الولايات اليونانية أهمية خاصة ، هذه الهيئة الدستورية هي تجامع العامة . ففي حالة اجتماع الملك بزعماء المجموعة أو الاشراف للبحث في مسألة من المسائل الاساسية المتعلقة بمستقبل أفراد المجموعة من الطبيعي أن يجتمع عدد من العامة حول مكان الاجتماع ليقفوا على نتيجة المناقشة في أول فرصة ، فاذا كان القرار مما يتفق مع آرائهم فانهم يظهرون استحسانهم لهذا القرار . أما اذا كان على العكس من ذلك فانهم يظهرون سخطهم، فنتج من ذلك شيئاً فشيئاً أن العامة أصبح لهم مجمع خاص بهم، في أول الامر كانت سلطته ضئيلة جدا ولكنه جعل يتزايد على الخصوص في نهاية القرن السابع قبل الميلاد وفي أثناء القرن السادس، حتى اذا وصلنا الى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد نرى أن مجمع العامة في بعض الولايات وخصوصا في أثينا هو كل شيء في الولاية وهو صاحب السيادة فيها .

٩ — حتى الآن رغم اتحاد هذه القرى سياسيا في مجموعة واحدة فان المدينة الحكومية بالمعنى الذي كان قائما عند اليونان وكان يفهمه أرسطو لم يتكون بعد لأن السكان ظلوا مبعثرين في السهل وكل قرية تعيش في ناحية منه. والآن

جاءت الخطوة التي أدت الى تكوين المدينة الحكومية بالمعنى الصحيح. هذه الخطوة جاءت حينما ترك الناس مساكنهم الاولى المبعثرة في السهل وأقاموا لانفسهم مساكن حول قلعة الملك ثم أقاموا حول هذه المساكن سوراً ليحميهم من الطوارئ الخارجية وأبقوا السهل الواقع خارج هذا السور للزراعة والرعاية الخ. في هذه الحالة تكونت المدينة الحكومية، فان هذه المدينة القائم حولها السور تصبح مركز الحياة من جميع مرافقها: مركزاً للحياة الدستورية والاقتصادية والحكومية والدينية ، لأن المعابد موجودة فيها ، ولان البيع والشراء والصناع في داخلها، ولأن كل الحياة العقلية في داخل المدن الحكومية.

١٠ — ونلاحظ أن انتقال الناس من منازلهم الأولى المبعثرة في السهل الى مساكن جديدة حول قلعة الملك مباشرة كان نتيجة لدعوة الملك لهؤلاء السكان، فرحب الناس بتلك الدعوة لما لهم فيها من الضمان على حياتهم في وقت وصفه المؤرخ اليوناني « تيوسيد » بأنه كان مملوءاً بالاعتداءات والاغارات المختلفة .

وفي الحقيقة كان يرمي الملك الى ماهو أبعد من ذلك، فكان يرمي الى اضعاف سلطة زعماء القرى ، لانه مادام الناس مبعثرين في السهل فان رمز السلطة العليا المباشر في أعين أفراد كل قرية هو بطبيعة الحال زعيم القرية لا الملك . ولكن اجتماعهم حول قلعة الملك [illegible] مركز الزعماء الادنى وأصبح الملك هو مركز السلطان الاعلى

رشاد محمد فتح الباب محجوب




دراسات في الأدب والتاريخ

نشأة المدن

٢ — في الشرق

تكلمنا في مقالنا السابق عن نشأة المدن في اوربا ، ونريد اليوم أن نقول كيف نشأت المدن في الشرق — أي في الاسلام — مبينين صورة من تلك المدن وطرفا من الحياة فيها :

إذا بحثت عن تاريخ كل مدينة في العالم فانك لا تكاد تجد واحدة إلا وقد أحاطت بها ظروف دعت الى انشائها وضمنت لها الدوام والبقاء . واختلفت ظروف كل مدينة عن الاخرى ، وكان في اختلاف هذه الظروف ما أدى الى اختلاف المدن في النظم والاساليب. فليست الظروف التي أحاطت بمدن الفينيقيين التجارية هي عين الظروف التي أحاطت بمدن أوربا الصناعية أو بالمدن الاسلامية العسكرية والادارية .

ودوام هذه المدن متوقف على دوام الظروف التي اضطرت الناس الى انشائها . ويمكننا أن نضرب مثلا مدينتي جنوة والبندقية فان اهميتهما الآن ليست كأهميتها قبلا حينما كانتا محتكرتين التجارة بين الشرق والغرب . وعلى هذا الاحتكار كانت تقوم أهميتهما حتى اذا ما استكشف الطريق بين الشرق والغرب عن طريق جنوب القارة الافريقية لم تعد لها أهميتها الاولى . وكثيراً ما سمعنا عن مدن كان لها شأن عظيم في الماضي ، ولم نعد نسمع منها اليوم غير اسمائها وغير تاريخ غابر ، ولم نعد نرى منهما غير تلك الاسماء منقوشة وغير حبر على ورق .... فالكوفة مثلا اندثرت معالمها الآن مع ما كان لها من شأن وخطر في الاسلام ..

كان العرب قبل الاسلام مشتغلين بالتجارة بين الاقاليم المحيطة بشبه جزيرتهم . فقد لاحظ العربي منذ البداية أن منتجات اليمن غير منتجات الشام ، وأن منتجات كل من هذين القطرين غير منتجات غيرهما من بقية الاقطار القريبة كالهند وغيرها . وما كانت هذه الملاحظة لتفيده اذا لم يلاحظ معها أن كل قطر من هذه الاقطار في حاجة ماسة الى منتجات الاقطار الاخرى.. ووجد نفسه بجانب هذا متوسطا بين تلك الاقطار ، وانه الوحيد الذي يمكنه أن يكون وسيطا بينها لمعرفته طرق الصحراء ومقدرته على اختراقها ، ففكر في التجارة بؤملا الكسب ... ولا يظن القارئ أن هذا الخاطر خطر للعربي فجأة أو نتيجة تدبير سابق وتفكير عميق ، بل الحقيقة ان المسألة كانت مصادفة . فقد يحدث أن يشتري العربي سيفاً من اليمن لنفسه ثم يبدأ في رحلته القريبة من الشام مثلا فيرى أن جيرانه الشاميين أعجبوا بالسيف واشتراه أحدهم منه بمبلغ من المال جعله يفكر في شراء عدد من السيوف اليمنية ليبيعها في الشام ... وقد يشتري العربي بعضا من البهار والتوابل من الهند ، ويلاحظ اعجاب جيرانه من الناحية الاخرى بهذه الاشياء ، فيفكر [illegible]

تولدت عند العرب فكرة التجارة والتنقل على مر الايام حتى أعدوا اللأمن عدته وتجمع عدد من التجار ليسيروا معاً لرد غارة المغيرين من اعراب البادية ، أو قل تكونت القافلة التجارية — وقد روى لنا التاريخ عن بعض صحابة النبي أنهم كانوا تجاراً على هذا النحو وقيل إن عمرو بن العاص نزل مصر وتاجر بها قبل أن ينزلها فاتحاً ومحارباً .

ومع ان العرب هم الذين كانوا يقومون بهذه الحركة بمعونة جمالهم الصبورة على الجوع والعطش فقد كان لابد لهم من محطات يستريحون فيها ويتناولون مايلزمهم من الماء والغذاء في طريقهم، إذ من الصعب ان لم يكن من المستحيل أن تسافر القوافل من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام بدون استراحة في الطريق وبدون أن يشربوا أو تشرب جمالهم، وهذا ماأوجب قيام في طريق القوافل مثل مكة والمدينة .

فأنت ترى أن قيام مكة والمدينة كان ضرورياً . إلا أن هذه الضرورة لم تعين أمكنة المدن بل الذي عينها هو وجود الآبار والعيون في مكان كل من المدينتين ، إذ الضروري هو الماء وليست المدن في حد ذاتها . ومكة والمدينة على مايظهر أقدم المدن قبل الاسلام إلا أن تاريخ قيام كل من المدينتين مجهول أحاطت به ضروب مختلفة من القصص والاساطير . وإني أذكر في أعماق الذاكرة قصة عن قيام مكة كانت جدتنا قد روتها في ما كانت ترويه لنا من القصص والاساطير في ليالي الشتاء الباردة .

وهذه القصة تقول: إن السيدة هاجر لما وضعت ولدها اسماعيل غارت منها ضرتها وطلبت من زوجها أن يبعدها ، فألهمها الله أن تسير الى هذه الجهة وأرقدت طفلها على الارض وذهبت تبحث عن الماء ، وكانت كلما سمعت بكاء طفلها قفلت راجعة بدون ماء. وحدث ذات مرة أن رجعت على بكاء الطفل فوجدت عين ماء تحت قدميه هي زمزم الحالية . وأقامت بجانبها ومر عليها اعراب القوافل فطلبوا منها أن يردوا هذا الماء لنظير نوع من الضريبة على كل كذا من الرؤوس فسمحت لهم بذلك ، ومن ثم قامت مكة حول العين الى أن بنيت الكعبة (في قصة اخرى) ثم عظم شأن المدينة ..

ولسنا نورد هذه الاسطورة على انها حقيقة أو تاريخ ، فلسنا نعرف أيرجع تاريخ مكة حقيقة الى عهد اسماعيل بن ابراهيم أم لا ، وإنما أوردناها لأن فيها مغزى لا نظنه يخفى على القارئ الفطن وهو أن اتفاق زمزم فيها هو ماجذب اليها الاعراب أو بعبارة اخرى هو ماعين قيام مدينة كمكة في هذه البقعة ..

وظهر الاسلام وانتشر . وتوفي النبي وخلفه أبو بكر وتوفي هو [illegible] وخلفه عمر ابن الخطاب [illegible]

العربية، فقد فتحت بلاد فارس والعراق والشام وفلسطين ومصر في سلسلة من المواقع المشهورة.. وكان من أوضح الظواهر في التاريخ الاسلامي في عهده الاول ظاهرة انشاء المدن أو تمصير الامصار كما يقول المؤرخون المسلمون. والباعث على بناء تلك المدن أو تمصير تلك الامصار ينقسم الى ناحيتين : ناحية حربية أو ادارية وناحية مدنية خالصة .. أما الناحية الحربية والادارية فتنحصر في رغبة القواد في ايجاد معسكر لجنودهم بعد أن يتم لهم فتح قطر من الاقطار . وعلى هذا النحو قامت البصرة والكوفة في العراق والواسطة التي أنشأها الحجاج والفسطاط في مصر . . أما الناحية المدنية فتنحصر في رغبة الخلفاء في بناء قصر لهم ولاميتهم في مكان خاص سرعان ماتقوم حوله مدينة كما حدث في بغداد والقاهرة التي أنشأها جوهر الصقلي . وكان للعرب مهارة فائقة في اختيار أماكن المدن كما سيجيء .

وكان النوع الاول من المدن الاسلامية أسبق من النوع الثاني، وهذا يتفق مع المنطق . فان عصر الحروب الذي يستلزم انشاء نقط عسكرية لابد ان يسبق عصر الرخاء والأمن الذي من شأنه أن يبحث الخليفة عن مكان خاص له ولحاشيته يتفق مع ابهة الملك وعظمة السلطان ..

كان هناك دولتان عظيمتان وقت ظهور الاسلام هما فارس في الشرق والدولة البيزنطية في الغرب ، وكان اتساع سلطان العرب مهدداً لكلتا القوتين . وسرعان ما انقض العرب عليهما انقضاضا انتهى بالقضاء على فارس قضاء تاما واستقطاع الشام وفلسطين ومصر من الدولة البيزنطية ... وكانت خاتمة الصراع الذي قام بين العرب والفرس موقعة نهاوند التي كانت القاضية على الدولة الفارسية .

وكانت الضرورة ماسة بعد فتح فارس لايجاد مركز متوسط يعسكر فيه جيوش المسلمين ، وبعد فتح المدائن — عاصمة فارس — رأى سعد بن ابي وقاص أن يجعلها مركزاً للجيش والادارة. وفعلا انتقل اليها واستوطن بها ، الا ان هذا لم يعجب عمر بن الخطاب فأمر سعداً بانشاء مدينة أخرى للجيش العربي واشترط فيها أن لايفصلها عن المدينة — دار الخلافة — بحر أو جسر، فاختار سعد مكانا على الجانب الغربي من نهر الفرات وبني معسكره من القصب (الغاب) في أول الامر وبنى مسجد الكوفة وقريبا منه داراً له وحول ذلك قطائع الجيش لكل قبيلة قطيعة ... وكانت مدينة الكوفة، وبنيت البصرة لنفس الغرض وعلى هذا النحو أيضا وبناها عتبة بن غزوان الذي كان يتولى الفتح هنالك. ويجب أن نلاحظ أن البصرة بنيت قبل الكوفة بزمن يسير ربما كان عاما واحداً . وكثرت المدينتان وشب حريق في الكوفة فأكل القصب فاعيد بناؤها بالآجر .

الا أن موقع البصرة كان أهم من موقع الكوفة فقد كانت في ملتقى الطرق الآتية من [illegible] والشام [illegible] وبذلك أصبحت مركزاً تجاريا عظيما [illegible]

تقوم عليها ولم تجد ماتستند عليه بعد السياسة كما وجدت البصرة الاعمال التجارية .

وبعد هذا التاريخ بعدد قليل من السنين كان قد تم لعمرو بن العاص فتح مصر وعرضت له الحاجة التي عرضت لسعد بن ابي وقاص من قبل ، وذهب يبحث عن مكان يعسكر فيه ويتخذه قاعدة للادارة والجيش . وكانت عاصمة مصر اذ ذاك مدينة الاسكندرية ففكر في اتخاذها قاعدة له، الا ان عمر بن الخطاب كان أبعد منه نظراً فلم يوافق على ذلك بل أمره بانشاء مدينة أخرى لايفصله عن المسلمين فيها ماء في شتاء ولا صيف . وحقا ان الاسكندرية لم تعد تصلح مركزاً للعرب وهم ليسوا أمة بحرية . هذا الى بعدها عن دار الخلافة . فبدأ عمرو بن العاص يبني مدينة الفسطاط فبنى الجامع العتيق (جامع عمرو) وبجانبه بيتا لنفسه ثم أقطع الجيوش اقطاعات لكل قبيلة قطيعة خاصة، وظلت الفسطاط حاضرة البلاد الى أن ضاقت بمن فيها فاضطر أحد ولاة العباسيين الى انشاء مدينة العسكر الى الشمال الشرقي من الفسطاط، وظلت هذه حاضرة الى أن بنى احمد بن طولون مدينة القطائع على اطلال الفسطاط وغيرها من مدن الاسلام

***

أما المدينة في شكلها ونظامها فتشبه — الى حد ما — مدن العصور الوسطى في أوربا التي صورناها في مقالنا السابق ، فهي صغيرة المساحة ضيقة الشوارع ملتويتها (تشبه الحارات عندنا اليوم) صافية السماء نقية الهواء. ويوجد الآن في الناحية الشرقية للفسطاط بقايا سور ضخم من الحجر مما يدل على أنه كان هناك سور حول المدينة. إلا أن هذا السور لم يكن موجودا في أيام عمرو، ويظهر أنه عمل في التاريخ المتأخر للمدينة .

وكان في وسط كل مدينة مسجد يجتمع فيه الناس لاقامة شعائر الدين وبجانبه بيت الوالي ثم تحيط المساكن بهذين متخللة بالشوارع. وكما كانت مدن أوربا مقسمة إلى أحياء يشغل كل حي أهل صناعة واحدة ، كذلك كانت مدن الاسلام مقسمة إلى اقطاعات لكل قبيلة قطيعة كما سبق أن ذكرنا في الكوفة والبصرة والفسطاط. إلا أن السبب في هذا التقسيم كان مختلفا في الحالتين. فبينما كان السبب في تقسيم مدن أوربا إلى أحياء هو تسهيل إشراف النقابات الصناعية على المصانع وليسهل على مفتشيها المرور على المصانع بدون تعب وبغير احتياج إلى وقت طويل كما لو كانت المصانع متفرقة . . كان السبب في تقسيم مدن الاسلام إلى اقطاعات يرجع إلى أخلاق العرب الذين ألفوا نظام القبيلة فكان لابد من أن تسكن كل قبيلة متجمعة في مكان خاص ، وكذلك إلى أن الشعور بالعصبية كان متأصلا في نفس العربي فلم يكن من السهل تفكك القبائل وانحلالها .

أما الدور فقد كانت في أول الامر طبقة واحدة ولم تتم الطبقات العالية إلا بعد تمدن. ويقال إن أول من بنى غرفة (أو الغرفة هي الحجرة فوق الحجرة) كان أحد أصحاب عمرو بن العاص في الفسطاط، ولما بلغ عمر بن الخطاب ذلك كتب الى عمرو يأمره بأن [illegible]

قصة الأسبوع

الكونتة ايرما

للكاتب الفرنسي الأشهر ألفونس دوديه

« يتشرف شارل داتي الكاتب ، أن يبلغك نبأ مولد ابنه روبر ، وصحة الطفل جيدة » .

منذ اثنى عشر عاما ، تسلمت كل دوائر باريس الأدبية والفنية هذه الرقعة الصغيرة مكتوبة على ورق نمرى يزينه شعار آل داتي موذناً الذى استطاع آخرهم شارل داتي ، وهو فى مقتبل العمر ، أن يحرز لنفسه فى الشعر مكانة رفيعة .

« . . . وصحة الطفل جيدة » .

ولكن ماحال الام ؟ هذا مالم تتعرض اليه الرقعة ، وكانت الام معروفة من الناس جميعاً ، فهي ابنة صياد هرم من مقاطعة السين ، ونموذج قديم لارتامين ، عرضت صورتها فى جميع المعارض لمافيها من طرافة ، واسمها ايرما لماليه ، وكانت ذات جبين منخفض ، وشفة مرفوعة على الطراز القديم ، وتقاطيع قروية بدوية كاليونان القدماء ، وبشرة حرقت من حيثة الخلاء فى طفولتها ، وشعر أشقر كأنه لهبات من الحريق الشاحب : كل ذلك كان يسبغ على هذه الأنافة نوعا من الطرافة الوحشية ، عينها هذان الخضراوان بديعتان تظللهما أهداب كثيفة .

وفي ذات ليلة ، اصطحبها داتي للعشاء عقب التقائهما فى مرقص للأوبرا ، واستمرت هذه النزوة للعشاء مدى عامين . بيد أنه بالرغم من أن ايرما كانت قد تغلغلت فى حياة الشاعر فان هذه الرقعة الارستقراطية الجافة تدلك على ضآلة المركز الذى كانت تشغله فى هذه الحياة ، والواقع أن المرأة لم تكن فى هذه الأسرة الاجتماعية سوى مشرفة تقوم بادارة منزل الشاعر فى صفة طبيعية قروية وخالية ، وتحاول بكل الوسائل أن تذوق فى هذا المنزل ضرورة لابد منها . ورغم أنها كانت من البلاهة والعدام بحيث يستحيل عليها أن تقدر شيئاً من عبقرية الشاعر وجمال نظمه الفنى [illegible]

أرادت أن تراه وأن تقبله . والواقع أنه من المؤلم لسيدة كبيرة كانت قارئة للملكة مارى اميلى ، أن تذكر أن وارث مثل هذا الاسم العظيم قد ولد من مثل هذه الام ، ولكنها تجاهلت ، كما تجاهلت الرقعة ، وجود هذه الام . وكانت تختار رؤية الطفل عند ظهره ، تلك الايام التى تثق بأنها لن تقابل فيها أحداً ، وهنالك تدلله وتعجب به ، وتضمه الى قلبها ، وتجعل منه معبودها ، مضطرمة بذلك الحب الاخير الذى يملأ جوانح الجدات ، ويتخذنه عذراً ليعشن بضعة أعوام أخرى حتى ينمو الحفيد ويترعرع .

ولما كبر الفيكونت الطفل قليلا وجيء به ليعيش مع أبيه وأمه لم تستطع الكونتة أن تنقطع عن زياراتها المحبوبة ، ولذلك اتفق على انه متى قرعت الجدة الجرس ، اختفت ايرما صامتة صاغرة ، أو أن يحمل الطفل الى منزل جدته لتراه هنالك فكان الطفل يحب الام والجدة معا ، ويدهش اذ يشعر أن كلتيهما تطيع مداعبتها رغبة فى الاستئثار والانفراد . اما داتى فكان غير مكترث بذلك ، منقطعا لنظمه والى شهرته النامية ، قانعا بأن يعبد ولده روبر وان يتحدث عنه كل الناس ، متصوراً أن الطفل ملكه وحده لا يشاركه فيه أحد .

على أن هذا الحلم لم يطل أمده . فقد قالت له أمه ذات يوم : — أريد أن تتزوج يابنى .

فقال : أجل . ولكن الطفل .

قالت — ليطمئن بالك ، فقد وجدت لك فتاة نبيلة فقيرة تحبك ، ونبأتها بخبر روبر . وهى من أسرة صديقة . هذا الى انى سأتولى رعاية الطفل فى العام الاول ، وبعد ذلك نرى .

قال الشاعر مترددا — وهذه . . هذه الفتاة . . . واحمر وجهه لأن هذه أول مرة تكلم فيها عن ايرما أمام والدته .

فقالت الكونتة العجوز ضاحكة : لا بأس من أمرها ، فسوف نقدم اليها مهراً حسنا ، وأعتقد انها تستطيع أن تتزوج أيضاً .

ولم يكن داتى قد هام بصاحبته قط ، ففى مساء نفس هذا اليوم حدثها عن مشروعه وألفاها كعادتها صاغرة طائعة لكل شيء ، ولكنه لما عاد الى منزله فى اليوم التالى ، ألفى الام قد رحلت تحمل ولدها . وانتهى البحث الى وجودها فى منزل والد ايرما ، وهو كوخ صغير شنيع يقع فى مدخل غابة ورامبوييه . فلما وصل اليه الشاعر ، ألفى والده ، الامير الصغير الذى يغمره الديباج ، يثب فى حجر الصياد الهرم ، ويجرى وراء الدجاج وخصلاته الشقراء تتراوح فى الهواء . فتأثر داتى لهذا المنظر ، ولكنه تكلف الابتسام ، وأراد أن يعيد الام والطفل الى منزله ، ولكن ايرما لم تنظر الى الامر بتلك البساطة . ذلك انها طردت من المنزل فحملت معها طفلها ، فأى عجب فى ذلك ؟ ولم يك بد من أن يعد الشاعر بأنه نبذ فكرة الزواج ليحملها على العودة ، هذا الى أنها أملت شروطا أخرى .

ذلك ان الاب يتجاهل منذ بعيد أنها أم روبر ، ولكن أضحى من المستحيل عليها أن تختفى وأن تتنحى دائما كلما جاءت الكونتة داتى ، وقد كبر الطفل الى حد لا تستطيع أن تعرض نفسها أمامه لهذه المهانة . وإذاً فقد اتفق على أنه ما دامت الكونتة لا تريد أن ترى خليلة ولدها ، فانها لن تأتى الى المنزل ، وانما يحمل اليها الطفل كل يوم

وهنا بدأت الجدة تعانى من عذاب حق ، ففى كل يوم كانت الام تنتحل الاعذار لمنع الطفل عنها . فهو اليوم يسعل ، أو ان الطقس بارد ، أو ان السماء تمطر . ثم كانت الرياضة والالعاب تستغرق وقت الطفل . وهكذا أضحت العجوز المسكينة لا تستطيع رؤية حفيدها . وقد أرادت أن تشكو الامر الى ولدها بادىء بدء ، ولكن النساء وحدهن يدركن سر هذه الحروب الصغيرة وتبقى حيالهن خافية تلك الطعنات الخفية التى تورث بين أجزاء زيتين وتسامحن . ولم يكن الشاعر يرى شيئاً . أما العجوز الحزينة فكانت تنفق الوقت فى انتظار زيارة المعبود الصغير ، وترقبه من الشارع حينما يتاح مرة مع الخادم ، وتغمره بتلك القبلات والنظرات السريعة التى تشبه الحنان الابوى دون أن تلقى غلته .

وفى أثناء ذلك كانت ايرما ساليه ، تنفذ من طريق الطفل الى قلب الوالد . وقد غدت عندئذ سيدة المنزل ، تستقبل الزائرين ، وتقيم الحفلات ، وتعيش عيشة امرأة تلتزم البقاء . بيد أنها كانت من وقت لآخر تقول للفيكونت الصغير أمام والده : أتذكر دجاج جدك ساليه ؟ وهل تريد أن نذهب لرؤيتها ؟ وهكذا كانت ، بهذا التهديد الخالد بالرحيل ، تهيىء الطريق النهائى للزواج .

وأنفقت سبعة أعوام قبل أن تسمى « كونته » — ولكنها أصبحت أخيراً كونتة . . . ففى ذات يوم ذهب الشاعر الى أمه ، ونبأها بصوت متهدج أنه اعتزم الزواج من خليلته ، فلم تثر السيدة العجوز لذلك ، بل استقبلت المصاب كأنه وسيلة الخلاص ، ولم تر فى هذا الزواج إلا شيئا واحداً ، هو امكان عودتها الى منزل ولدها والتمتع برؤية حفيدها كما تهوى . والواقع أن شهر العسل إنما كان من نصيب الكونتة العجوز ، وأراد داتى عقب انتهاء هذا المشروع أن يبتعد حينا عن باريس ، لأنه شعر فى البقاء فيها بشىء من الحرج . ولما كان الطفل المتعلق بأذيال والدته هو الذى يقود الاسرة كلها ، فقد ذهبت الاسرة الى بلد ايرما ، وأقامت الى جانب دجاج الاب ساليه . وكان المنظر من أغرب ما يمكن ان يتصور ، فان الكونتة العجوز والصياد الشيخ ساليه ، كانا يلتقيان كل مساء حينما ينام حفيدهما . وكان الصياد القديم ، وغليونه الاسود فى جانب فمه ، وقارئة القصر القديمة بيديهما الرفيعة يتأملان الطفل الجميل معا وهو يتدحرج أمامهما على البسط ، ويعجبان به معا . وكانت الكونتة تحمل اليه من باريس أجمل اللعب وأغلاها ، وكان الصياد يصنع له زمامير الغاب .

والخلاصة أنه لم يكن بين هاته المخلوقات التى تجمعها القوة القاهرة حول مهد الطفل ، مذنب تعيس غير شارل داتى ، ذلك أن خياله الرفيع الانيق كان يعانى من تلك الحياة التى تحيط بها الغابات ، أن أولئك الباريسيات الرقيقات اللاتى يزعجهن هواء المريج وصفاؤه ، فلم يكن يشتغل بعد ، وخيل اليه أنه يبعده من باريس تلك المدينة الهائلة التى تصمت مراما عن ذكر الغائبين ، قد أمسى وهجره . . . ولكن العقل كان هنالك لحسن الحظ ، فاذا ابتسم ابن الابن قريره ، ولدى ماضى ايرما ساليه .

والآن هل تريد أن تعرف ختام هذه المأساة الغريبة ؟ اقرأ هذه الرقعة الصغيرة المجللة بالسواد ، والتى تلقيتها منذ أيام قلائل ففى الآخر صفحة فى تلك الرواية الباريزية : « الكونتة والكونت داتى يأسفان [illegible] الابن ولدهما روبر » [illegible]

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

فيه تاريخ منسوب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته وبالاخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين فى الاندلس ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى منها : محاكمة لايدى جان جراى — دونت كارلوس — مارى استوارت — شارل الاول — ايرل [illegible] — الكمين روسالوف — مأساة السديم — الشفاليه دى لابار — [illegible] لويس السادس عشر — مادى انوانيت — شرلوت كرداى — مدام رولان — [illegible] — سليمان الحلبى — أرسينى — الارشمال بازين — [illegible]

[illegible] فى مجلد ضخم من القطع الكبير [illegible] مطبعة دار الكتب الاميرية [illegible]

الفن

وحاجته الى الكذب

لأوسكار وايلد

من أهم الأسباب التى تؤثر مادة فى طبيعة الأدب فى هذا العصر هو بلا شك تلاشى الكذب باعتباره فناً وعلماً ولذة اجتماعية . كان المؤرخون القدماء يصورون لنا الخيال الشيق فى صورة الحقيقة ، أما الروائى العصرى فيقدم لنا الحقائق الجافة تحت ستار من الخيال . وقد أصبح الكتاب الأزرق بسرعة مثله الأعلى سواء فى الطريقة أو فى الهيئة .

إن الخسران الذى يحيق بالأدب على العموم من هذا المثل الأعلى فاسد فى زماننا لا يمكن اعتباره . وللناس طريقة فاترة فى التحدث عن « الكاذب البارز » كما يتحدثون عن « الشاعر البارز » ولكنهم فى كلتا الحالتين مخطئون . فالكذب والشعر فنان — والفنون ، كما يراها بلاتو ، ليست منفصلة عن بعضها ، وهما يتطلبان دراسة وافية دقيقة وتفرغاً تاماً لها . وفى الحقيقة أن لها صناعتها كما للفنون المادية كالتصوير والنقش ، ولها أسرارها الخفية فى الشكل واللون وغرائبها فى الصنعة وطرقها الفنية المرسومة . فكما يعرف الانسان الشاعر بموسيقيته الرقيقة كذلك يمكنه معرفة الكاذب بعبارته وطنه المسموع ولا يكفى فى هاتين الحالتين الالهام الفاتر الوقت . وهنا ، كما فى كل مكان ، يجب أن تتدرج التجربة إلى الكمال . ولكن فى العصر الحاضر بينما أصبحت طريقة كتابة الشعر بعيدة عن المعتاد — ويجب بقدر المستطاع العمل على عدم تشجيعها — تدهورت طريقة الكذب حتى بلغت الحضيض . فكم من شاب مدته الطبيعة بهبة المغالاة ، فلو غذيت بالوسط الرحيم أو دربت على مجاراة أحسن المثل العليا لكان من المحتمل أن تسمو فى الحقيقة إلى شىء عظيم وعجيب . ولكنه كقاعدة لا يصل إلى شىء ، فهو إما أن يسقط إلى عادات الدقة المهملة أو يأخذ فى الاتصال بجمع المسنين والمحنكين ، وكلا هذين قاتل لتفكيره كما يكون كلاهما قاتلا لتفكير أى انسان آخر ، وفى وقت قصير تحدث له ملكة سيئة ضارة من الاخبار بالصدق فيبدأ فى تأكيد كل عبارة تقال فى حضوره ولا يتورع عن معارضة الناس الذين هم أصغر منه ، وينتهى به الامر إلى تدوين الروايات التى هى صورة من الحياة والتى لا يمكن لأحد أن يصدق باحتمال وقوعها . ولسنا نلقى هذا القول على عواهنه بل إن هذا مثال واحد من أمثلة كثيرة ، فاذا لم يتم شىء فى سبيل ذلك أو على الأقل بالاقناع إلى عبادتنا الغريبة للحقائق فانه الفن يصبح لامحالة قاحلا ولا يلبث الجمال حتى يرحل من الارض .

وحتى المستر روبرت لويس استيفنسون وهو [illegible] الذى يخرج المصدر ولذة المرء ، قد [illegible] فى هذه الرذيلة العصرية — لا [illegible] [illegible] — ومن هذا القول [illegible] [illegible]

اعتبر بحق صرة [illegible] فى الكذب [illegible] شديد الخوف فى هذه الأيام من أن يظن به العبقرية حتى إنه عند ما يقص علينا شيئاً غريباً يجهد نفسه مقيداً فى اختراع ذكريات شخصية يضعها فى حاشية يدل بذلك على جبن بالغ الحد . وليس بين مؤلفى القصص عندنا من هم أحسن حالا من ذلك فالمستر هنرى جيمس يكتب القصة باعتبارها واجباً مؤلما ويفقد فى سبيل الاسباب الوضيعة و « الاغراض » الواهية أسلوبه الادبى النقى وعباراته الرصينة ونقده السريع اللاذع . أما المستر هول كين فهو بحق يتطلع الى الكمال ، ولكنه فى سبيل ذلك يكتب بأعلى صوته فأنه مرتفع جداً حتى إن الانسان لا يمكنه سماع ما يقول . والمستر جيمس باين له خاصة فنية فى إخفاء مالا يستحق الاظهار ، فهو يتصيد كل الظواهر بأعجاب المنقب القصير النظر . فالانسان وهو يقلب الصفحات يصل الى حد لا يطيق معه بحث المؤلف . وخيل عربة المستر وليم بلاك لا تسير نحو الشمس ولكنها ترعب السماء فى المساء بتأثيرات أثيرية عنيفة . وعند ما يراها الزارعون وهى تقترب يختلط عليهم منطقهم . والمسز أوليفانت تتحدث بأسلوب شيق عن رجال الدين وجماعات لاعبى التنس وحالة الخدمة والاشياء المتعبة الاخرى . والمستر ماريون كروفورد خصص نفسه لتغيير اللون المحلى . فهو يشبه السيدة فى الكوميديا الفرنسية التى تفتأ تتحدث عن « سماء ايطاليا الجميلة » . وزيادة على ذلك فقد تورط فى عادة سيئة فى التحدث عن السفاسف العقلية . فهو يحدثنا دائما أننا بكوننا طيبين نكون طيبين وبكوننا سيئين نكون شريرين . وبين حين وآخر يقرب من البناء . فرواية « روبرت السمير » هى ذلك النوع من الادب الذى يظهر أن الشعب الانجليزى يجد فيه المتعة . وقد أخبرتنا مرة أحد أصدقائنا المفكرين أنها ذكرته بذلك النوع من المحادثة التى تدور فى حفلة الشاى فى منزل أسرة شديدة الانحلال والخطورة . ويمكننا أن نصدق ذلك تماما . وفى الحقيقة لا يمكن الحصول على مثل هذا الكتاب فى غير انجلترا وحدها . فانجلترا هى وطن الافكار الضالة . أما تلك المدرسة الروائية العظيمة التى تأخذ فى الازدياد كل يوم والتى تطلع على المتحمسين اليها الشمس دائما فى الشرق الادنى فلا يقال عن تابعيها الا أنهم يأخذون من الدنيا الفوضى فهم يتركونها كما هى .

فى فرنسا ولو أنه لا شىء يكون شيقاً بالاعتبار الذى كانت به [illegible] فان الاهتمام لم [illegible] فى التحسين عن ذلك . فالمسيو [illegible] الدقيق وأسلوبه [illegible] الحياة من الحقائق البالية التى [illegible]

الصغيرة الحزينة فيسرد فيها كل شيء ، فتضحك ويخرج الهازل المرة فلا يمكن الانسان الضحك على دموع غزيرة . والمسيو زولا يتلاعب قاعدة سامية صادقة حتى إنه ليضع فى قائمة منتجاته الادبية l'homme de génie n'a jamais d'esprit وهو يريد أن يدل على أنه اذا لم يكن له نصيب من العبقرية فان فى مقدوره على الاقل أن يكون غبياً . فما أعظم نجاحه ! هو ليس مجرداً من القوة ، وهو فى الحقيقة يقارب بعض الدقة فى أعماله . ولكن عمله على وجه عام خاطىء من أوله لآخره ، وليس خاطئاً فى ميدان العقليات ولكن فى ميدان الفن فهو من أى ناحية من نواحى العقل منطبق على الواقع . المؤلف صادق الصدق كله وهو يصف الاشياء كما وقعت تماما . فأى شىء يتطلبه صاحب العقل فوق ذلك ؟ .

نحن لا رحمة عندنا مطلقا من جهة الثورة العقلية فى عصرنا على المسيو زولا . إنها مجرد ثورة « تارتوف » على تعريضه . ولكن من جهة الفن ماذا يمكن قوله فى صالح المؤلف من L'assommoir أو nana أو pot-bouille ؟

لا شىء . لقد وصف المستر رسكن مرة أشخاص روايات جورج إليت بأنها تشبه سيور عربة الاومنيبوس . ولكن أشخاص المسيو زولا أردأ من ذلك . إن لهم آثامها القاتمة وفضائلها الا كثر قتمة . أما مجرى حياتهم فليس فيه شىء ممتع . ومن ذا الذى يهتم بما يحصل لهم ؟

اننا نحتاج فى الادب الى التمييز والجاذبية والجمال وقوة التصوير . ولسنا فى حاجة الى أن نحاط ونكره على أعمال تمليها الاوامر الوضيعة . والمسيو دوديه أحسن من ذلك فان له ذكاء وخفة فى الروح وإمتاعا فى الاسلوب ، ولكنه ارتكب أخيرا جريمة الانتحار الادبى ، وليس هناك من يعنى بدولبيل لعبارته « يجب أن نكافح من أجل الادب » أو بفالماجرو لحديثه الموسيقى الخالد من البلبل . أو بالشاعر فى كتاب جاك لكلماته القاسية . والآن قد تعلمنا من « عشرون سنة فى حياتى الادبية » ان هذه الشخصيات كانت تستمد مباشرة من الحياة . ولكنها تلوح لنا وقد فقدت كل حيوية فيها فجأة وكل الخصائص القليلة التى كانت قد اكتسبتها . والناس الكاملون هم أولئك الذين لم يخلقوا بعد ، واذا كان القصص متمكنا من نفسه حتى ليلجأ الى الحياة يستلهمها شخصياته فانه يجب عليه أن يدعى أنها مخلوقات وألا يفاخر بها باعتبارها نماذج ، فان التحقيق فى شخصية القصة ليس يعنى أن الاشخاص الآخرين هم كما هم ، ولكن أن المؤلف يكون كما يكون ، والا كانت القصة بعيدة عن العمل الفنى .

وأما المستر بول بورجيه أمير الخيال السيكولوجى فقد ارتكب خطأ فى تصور ان الرجال والنساء فى الحياة العصرية [illegible] بأن يحللوا تحليلا لا نهاية له [illegible] متعددة [illegible] المهتم من جهة [illegible] فى الطبقة العليا [illegible] [illegible]

تكمن وراء القناع . انه اعتراف يدعو الى التحقير ، ولكننا جميعا من مشرب واحد . ففى فالستوف يوجد شيء من هملت ، وفى هملت يوجد القليل من فالستوف . والفارس السمين له حالات اضطرابه والبرنس الصغير له أوقاته فى خطوته النيم . أما ما نختلف به بعضنا عن بعض فهو شىء من قبيل المصادفة المحضة : سواء فى اللبس والهيئة ونبرات الصوت والافكار الدينية والمظهر الشخصى وحول العادات وما أشبه . وكلما ازداد الانسان تحليلا للناس انحلت أسباب التحليل ، وقريبا أو بعيداً يصل الانسان لامحالة إلى هذا الشىء العالى المدهش الذى يسمى بالطبيعة البشرية . وفى الحقيقة ان من عاش طول عمره بين الفقراء يعرف جيداً أن أخوة الرجل ليست مجرد حلم شعرى ولكنها حقيقة من أظهر الحقائق وأكثرها تواضعا . والكاتب الذى يلح فى تحليل الطبقات العليا يمكنه أن يكتب مباشرة عن مباراة الفتيات وبائعى الفواكه .

الاسكندرية — عبد الحليم محمد

المجهر المتهم

كان الملك لويس الرابع عشر يملك مجهراً تركه له سلفه لويس الثالث عشر . وكان هذا المجهر دقيق الصنع الى حد أنه لم يعمل مثله من قبل .

صوب الملك هذا المجهر نحو نهر السين كأن ذلك كان بوحي من الله ، فرأى في مجرى النهر رجلين يدل مظهرهما على أنهما يلاطمان شاباً يصغرهما بعدة سنوات . وكانا يلاطمانه بشدة . ورأى أيضاً ذلك الشاب وعمره أربع أو خمس عشرة سنة يفر منهما نحو الشاطئ ليرتدي ملابسه ، فناداه . وكان من السهل أن يرى الناظر أنه يقاومهما ولا يرغب في دروسهما فانطلق الرجلان نحوه وأمسكاه وقاداه بالقوة الى النهر وأغرقاه .

وبعد أن أتما فعلتهما الشنيعة جولا أنظارهما في كل من الشاطئين .

وبعد أن تحققا من عدم رؤية أحد لهما أخذا ملابسهما وانطلقا .

فامتطى الملك جواده على عجل واصطحب خمسة فرسان وانطلقوا إثر المجرمين . وما عتموا أن قابلوهما فخاطبهما الملك قائلا : « يا أيها السادة لقد كنتم ذاهبين وعددكم ثلاثة . فماذا فعلتم بصاحبكم ؟ فاضطربا قليلا من هذا الاستجواب المفاجئ . ولكنهما ما لبثا أن قالا أن صاحبهما أراد أن يعوم . فتركاه يلهو في النهر ولكنه غرق . وعندما سمع الملك هذا الجواب أمر بأن توضع في يديهما القيود . وربطهما المجنود الواحد الى الآخر . وزجوهما في السجن كل في غرفة .

فنادى الملك القاضي الأعظم وقص عليه القصة وطلب منه أن يأخذ العدل مجراه . وكان القاضي موسوسا . فرجا الملك أن يوافق أن على مسافة بعيدة كهذه ، وبمجهر قد يكون الملك قد رأى الاشياء مختلفة عن الحقيقة . فأجاب الملك : « لا يا سيدي القاضي . لقد رأيتهما يجرانه نحو النهر . ورأيت أيضاً مجهوداتهما ومجهوداته حينما أراد أن يغرقاه » فقال القاضي الموسوس : « ولكن يا صاحب الجلالة . إن القوانين الاجرامية تطلب شاهدين ، وان جلالتكم مع ما هي عليه من العظمة لا تكون في نظر العدالة الا شاهداً واحداً » فقال الملك بهدوء : « إن جدي الملك لويس الثاني عشر كثيراً ما كان يحكم في القضايا بنفسه . واني سآخذ حذوه » .

وفي الحال أحدث قاعة العرش فحضر [illegible] الملك وحضر كثير من رجال البلاط ومثل أمامهم القاتلان . وعندما رأى الملك اضطرابهما تأكد من جرمهما وحكم عليهما بالاعدام . [illegible]

اختبارات ميكانيكية

اخترع في فرنسا مقعد خاص تحركه الكهرباء حركة مشابهة لحركة السفينة وتمايلها على أمواه البحر بالضبط . ومن شأن هذا المقعد أن يجلس عليه طلاب الالتحاق بالبحرية الفرنسية لاختبارهم فيما إذا كانوا يصلحون لمهنة الملاحة أم لا .

وبهذه المناسبة نذكر أن في المانيا اخترعوا مقعداً مشابها لهذا المقعد، إنما يختلف عنه في الغرض من الاستعمال، ذلك لان المقعد الالماني مصنوع بحيث يختبرون به طالبي احتراف قيادة السيارات . والطريقة هي أن يجلس الطالب على هذا المقعد ويبدأ الممتحن يعطي إشارات : إلى اليمين ، إلى اليسار ، قف ، إلى الوراء وهكذا ليختبر سرعة الطالب في تنفيذ هذه الاشارات .

فاذا نجح في هذا الامتحان بقي عليه أن يمر في الامتحان الباقي ويتضمن أن يكون الطالب عارفا بنواحي المدينة وأخصر الطرق الموصلة بين شوارعها . وبعدئذ يقف الطالب أمام لوحة من الخشب بها ثقوب مستديرة تختلف سعة وضيقا ، وفي وسط هذه اللوحة ثقب دقيق تلقى منه للطالب كرات مختلفة الاحجام ، وعلى الطالب أن يتلقى هذه الكرات ثم يعيد كل كرة من الثقب الذي يتناسب مع حجمها

يعني أنه لا يصح له أن يدخل كرة صغيرة الحجم من أحد الثقوب الكبيرة .

واذا مر في هذا الامتحان الذي يقصد منه معرفة مقدرة الطالب على القياس النظري مع السرعة ، فانه يعطى شهادة تخول له الحق في قيادة السيارات في شوارع المدينة .

هذا على فرض أن الطالب ملم في الاصل بميكانيكا السيارات .

سلك كهربائي عجيب

تمكن مهندس هنغاري من اختراع سلك كهربائي إذا ضغط على أي جزء منه فانه يدق الجرس أو يعطي الاشارة الموجودة عند طرفه . .

وباستعمال هذا السلك يمكن الاستغناء عن الزر الكهربائي المستعمل الآن في دق الاجراس .

وفائدة هذا السلك عظيمة وخاصة في المناجم حيث يكثر انهيار الصخور ، فعندما يحدث شيء من هذا النوع ، فأن أقل التماس يقع على السلك يكفي لانذار عمال المنجم فيستعدون لعمل ما من شأنه انقاذهم ونجاتهم .

شيك لم يصرف

منذ ٥٣ سنة

منذ ٥٣ عاما رحل مستر بنيت التسون من ميدلسبره الى استراليا فاعطاه أبوه بهذه المناسبة شيكا بمبلغ ٢٠ جنيها ، ولكنه عاد أخيراً الى بلده ، بعد أن كون ثروة في ملبورن وصار من ذوي الاملاك ، وما كان أعظم دهشة الناس حين رأوا انه لم يصرف إلى الآن الشيك الذي أعطاه له ابوه عند رحيله أولا .

مغسل القطارات

تغسل يومياً عربات السكة الحديدية الخاصة بخط ليون باريس في فرنسا بواسطة ادخالها في شبه نفق مبطن من الداخل بفرش وصنابير من الماء قوية ، وتبقى العربة داخل هذا النفق لغسلها مدة دقيقتين أو ثلاث

أما قبل استعمال هذه الطريقة التي توفر شغل ٢٠٠ عامل ، فان مصلحة السكك الحديدية هناك كانت تستعمل جيشا من العمال للقيام بهذه المهمة التي كانت تستغرق وقتا طويلا .

أسباب ونتائج

التطور الحديث في مصر

اننا سنعالج في البحث موضوعا له أثر بين في حياتنا الاجتماعية والادبية بل والاقتصادية أيضا . فان حياتنا من جميع نواحيها قد انقلبت بعد الثورة رأسا على عقب ، ولو أن لهذا الانقلاب أثرا حسيا ظاهرا في الفرق بين عقلية المصريين قبل الثورة وبعدها .

ان هذه الثورة التي اندلعت في كل بقعة مصرية مقدماتها ككل ثورة أخرى . فقد سبقتها حركات كانت عاملا هاما في ايقاظ الشعور المصري الذي أخذ في الجمود بعد الثورة العرابية ، واستمر كذلك حتى فاتحة القرن العشرين . وهذه الحركات تشبه ما قام به الكتاب الفرنسيون قبيل الثورة من الدعوة الى الاصلاح ولو أن هناك فرقا بين الدعوتين ، فكانت الدعوة المصرية عملية تعتمد على الكفاح ، ولو أنه كان مكفولا بفئة خاصة دون سائر الشعب ، في حين أن الدعوة الفرنسية اعتمدت على آراء الكتاب والمفكرين .

ولقد اشترك الفلاح المصري في الثورة وهذا راجع الى ميله الى الاستسلام والاستكانة في معاملاته مع الحكومة . ومع ذلك فهو لا يميل الى الاستكانة في معاملاته الخاصة مع غيره من الافراد . وسبب ذلك ان اشتغاله بالاعمال الزراعية يدفعه الى احتمال كثير من أنواع الظلم من غير أن يمس ذلك مصالحه المادية . ولذلك يخضع للحكومات الظالمة مادامت أعمالها لا تضر بمصالحه الزراعية ، ولكنه يثور في وجه تلك الحكومات اذا أهملت تلك المصالح . وفي عام ١٩١٩ اشترك الفلاح مع أهل المدن في الثورة في حين انه كان قبل ذلك يفضل الانجليز على المصريين . وسبب قيامه بالثورة يرجع الى اضطهاد الانجليز له أثناء الحرب . فعلى ذلك كانت النهضة القومية من جهة الفلاح مادية ضد الاجنبي الذي لم يراع مصالحه .

وان تحمل المصريين قسطا وافرا من أعباء الحرب العظمى مدفوعين بعامل الدفاع عن الحرية وتقرير المصير أيقظ فيهم الشعور القومي ، هذا مع انتشار مبادئ تقرير المصير ووعود الانجليز بالجلاء وازدياد عدد المتعلمين ازديادا جعل المصريين عامة في الثورة ضد الظلم والاستعباد كما صحب النهضة رجال لهم دراية كبيرة بقيادة الشعوب . فسلك المصريون طريق الثورة من غير هيبة أو وجل .

هذه أهم أسباب الثورة المصرية التي أثرت في حياتنا جميعها . وهذا التأثير أمر طبيعي يعقب كل ثورة ويأتي في أثرها . غير أن بعض المفكرين بيننا يقول بأثر حركة التجديد التركية في حياتنا . ونحن لا نستطيع اعتقاد ذلك لان الانقلاب على التقاليد والعادات صحب الثورة المصرية [illegible] عام ١٩١٩ ، أما حركة التجديد التركية [illegible] بدأت في الظهور بجلاء بعد [illegible] والقضاء على [illegible] [illegible]

السياسة بعد هدم الإمامة ١٩٢٤ وبعد ذلك اخذوا في تحويل المجتمع التركي الى مجتمع اوربي ليس له بالقديم اتصال . وعلى ذلك فحركة التجديد عندنا سبقت حركة التجديد التركية بخمسة أعوام .

حقيقة ظل الاتراك يحكمون مصر قرونا وأجيالا . إلا أنهم ظلوا يترفعون عن الشعب الذي ساموه سوء العذاب حتى ملأوا حفيظته ضدهم فبات يرقب اليوم الذي يرفع فيه عن كاهله النير العثماني . ولما ان انحسر ظلهم بدأ المصريون ينظرون اليهم بعين الحقد والغيظ لسوء حكمهم ولما خلفوه من آثار سيئة لا زلنا نئن من وقعها وشدة تباريح آلامها كالامتيازات الاجنبية .

ولذلك فليست الحركة التركية ذات أثر فعال في نهضتنا لاننا سبقناها في التجديد ولما نحمله من الحقد لهم ، ولانهم يسيرون في تطورهم بفعل القوة ونفوذ المراسيم . وهذه لا تحرر الجماهير من اسار الماضي .

ان الانقلاب الذي عقب ثورتنا ليس امرا لنا خاصا بل هو انقلاب لا بد منه . فان رأينا معول الهدم يعمل في نظمنا وتقاليدنا وأخلاقنا فلا يصيبنا الخوف أو يعتورنا الهلع . فليست هذه حالة دائمة البقاء . كما ان الثورات السياسية لم تكن يوما ما خاصة لقلب نظام حكم شعر الشعب بسوء ادارته أو للقضاء على نفوذ أجنبي يستولي على شئون البلاد . بل أن الانقلاب السياسي يجر دائما في اعقابه ثورة على كل قديم لشعور الشعب بان النظام الحكم الذي ارتضاه يجب أن يصحبه تقاليد وعادات تخالف ذلك النظام الذي أباه .

لقد فسدت الاخلاق وهوت الحياة الاجتماعية الى قرار سحيق فعصى الابن أباه وأبت الزوج طاعة بعلها الذي أهمل تأدية واجب الزوجية . وغير ذلك مما ظهر أثره السيء في الصلات الاجتماعية . ذلك لان كل فرد يريد أن يمتد بشخصية مستقلة ظنا منه أن ذلك هي الحرية التي يكافح من أجلها ولا يحاول أن يفهم معنى الحرية على وجهها الصحيح . فاستقلال الفرد عن الجماعة هو الذي دعا إلى انحلال الخلق والقضاء على التقاليد .

وليس هذا الخطأ في تفهم معنى الحرية أمراً لنا خاصاً بل إن الامثلة عديدة تثبت أن معنى كلمة في عصر تخالف معناها في عصر آخر . فالحرية في نظر الفرنسيين عام ١٧٨٩ كان معناها تحطيم القيود والالتزامات الاقطاعية . ثم لما ازدادت خطورة الثورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الجماعة التي هو جزء منها أوسع مجال لترقية مداركه وتحقيق فرديته إلى أكبر درجة ممكنة كي يؤثر في نفسه وفي المجموعة التي هو أحد أفرادها أكبر أثر ممكن لرفع المستوى العام

وتسير الثورة المصرية من جهة في تيار قوي للقضاء على تقاليد لا تصلح للبقاء . ومن جهة أخرى لتحويل بعض من التقاليد الموروثة الى أخرى ملائمة لروح العصر . فان الازهر مثلا وهو أثر ديني قديم ، قد تحول الى معهد ديني يوافق ظروف العصر ولم يقض عليه المصريون قضاء تاما بتحويله الى معهد علمي كما حدث في جامعات أوربا ولا زال للدين أثر كبير في نفوس جمهور كبير من المصريين . وهذا يخالف ما نراه اليوم في أوربا . فما زلنا نرى الجامعات ومعامل الابحاث قائمة بجانب الاديرة والكنائس التي ماهي الا مظاهر جوفاء للدين الذي لم يعد له أثر في نفوس معظم الاوربيين . وذلك لان الشرق هو مبعث الوحي ومهبط الاديان فلا يمكن القضاء على عقائد رسخت في النفوس أجيالا في بضع سنين ، وعلى دين كان له الاثر الاكبر منذ الحياة الاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية في أعوام معدودات .

لقد أصاب الدين شيء من الضعف نتيجة للثورة الا أنه ضعف وقتي خاصة اذا علمنا أن أشد الثورات عنفاً قد لا تقلب أنظمة الحكم وتقاليد الشعب إلا في الظاهر فقط .

ان الجماعات دائما في طرف النهاية لانها لا تعرف التردد ولا تحترم الا القوة فتخرج من غاية البساطة الى نهاية الغلو . وهذا ما كان من أمر مصر ، فان المصريين وقد اتسع أفق عقولهم ولم يجدوا إرثا من التقاليد والعادات يصح بقاؤه بينهم لأن العصور السالفة كانت عصور جهل لم تنتشر فيها ثقافة أو تعمها مدنية فاندفعوا في الاخذ بتقاليد تلائم روح العصر . وقضوا بذلك على التقاليد الموروثة التي لم تستطع الوقوف على قدميها امام تيار التقدم فاضطرت الى الانزواء ، وابقوا قليلا من التقاليد التي خلفها لنا الاباء ويصح أن يكون لها اليوم بيننا وجود .

قلنا ان الثورة المصرية أثرت في حياتنا جميعها . ومن نتائج هذه الثورة ما ظهر أثره في التمثيل فانه ظفر طفرة من جمود الى حركة . والظاهر ان هذا الانتقال السريع كان اقصى ما يمكن الوصول اليه في بضع سنين متتالية . ولذلك توقف تقدمه حتى يمر الزمن اللازم لانتقال آخر لافتقارنا الى مؤلفين يضعون للمسرح أقاصيص الحياة المصرية .

وكذلك ظهر أثر النهضة في الشعر والنثر الا ان الشعر واقف عند حد ، وهذا راجع الى أن القائمين به نشأوا في بيئة القديم ، ولم يستطيعوا تحولا عن السير على أثر القدماء أو مجاراة التجديد إما عجزاً منهم عن الابتكار ، أو احتفاظا بخطة ساروا عليها منذ نشأتهم . فأراد كل أن يحتفظ بشخصية مستقلة ممتازة دائمة لا تتحول تبعاً لروح العصر وظروفه . وأننا لا نرى دواء لهذه العلة إلا ظهور طائفة من المجددين يشبون في حضن النهضة ولا يتأثرون بالقديم .

ولقد اقترنت الثورة المصرية بعدم استقرار نظام التعليم ، فهو لا يسير على سياسة معينة بل دائم التحول والتبدل . وهذا سبب هام من أسباب نقصنا الأدبي .

اننا قد بينا أثر الثورة المصرية في الحياة الاجتماعية وما أحدثته من مساوئ وأضرار في المجتمع المصري . غير ان وصف الدواء صعب أمره وليس فيه كثير من الشفاء لان علاج الجماعات النفسية لا تردعه قوة المراسيم خاصة اذا كانت النفوس متشبعة بفكرة مختمرة في العقول ومهما بالغنا في شدة القانون فلن يأتي بنفع عظيم ازاء فعل الزمن وتركز الحياة السياسية وانتباه الناس الى حياتهم الاقتصادية والادبية التي هي في نقص شديد . فان الحياة الاقتصادية لا تتمشى مع السياسية أو التعليمية مع ارتفاع عقول المصريين ، فهي بطيئة السير بدرجة الجمود لا تفي بحاجة السكان الذين أصبحت كمالياتهم في الامس حاجياتهم اليوم .

واننا لنرجو لهذه الحالة استقراراً وللاخلاق ثباتا حتى تسير النهضة بخطوات متئدة مسترشدة بالعقل لا بالعاطفة حتى تبلغ الكمال .

جلال الدين حسن

صراع مع الامواج

حادث حقيقى

سباح ماهر ، ليس ينكرنى أحد ، ففى نهاية كل صيف كنت أستطيع أن أقطع سباحة مسافة بعيدة داخل البحر ، ولست أخشى الامواج العاتية وليست تخيفنى التيارات المائية .

وأذكر أنى فكرت ذات مرة فى الانتحار غرقا ، لا لأى سبب سوى أنى كنت لا أعرف لى واجباً أؤديه ، وظللت أبدل بذراعى على ماء البحر ، والناس على الشاطئ ينظرون الى كسباح ماهر ، أما أنا فكنت أتقدم لا لأعود وأبتعد لأقترب من النهاية .

أبصرت الامواج تتدحرج وهى تزأر ، فى علوها كالجبل حين ينهار . . والموجة تلو الموجة ، وبين كل اثنتين هاوية كأنها القرار العميق ، ترفعنى الاولى فوق قمتها ثم لا تلبث أن تنزلق من تحتى فتتركنى أهوى ، فيالها من غادرة ! بعد أن الثانية تسارع فتلطمنى على رأسى ووجهى ثم تعود فتلاطفنى فوق طياتها العالية الملساء ، وحين أرتاح اليها وهى تسمو بى الى العلا ، لا أشعر إلا وهى تغدر بى غدر أختها الاولى ، فأهوى ثانية تاركاً قلبى فى الفضاء ، وأظل بلا قلب ، بعيداً عن الرشد الى أن تأتى موجة ثالثة موضع رفق ورحمة فتعلو بى الى حيث القلب بقلبى من جديد . . .

وسط أمواج كهذه فى البحر الصاخب ، تقلبت أنفاسى ، وتركت قواى .

تلفت ورائى ، تلفت نحو الشاطئ ، فاذا بأكشاك المصطافين قد اختفت وراء الامواج ولم يعد يبين سوى قمم العاليات منها ، وتباعدت ببصرى الى ما وراءها ، فاذا بالمنازل والقصور كأشباح وأطياف من نور بسيط . .

لقد كنت بعيداً بعيداً عن الشاطئ بمسافات وأنا الآن على هذا البعد الطويل منهوك القوى ، متعب الذراعين ، ضيق الانفاس ، أكاد أكون فى يأس تام ، فالبحر صار رهيبا حين وجدتنى فيه وحيداً ، أمامى أمواه أمامها أمواه متصلة فى ابعاد النظر بالافق الفسيح وعن جانبى ما يشبه ذلك بالضبط .

لكننى لم أشأ أن أستسلم للامواج تفعل فى ما تشاء ، وأسأل نفسى أين فكرة الانتحار ؟ أين العزيمة التى دفعتنى الى هذا المكان ؟ أين الارادة التى حركتنى نحو هذه المغامرة ؟ كل هذه [illegible]

[illegible]

فقد من الهواء والراحة . . لست أدرى كيف ألقيت بقدمى نحو القاع زاعماً انى أجد صخرا أستقر عليه ، فى حين انى وجدتنى نحو القاع نازلا ، والماء من فوق رأسى يدور . وبأنفاسى الضيقة وقواى الخائرة بذلت مجهود الجبار حين يريد الايبوى . . جاهدت بشدة عظيمة جدا حتى عدت الى سطح الماء وأنا فى الرمق الاخير ، وفى هذا المجهود أنفقت كل قواى .

لقد كنت كسيارة بلا بنزين تحاول أن تتساق منحدرا عاليا !

على سطح الماء ظللت أتخبط وأنا الى الاستسلام القهرى أقرب . وفكرت أن الوسيلة المريحة للنجاة هى أن أستلقى على ظهرى فوق الأمواه . وفعلا فعلت .

وجهت رأسى نحو الشاطئ وقدمى نحو البحر ، فكانت الأمواج المتدحرجة نحو الساحل تدفعنى اليه ، وأحسست بذلك ، حين دخلت مسامعى أصوات الشبان يلعبون وصريخ الفتيات فى لهوهن .

ولم أك أعرف الخطر الذى عرضت اليه نفسى ، فان الامواج تشتد فوراناً بالقرب من الشاطئ حتى أنها لتكفى لأن تذيب الصخور وتفتت الاحجار فبأمواج كهذه صدمت ، وأدخلت الموجة الاولى من الماء فى انفى ما يكفى لتمليح حوتين ، فما بالك بى وأنا المخلوق من جلد على عظم ليس بينهما أى لحم !

فى الحال انقلبت أدفع الماء عن انفى ، لكن جيوش الامواج انهالت على باللطم والارتطام ، حاولت أن اتنفس ولو بسيطا وجاهدت أن أقاوم الامواج القاسية ، ولكنها محاولات عبث ومجهودات بلا نتيجة .

خلاص ! إما السقوط بالقرب من النجاة وإما النجاة فى أخطر موقف . وخيل الى أن الاول سيتحقق ، لكننى لم أرده ، مع انى لست أخشى الموت قط ، انما أتألم شديداً من العذاب ، ولو جاءنى الموت بلا عذاب فهو عندى أهون من الحياة !

وفى شدتى وموقفى الخطر ، صرخت أنادى المعونة والنجدة من القريبين منى ، وظننت أن صرخاتى التى نفختها بصوت عال ستصل الى أميال وأميال ، لكننى لم أر أحداً من الموجودين يتقدم نحوى أو يقترب منى . صرخت ثانية بالفرنسية بالانجليزية بالعربية ، لعل من الموجودين من يفهم لغة من هذه اللغات . . فيندفع الى نجدتى ومعونتى ، لكن خيل الى أن صوتى لم يتعد صدرى وأن الموجودين فى [illegible]

والحقيقة انى كنت فى خطر وهى ، فما كنت أرى ولا كنت أسمع ، اما المجهود الاخير [illegible]

[illegible]

عليه حتى ملأت صدرى بالهواء النقى . . ثم قلت ـ كفى وشكراً ـ فتركنى بعد أن أفهمنى انه يوجد لى طول فى هذا المكان وأنى أستطيع الوقوف على صخر البحر ، فعلت ، ولكن تيار البحر جعل يجذبنى الى الداخل دون أن أستطيع مقاومته ، أبصرنى الفتى من جديد فقال :

ـ لا . لا . . أمسك بى .

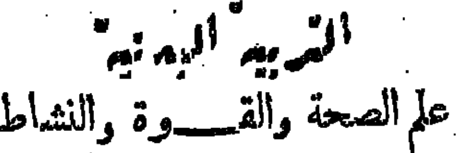
وتقدم نحوى وسحبنى الى الشاطئ حيث ارتميت عليه وسط جمهور كبير من المصطافين ، ودخلت مسامعى كلمات كهذه :

« لقد غاب عن الانظار وسط البحر ، ولقد بقى ساعات فى الماء ... يالشجاعته ومهارته » الى آخر ما هنالك من عبارات التقدير والاعجاب .

أما أنا فكانت فى رأسى فكرة واحدة هى أنى حين أفكر فى الانتحار مرة أخرى يجب أن أختار شيئا آخر غير الغرق ! (بحرى)

هل تريد النجاح فى العمل والسعادة فى الزواج ؟

اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين يفوتهم النجاح بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لا تستطيع أن تجد نجاحا فى العمل أو سعادة فى الزواج — اذا كانت واجباتك اليومية تبدو ثقيلة فى نظرك وتؤديها فى غير اغتباط — فلا شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ينشلك من وهدة هذا الشقاء . وبعد كل العقاقير التى فى الصيدليات لن تجد نفسك الا اسوأ حالا من ذى قبل ولكن لا يحملنك ذلك على اليأس . فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك عن طريق :



علم الصحة والقـــوة والنشاط

انها تقدم لك طريقاً مأموناً أكيداً للخلاص من كل ما بك من علة مزمنة أو عيب جثمانى والحصول على ذلك الجسم القوى الجميل الذى يلفت اعجاب الرجال والنساء على السواء لم يعد هناك شك فى ذلك الآن . فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا . وهم يرفعون الاكف فى كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هذا الطريق أخيراً . وان كل رسالة من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة فى إنارة السبيل لاولئك الذين لا يزالون يعيشون فى الظلام .

اعط الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرئ الخدش من نفسها فهى كذلك تبرئ كل علة وكل عيب لو مهدت لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة فى جسمك . فلا معنى لأن تعانى شقاء الضعف والمرض على حين أن تمريناتنا البسيطة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقواك بكل سهولة فى بضع دقائق كل يوم أسابيع معدودة . وأنت فى غرفة نومك دون أن يلحظ أحد سر التغيير العجيب الذى سوف يتولى جسمك فى كل يوم .

لا تتردد واطلب كتابنا المجانى الآن

لا نخفى من أن نكتب الينا بكل صراحة عن كل ما تشكو منه . ان صاحب هذا المعهد هو رجل من رجال القانون قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة ، وهو يعرف حينه جيداً ويسير فى عمله بعقيدة لا تتزعزع ورغبة صادقة فى النجاح مع كل طالب وهو قد أوعن منذ عام ١٩٢٧ حتى الآن على أسرار أكثر من خمسة وعشرين ألف طالب فى كل انحاء المعمورة [illegible]

استشارة مجانية — الاسرار القشى

[illegible]

نشأة المدن

بقية المنشور على صفحة ٢١

الغرفة ويقف على هذا السرير رجل متوسط القامة فان اطلع على جيرانه من نافذة الغرفة فليهدمها فى الحال . وفعلا نفذ عمرو أمر الخليفة ولكنه لم يطلع على الجيران فأجاز الغرف وارتفعت الدور وكثرت طبقاتها . . وكان فى وسط كل دار صحن كصحن الجامع ليس له [illegible] وفيه فسقية الاستحمام ، وكانت نوافذ الحجرات التى تحيط بهذا الصحن مطلة عليه اى لم يكن هناك نوافذ تطل على الشوارع لمنع الاطلاع على الجيران . والذى يزور اطلال الفسطاط فانه يلاحظ ويسمع هذه الاوصاف . وقد قال لنا الحارس فى زيارة لهذه الاطلال وقد رأينا انبوبتين بجوار بعضها فى جدار أحد البيوت أنهما كانتا تحتويان ماء الاستحمام وكانت احداهما تحتوى ماء باردا والثانية ماء ساخنا . واذا صحت رواية الحارس أمكننا أن نعرف أن مساكن الفسطاط كانت على درجة عظيمة من الاستعداد .

وكما كان فى كل مدينة فى أوربا كنيسة كان فى كل مدينة إسلامية مسجد يقيم الناس فيه شعائر الدين ويجب أن نلاحظ تأصل عاطفة الديانة فى نفس الناس فى كل من مدن أوربا فى العصور [illegible]

[illegible]

من نوع واحد ولا من رسم واحد ، مما يدل على أنها مأخوذة من عدد مختلف من الابنية . وهم قلدوا الكنائس والمبانى العامة فى كل شىء حتى فى أسلوب البناء ، ولسنا نؤرخ الفن العربى حتى نسترسل فى هذه النقطة . ولم يقم عندهم فن الرسم والتصوير ، لأن الصور كانت محرمة عندهم — أو ظنوها كذلك — على عكس كاثوليك أوربا الذين كانوا يقدسونها ويعلقونها على مذابح الكنائس مما أدى الى انتعاش هذا الفن عندهم واستقامته لهم .

أما الحياة المدنية فى هذه المدن ، فقد كانت فى أول الامر محاطة بسياج متين من الاخلاق التى فرضها الاسلام ، إلا أن الحالة تغيرت لما تقدمت الايام واختلط الفرس بالعرب فى أمصار العراق وتعلموا لغتهم ، فنشأت أوساط كان قوامها الخلاعة والمجون ومخالفة الدين والاخلاق ، وكان أقطاب هذه الحياة من ذكرنا من الأدباء كحماد الراوية وخلف الأحمر ووالبة بن الحباب ومطيع بن اياس وأبى نواس وغيرهم من ذوى الاصل الفارسى الذين استهتروا بالدين . ويكفى أن تقرأ الجزء الاول من حديث الاربعاء للاستاذ الدكتور طه حسين لترى صورة من هذه الحياة .

أما الحياة العامة فى هذه المدن ، فقد كانت حياة اضطراب ، سببه قيام العصبيات بين القبائل المختلفة النازلة بالمدن والنزاع الذى [illegible]

[illegible]

وأن أهل المدن هم الذين قاموا بثلاث ثورات ، فثورة عثمان قام بها أهل الكوفة والبصرة وساعدهم وفد الفسطاط ، وكذلك حدث فتنة على ومعاوية وما حدث بعدها من الفتن طوال العصر الاموى .

طنطا — أبو الفتوح أحمد رضوان

بالجامعة المصرية

برج أعلى من برج ايفيل

يقيمون الآن فى برلين برجا للاسلكى ، وحينما يتم هذا البرج سيكون فى ارتفاعه ضعف برج إيفيل بباريس . ويمكن رؤية النور الذى على قمة هذا البرج من بعد مائة ميل ، وما سيذاع منه باللاسلكى من الاخبار يمكن أن يسمع فى جميع أنحاء العالم بسهولة .

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض سبع : شاه ، فرسان ، فيل ، ثلاثة بيادق .

قطع الاسود خمس : شاه ، فرس ، فيل ، بيدقان

جامبيت الوزير

مسابقة لعبت فى مدينة وارن

	الابيض هابس	الاسود هرزج
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ن — ٤ و
٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ فو
٤	ب — ٣ م	ب — ٣ م
٥	ح — ٣ فو	جو — ٢ و
٦	و — ٢ فو	ف — ٣ و
٧	ب — ٤ م	ب × ب
٨	ح × ب	ح × ح
٩	و × ح	ح — ٣ فم
١٠	و — ٢ فو	ت
١١	ف — ٢ و	و — ٢ فو
١٢	ف — ٣ فو	ب — ٤ فو
١٣	ب × ب	ف × ب
١٤	ف — ٢ م	ح — ٥ خم
١٥	ت	ف — ٣ و
١٦	ح — ٥ خم	ب — ٤ فم
١٧	ف × ح	ب — ٣ رم
١٨	ح — ٤ م	ف × ب +
١٩	م — ١ رم	ف — ٤ م
٢٠	ف — ٤ خو	رم — ١ و
٢١	ف — ٣ رم	ب × ح
٢٢	رو — ١ و	ر — ١ م
٢٣	رم — ١ م	ف — ٢ و
٢٤	ر × ب م	ف — ٤ فو
٢٥	ر — ٣ م	ف — ٥ فم
٢٦	ف × ب م +	م — ١ رم
٢٧	و — ٦ خم	رم — ١ و
٢٨	رو — ١ م	ف — ٢ م
٢٩	و — ٥ فم	ف — ٣ فو
٣٠	ف — ٧ فم	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]
٣٣	ر — ٢ [illegible]	[illegible]
٣٤	ف × ب +	[illegible]
٣٥	و — ٦ خم +	[illegible]
٣٦	ن × ر	[illegible]
٣٧	م × ف	[illegible]
٣٨	و × و	[illegible]
٣٩	رم — ٦ [illegible]	[illegible]

الالعاب الرياضية

بقية المنشور على الصفحة الثانية

٥ — فاز فريق فيرث (المانيا) على فريق سيتا (فرنسا) بثلاثة اهداف لهدفين

٦ — فاز فريق سلافيا (تشكوسلافيا) على فريق برحوان بأربعة أهداف لهدفين .

٧ — فاز فريق يوبشت المجرى على فريق سيرفت (سويسرا) بسبعة أهداف لا شىء .

٨ — فاز فريق سلافيا على فريق إيرون (إسبانيا) بأربعة أهداف لهدف واحد .

٩ — فاز فريق يوبشت المجرى على فريق جراهد بسبعة أهداف لا شىء .

١٠ — فاز فريق اولونيا على فريق سيرفت

١١ — فاز فريق سلافيا على فريق فرست فيينا .

١٢ — فاز فريق يوبشت على فريق ايرون

وكانت النتيجة النهائية : فوز فريق يوبشت المجرى بكأس الأمم ، هذه الاولى

كأس ديفيس الدولى للتنس

أسفرت نتيجة ألعاب المنطقة الأوروبية لكأس ديفيس الدولى للتنس عن فوز فريق ايطاليا وكانت آخر مباراة له ضد فريق اليابان وانتهت النتيجة بفوز إيطاليا بثلاث مجاميع لاثنتين كما أسفرت نتيجة ألعاب المنطقة الامريكية عن فوز الولايات المتحدة [illegible]

[illegible]

فى سوريا

[illegible]

فى حمص

[illegible]